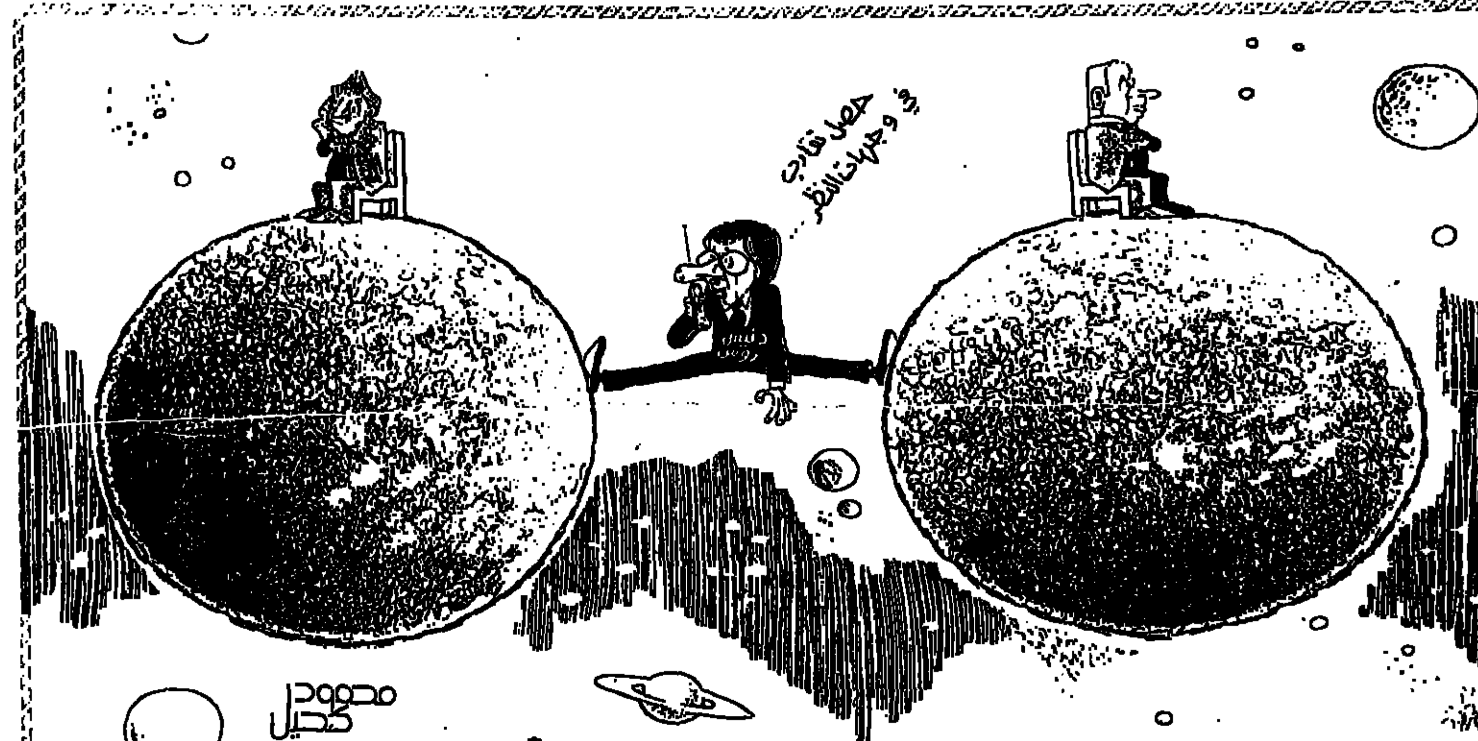




قالت منظمة العمل الدولية ان جيش العاطلين عن العمل سيتضخم بنحو عشرة ملايين هذا العام نتيجة للازمة المالية العالمية.

وقالت المنظمة التابعة للامم المتحدة في تقريرها انه من المرجح ان تكون اشد المناطق تضرراً هي اسيا ولاسيما تايلاند واندونيسيا وكوريا الجنوبية حيث قفزت معدلات البطالة في النصف الاول من العام الحالي بشكل كبير.

تصاعد حدة الصراع داخل اليمين الفرنسي

اشتعلت في باريس حملة إعلامية بين الاجنحة اليمينية التي تشكل المعارضة الفرنسية في البرلمان وفي الشارع السياسي، حيث قرر «التحالف» الذي يضم اغلب الاجنحة الليبرالية اليمينية وعلى راسها حزب التجمع من اجل الجمهورية الديجولي طرد احد اقطاب التحالف وهو «شارل ميون» وزير الدفاع السابق واحد المقربين من الرئيس جاك شيراك بسبب اصراره على تحالفه مع حزب الجبهة الوطنية اليميني المتطرف بزعامة «جان ماري لوبن».

وقد رفض «الان مادلين» زعيم الكتلة الليبرالية الديمقراطية داخل «التحالف» ان يطرد «جاك بلان» لنفس السبب وهدد بالانسحاب من التحالف وهو ما يعني تفكك هذا التجمع الذي اقامه اليمين بعد اسابيع من هزيمته الساحقة امام الاشتراكيين في الانتخابات التشريعية السابقة.

وقد وصلت حدة الصراعات داخل اليمين إلى حد ان الكاتب والفيلسوف اليميني الفرنسي جان دورميسون كتب مقالاً كبيراً في «الفيجارو» قال فيه ان اليمين في طريقه إلى الانتحار الجماعي وانه يعتقد ان الحل الوحيد امام اليمين هو ان يغير جلده وينضم إلى الحزب الاشتراكي.

وقال دورميسون الذي يعتبر احد الاعمدة الفكرية لليمين الليبرالي في فرنسا تحت عنوان «هل يجب ان نصبح اشتراكيين».

وقال ان اليمين المتطرف استطاع اختراق اليمين المعتدل وان يفرض نفسه عليه إلى حد ان المعارضة ربما تحتاج إلى مساعدة من الاشتراكيين لايجاد مخرج لهذا المازق.

فاز حزب الاجتماعيين الديمقراطيين الحاكم في السويد والشيوعيين بالانتخابات التشريعية، ولكن ينقصهم صوت واحد عن الاغلبية المطلقة.

وحصل الاجتماعيون الديمقراطيون على ٣٦,٥٪ من الاصوات مقابل ٤٥,٣٪ في انتخابات عام ١٩٩٤. وفاز حزب اليسار «الشيوعي» على ١٢٪ بزيادة ٥,٨٪ عن انتخابات ١٩٩٤. وبهذه النتيجة يكون إئتلاف الاجتماعيين الديمقراطيين والشيوعيين قد حصل على ٤٨,٥٪ من الاصوات. واصبح للاول ١٣١ مقعداً، بخسارة ٣٠ مقعداً وللثاني اي للشيوعيين ٤٣ مقعداً بزيادة ٢١ مقعداً، اي ما مجموعه ١٧٤ مقعداً، وهم بحاجة إلى صوت واحد لتحقيق الاغلبية المطلقة.

وحصلت المعارضة على ٤٣,٣٪ من الاصوات، وزادت النسبة التي حصلت عليها قوى اليمين في المعارضة على حساب تراجع احزاب الوسط والليبراليين.

وساطة مصرية بين المعارضة ونظام الحكم في السودان

اعلن قيادي في المعارضة السودانية في القاهرة، ان المعارضة تلقت خطوطاً عريضة ترعاها مصر للمصالحة السودانية، وتهدف إلى الحفاظ على وحدة السودان وسيادته وسلامته. واعلن القيادي ان السادة محمد عثمان الميرغني والدكتور عمر نور الدائم وفاروق ابو عيسى ودينغ اكور درسوا هذه الافكار والتي قال إنها تاتي على خلفية نتائج زيارة وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان إلى القاهرة، وتاكيده دعم الخرطوم لاي تحرك مصري من شانه تحقيق الوحدة الوطنية للسودان وإنهاء القتال. غير ان المصدر اوضح ان هذه الاقتراحات لم تقدم في صورة مبادرة مكتملة التفاصيل.

وتشير قيادات المعارضة إلى ان التفاوض يقتضي اتخاذ الخرطوم خطوات على صعيد إعادة الحريات السياسية والديمقراطية وان لا يكون وقف الحرب مجرد هدنة تسترد فيها الحكومة انفاسها لمعاودة القتال.

الذاكرة الحية



في شهر ايلول عام ١٩٧٦ رحل القائد الشيوعي البارز فؤاد نصار الامين الاول للحزب الشيوعي الاردني بعد حياة حافلة بالنضال والتضحيات، ونكران الذات. ويستلهم الحزب اليوم في ذكرى رحيله معاني المسيرة الكفاحية لهذا القائد الباسل.

ولد فؤاد نصار في بلودان وعاش طفولته في مدينة الناصرة ونشا وترعرع فيها، وما ان اندلعت الثورة الفلسطينية عام ١٩٣٦ حتى التحق بها وهو في سن الشباب المبكر حيث كان اصغر واشجع القادة الذين عرفتهم تلك الثورة، وفي عام ١٩٣٩ اضطر مع عدد من رفاقه إلى مغادرة فلسطين إلى العراق في لجؤ قسري بعيداً عن ارض الوطن وبقي هناك إلى ان عاد اليها ثانية في اوائل شهر كانون الثاني عام ١٩٤٣. وفي اواخر عام ١٩٤٤ انعقد المؤتمر الاول لعصبة التحرر الوطني الفلسطيني واقر برنامجها وانتخب لجنتها المركزية، وانتخب الرفيق فؤاد نصار احد اربعة امناء للجنة المركزية للعصبة.

وفي شهر نيسان عام ١٩٥١، تشكل الحزب الشيوعي الاردني واختارت اللجنة المركزية فؤاد نصار اميناً اولاً لها، وبقي يشغل هذا المنصب إلى يوم رحيله. في نهاية عام ١٩٥١ القي القبض عليه وحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات، وبقي في سجن الجفر الصحراوي مقيداً بالسلاسل الحديدية في قدميه، وقد كتبت جريدة المقاومة الشعبية «لسان الحزب الشيوعي الاردني» في عددها الخامس من السنة الرابعة حول اعتقال الرفيق فؤاد نصار تحت عنوان :

«عربدي يا قوى الظلام وضجي واستبدي فلن يدوم الظلام»

تحية الحزب الشيوعي الاردني لرفاقه المناضلين الابطال فؤاد نصار، جابر حسنين جابين سالم مطري، الياس نماع

ايها الرفاق :

ان حزبكم الشيوعي الاردني

البقية ص ١٥

الجماهير
اسبوعية • سياسية • تصدر نصف شهرياً مؤقتاً يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
الاشتراك السنوي للافراد (١٠) دنانير وللمؤسسات (٢٥) دينار
JABAL AMMAN - AMMAN
طبعت في مطابع الدستور

يا عمال العالم ويا شعوبه المضطهدة اتحدوا !
اسبوعية • سياسية • يصدرها الحزب الشيوعي الاردني
العدد (١٣٥) • السنة (٥١) • ١٦ - ٣١ تشرين اول ١٩٩٨ • الثمن (٢٠٠) فلس

لماذا لم يتم تخفيض سعر الخبز؟!



قمة واشنطن... والدوافع المتباينة

تنعقد قمة واشنطن التي تجمع الرئيس الفلسطيني عرفات ونتنياهو بحضور الرئيس الامريكي في اعقاب تعثر جديد للعملية السلمية على المسار الفلسطيني، وقد جاء الاستعصاء على المسار الفلسطيني بسبب رفض حكومة نتنياهو تنفيذ الالتزامات المقرة في اتفاقات سابقة من جهة وبسبب رغبتها في اجراء تعديلات فعلية على هذه الاتفاقات بما يتلاءم مع متطلباتها الامنية من جهة ثانية. وفي ضوء التشدد الاسرائيلي والتمسك بالامن كمدخل للحل، فلم تعلن الولايات المتحدة مبادرتها المعروفة ١٣,١٪ بشكل رسمي، حتى لا يقال ان اسرائيل رفضتها، بل إنها حولت المبادرة في الواقع العملي إلى «اقتراح» يجري التفاوض حوله بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي. وهكذا تحللت الولايات المتحدة من مسؤولياتها كراعية للعملية السلمية وجنبت نفسها حالة من الصراع المكشوف مع اسرائيل التي اعلنت عن رفض المبادرة بشكل مسبق.

ولم تتوقف محاولات الادارة الامريكية، عن تحريك جهود التسوية، باشكال متعددة معلنة احياناً وسرية احياناً اخرى. ولم يتوقف توافد ممثلي الادارة إلى المنطقة. ولكن الامر الذي لا يجب ان يغيب ابداً، هو انه في الوقت الذي كانت تعلن فيه الولايات المتحدة تمسكها بمبادرتها المعروفة، كانت في ذات الوقت تؤكد تمسكها بالشروط الاسرائيلية لتنفيذ المبادرة حتى ولو منقوصة. وياتي في مقدمة هذه الشروط المطالبات الامنية التي تهدف إلى تحويل السلطة الوطنية الفلسطينية إلى حارس لحماية الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على المواطنين العرب، ولا سيما تلك التي يقوم بها غلاة المتشددين اليهود والمستوطنين السفاحين.

وقد جاء تعيين أرييل شارون في منصب

البقية ص ١٥

نظم طلبة الجامعة الاردنية اعتصاماً احتجاجياً على زيارة بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الاسرائيلية ووزير خارجيته ارئيل شارون إلى عمان، وذلك ظهر يوم الاربعاء في حرم الجامعة. وتحدث في الاعتصام الحاشد عدد من الخطباء.

• من اعتصام طلبة الجامعة الاردنية احتجاجًا على زيارة نتنياهو وشارون للأردن

راي الجماهير

الحوار الوطني والاستحقاقات الديمقراطية

يحتل البحث في موضوع الحوار الوطني بعد ان شكلت الحكومة لجنة وزارية للحوار، موقفاً متقدماً من اهتمامات القوى السياسية والاجتماعية في البلاد. والحوار من حيث المبدا اسلوب علمي وحضاري يتيح تبادلاً حياً لوجهات النظر حول مختلف القضايا وفي مختلف المجالات.

واما الحوار بين السلطة والمواطنين ممثلين بهيئاتهم الحزبية والنقابية والاجتماعية فيجب ان يستند إلى اسس تجعل منه رافعة لتعميق الديمقراطية وليس بديلاً عنها.

ولكي يمكن للحوار ان يضطلع بهذا الدور، فيجب ان يتم من خلال مؤسسات المجتمع المدني وعلى قاعدة تشريعية وقانونية تعزز الحريات العامة بما فيها حرية التعبير والنشر والتنظيم الحزبي والنقابي والاجتماعي وحرية المواطنين في اختيار ممثليهم في مختلف معينة ومحددة، ولكن دون ان يصبح بديلاً للعمل السياسي والاجتماعي الذي تقوم به الهيئات والجماعات بل يجب ان يشجع ويدعم هذا العمل، بحيث يصبح اداة لتوسيع المشاركة الشعبية في العمل العام.

ومن ناحية اخرى فإنه يجب ان يكون للحوار اليات تسمح باستمراريته، كما تسمح بوضع نتائجه قيد التنفيذ. هذا مع العلم انه سبق وان ادى الحوار الوطني العام إلى اقرار الميثاق الوطني الذي تم التوصل اليه من خلال اتفاق مختلف القوى السياسية في البلاد، ولكن تم تجميده وعدم العمل به او تفعيله.

اننا نعتقد ان جميع القوى الوطنية معنية بقيام الحوار الوطني وبنجاحه، وهذا يتطلب بالضرورة وضع قانون عصري للانتخابات النيابية بدلاً من قانون الصوت الواحد، وكذلك وضع قانون للمطبوعات والنشر يبيح حرية التعبير ولا يقيدها للمطبوعات والنشر.

واخيراً فإننا نعتقد ان القوى المعنية بنجاح الحوار عليها ان تشارك في وضع

• حسين عبد الرازق
الامين العام والانشقاق في الحزب الشيوعي الاردني



مليار دولار حجم التعاون التركي الاسرائيلي

قالت مصادر سياسية محلية، ان حجم التعاون التركي الاسرائيلي، قد وصل إلى مليار دولار، مؤكدين ان اسرائيل وقعت عقوداً بأكثر من نصف مليار دولار لإصلاح طائرات تركية حربية، وهذا مثال على اوجه التعاون حيث تقوم تل ابيب بدور الوكيل في صيانة السلاح الامريكي في المنطقة.

احتجاج طلابي

نفذ حشد من طلبة مدرسة اليوبيل قبل حوالي اسبوع اضرابا دام لمدة ساعتين احتجاجا على حضور طلبة اسرائيليين الى مدرسة اليوبيل ضمن وفد ينضوي تحت لواء "جذور السلام"، ولم يعد الطلبة الاردنيون الى مقاعد الدراسة الا بعد ان غادرها الطلبة الاسرائيليون.

وبهذا يكون طلبة مدرسة اليوبيل قد عبروا عن استيائهم من محاولات البعض ان يفرض عليهم الانخراط في عملية التطبيع مع اسرائيل.

ثلاثة ملايين دولار يومياً لتهويد القدس

قالت مصادر فلسطينية ان حكومة اسرائيل وضعت مؤخراً ميزانية تصل إلى (٣) ملايين دولار يومياً بهدف تهويد مدينة القدس الشرقية وتغيير معالمها.

عبوات مياه اسرائيلية في الغور

لوحظ وجود كميات كبيرة من عبوات مياه تحمل ماركات اسرائيلية في مناطق الغور جرى استيرادها بطرق مختلفة من «اسرائيل» وقال مواطنون إن كميات متزايدة من هذه المياه وصلت لمناطق الاغوار وخاصة خلال الاسبوعين الماضيين.

منظمة الصحفيين العالمية ترفض منح اسرائيل عضويتها

جدد رئيس منظمة الصحفيين العالمية سليمان القضاة رفض المنظمة طلب اسرائيل الانضمام لعضويتها.

وقال القضاة في تصريحات صحفية إن قبول عضوية المنظمات الصحفية الاسرائيلية في منظمة الصحفيين العالمية مرهون بادانتها للإحتلال الاسرائيلي لفلسطين والاراضي العربية المحتلة. وما زالت المنظمات الصحفية الاسرائيلية تحاول اقناع المسؤولين في المنظمة العالمية بضرورة قبولها عضواً فاعلاً. غير ان المطلب الاسرائيلي يقابل بالرفض الدائم ما لم تلتزم بشروط العضوية.

المتقاعدون ينتظرون مكافأة نهاية الخدمة

اكد عدد من المتقاعدين من وزارة التربية انهم ما زالوا ينتظرون صرف مكافاة نهاية الخدمة منذ ١/٣/الماضي.

٥٠ ألف خادمة في عمان

اكدت مصادر مطلعة في وزارة العمل، ان عدد الخادمات اللواتي يعملن في الأردن وصل إلى (٥٠) الف خادمة، واكدت تلك المصادر ان الحاصلات على تصاريح عمل لا يتجاوز عددهن ٢٠٠٠ خادمة فقط !!!

دعوى قضائية جديدة

اقامت جمعية حماية المستهلك دعوى قضائية جديدة في محكمة صلح جزاء عمان ضد كل من له علاقة في قضية تلوث المياه امام مدعي عام عمان «محمد الحراحشة» وطلب المشتكون التحقيق في هذه القضية وتحريك دعوى الحق العام ضد كل من يثبت انه متورط فيها، واحالته إلى المحكمة المختصة.

وعلمت الجماهير ان وزير العدل جودت السبول قد ارسل كتاباً إلى المدعي العام طالب فيه دمج القضية التي رفعتها جمعية حماية المستهلك مع قضية تقرير لجنة تقصي الحقائق.

من جهته قال المحامي محمود الكيلاني وكيل جمعية حماية المستهلك بانهم لم يحددوا اسماء المشتكى عليهم مشيراً إلى انهم سيطالبون من خلال البينة الفنية التي ستقرر مدى الضرر الذي لحق بالمشتكين «جمعية حماية المستهلك» بصفتهم ممثلين عن المجتمع الأردني وبصفتهم الشخصية ايضاً. واضاف ان الجمعية ستطالب بالتعويض الذي تراه لجنة الخبراء الفنية والذي من المحتمل ان يصل إلى ملايين الدنانير.

تسريح عمال

ذكرت مصادر عمالية، ان بعض الشركات الصناعية التي تعاني من ركود في تسويق منتوجاتها، بدات مؤخراً بالاستغناء وتسريح قسم لا باس به من عمالها، متذرعة بان الركود الاقتصادي الذي تعاني منه الاسواق المحلية اثر تاثيراً بالغاً على استيعاب منتوجاتهم الصناعية، مما ادى إلى انخفاض حاد في عمليات التصنيع، مما اثر سلباً على العملية الانتاجية لتلك المصانع الامر الذي دفع بإدارات المصانع بإتخاذ خطوات إجرائية، بتسريح العمال دون سابق إنذار.

ترحيل ٢٦ أجنبياً مصابين بالايدز واكتشاف ٨ حالات جديدة

قامت الاجهزة المختصة بترحيل (٢٦) اجنبياً من الأردن اثبتت الفحوصات المخبرية اصابتهم بفيروس نقص المناعة المكتسبة، خلال الصيف الحالي.

واكد مصدر في برنامج مكافحة الايدز في وزارة الصحة للصحف المحلية اكتشاف «٨» حالات جديدة مصابة بمرض الايدز تعود لاردنيين ومسجلة لدى وزارة الصحة ليرتفع عدد الحالات المصابة بهذا المرض من الاردنيين إلى (١٩١) حالة حتى الآن. وبلغت نسبة المصابين بالايدز من الاطفال تحت سن ١٨ عاماً ٢٧ مصاباً منهم (٣) دون سن (٥) سنوات. وبين المصدر ان النصيب الاكبر من عدد الاصابات بمرض الايدز يتركز في العاصمة عمان تليها محافظة اربد ثم محافظة الزرقاء.

حوادث السير تضر بسمعة الأردن السياحية

الأردن يحتل المرتبة (١١) من بين دول العالم ارتفاعاً في نسبة حوادث السير وتاتي بالترتيب بعد سلوفانيا وكوريا وتركيا.. في حين تحتل اليابان المرتبة الاولى في ارتفاع نسبة الحوادث.

وضمن هذا السياق اكد اكثر من مكتب سياحي لمراسلنا ان هناك شكاوى من قبل بعض السياح الذين اكدوا بدورهم، انهم تلقوا تحذيراً من الأردن يفيد بانها تمتاز بحوادث السير رغم نظافة العاصمة عمان، وجمال الأردن.

الإعلام الرسمي من جهته ومن خلال برنامج صباح الخير اليومي الذي يبثه التلفزيون الأردني، اعترف مقدم البرنامج ان الإنطباع السائد لبعض السياح بان عمان اصبحت تمتاز بإرتفاع نسبة الحوادث، وهذا يضر بسمعة السياحة في بلدنا، والكلام عائد لمقدم البرنامج!!!

تجار الجيزة يرفعون مذكرة لوزير الداخلية!

(٣٣) تاجراً من منطقة الجيزة رفعوا مذكرة إلى وزير الداخلية ناشدوه فيها إعادة النظر بقرار نقل باصات الجيزة واقرانها امام محلاتهم التجارية معللين ذلك بان وجود الباصات سبب لهم ازعاجات كثيرة ويأملون بنقل الموقف إلى مواقع باصات الجنوب.

الزاوية القانونية

نحو دولة القانون والمؤسسات والديمقراطية

بقلم : المحامي عدنان البكري

ان تُقدم احدى العشائر الاردنية على التنازل عن اجراءات الجاهة والعطوة وغيرها من الاجراءات العشائرية المتبعة عند وقوع حادث يودي بحياة احد رجالاتها الكبار، امر يدعو الى التوقف عنده، ورؤية ابعاده الاجتماعية والقانونية الايجابية.

ان مثل هذا الموقف العشائري، ما كان ليتم لولا ازدياد الوعي الاجتماعي لدى ابناء تلك العشيرة ورجالاتها وممثليها، مما يمكن ان يعتبر اسهاماً ايجابياً في مسيرة مجتمعنا الاردني الذي يطمح ان يصبح مجتمعاً عصرياً، ويصبح الاردن دولة عصرية كغيره من الدول العصرية، اي دولة القانون والمؤسسات والديمقراطية.

ان الاحتكام للقانون الذي تضعه السلطة التشريعية، وهي احدى مؤسسات الدولة العصرية، وتساوي الجميع امامه، يعتبر احدى السمات الأساسية الثلاث للمجتمع العصري الحديث، ومن شانه ان يوفر الأمن والامان للوطن والمواطن.

اننا لا ننكر اهمية الجاهة والعطوة التي عرفتها الحياة العشائرية منذ القدم، والتي ساهمت بدورها في وقف المنازعات وحلها بين العشائر، الا ان ذلك لا يمنع من القول بان الكثير من تلك الاجراءات والعادات في ظل الدولة العصرية، دولة القانون والمؤسسات والديمقراطية، لا بد وان تتأثر بالتبدلات والتغيرات الاجتماعية التي شهدها ويشهدها مجتمعنا الاردني في مسيرته الطويلة، ليصبح حقًا دولة عصرية.

نشد على ايدي ممثلي عشيرة المشاقبة وغيرها من العشائر التي تتخذ مثل هذا الموقف المتقدم الذي اوحى لنا بهذه الكلمات والذي نطمح ان يكون خطوة على الطريق تتبعها خطوات اخرى هنا وهناك تسهم في بناء دولتنا العصرية. دولة القانون والمؤسسات والديمقراطية.

«الصحة والحياة» عدد حافل بالمواضيع العلمية

صدر العدد التاسع عشر من «الصحة والحياة»، وجاء في افتتاحيتها "التدخين السلبي وحقنا في الهواء النقي" للدكتور زهير ابو فارس رئيس تحريرها، اثبت فيه ان التدخين كعامل سلبي في حالات العقم عند الرجال، كما ان التدخين السلبي المتواصل قد يكون سببًا في سرطان الرئة.

وتضمن العدد مجموعة من المقالات العلمية الهامة والتي تبحث في شؤون الصحة العامة. «الصحة والحياة» تعتبر من المجلات الرائدة في الاردن في مجال التثقيف الصحي العام، كما انها ترصد اهم المنجزات الطبية في العالم.

رسالة ذات مغزى

في مقابلة مع صحيفة الديلي تلغراف البريطانية قال رئيس حكومة اسرائيل : ان اجمالي الناتج للدولة اليهودية سوف يقترب خلال الخمسة عشر عاماً المقبلة ٨٠٪ من اجمالي الناتج القومي للدول العربية مجتمعة. واكد نتنياهو ان الاقتصاد الاسرائيلي خلال هذه المدة سيكون مساوياً تقريباً للطاقة الاقتصادية لمجمل العالم العربي. وما قاله نتنياهو هو رسالة واضحة موجهة للقريب والبعيد بكل مضامينها السياسية والاستراتيجية.

مدينة المفرق الصناعية ثاني مدينة معدة للتصدير للأسواق الامريكية

ذكرت مصادر مطلعة للجماهير بان مدينة المفرق الصناعية التي من المقرر الانتهاء من تجهيزها في نهاية عام ٢٠٠٠ يتوقع ان تصبح ثاني منطقة في الاردن مؤهلة للتصدير للاسواق الامريكية معفاة من الضرائب والرسوم الجمركية بعد مدينة الحسن الصناعية. واكدت المصادر بان الدراسات لإنشاء المدينة بدات وان مؤسسة المدن الصناعية قد استملكت الارض من اراضي خزينة الدولة.

خالد محيي الدين يحاضر في شومان حول :

«آفاق الخروج من المأزق العربي الراهن»

وسط حشد جماهيري قلّ ان شهد مثله مركز شومان اكد السيد خالد محيي الدين، رئيس حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مصر في محاضرة له بمؤسسة شومان بتاريخ ١٢/١٠/١٩٩٨، ان جوهر المأزق العربي الراهن هو عجز الأمة العربية عن المواجهة الفعالة للتحديات التي تحيط بها حاليًا مشيرًا الى ان هذا العجز له اسبابه القريبة والبعيدة وانه لا يمكن الخروج من المأزق قبل القضاء عليه.

اولاً : جوهر المازق العربي

لا يختلف اثنان على ان الامة العربية تعيش الآن مرحلة صعبة، وانها تواجه العديد من المشاكل، وقد حدث ذلك من قبل، لكننا في هذه المرحلة نعاني من ضعف تاثيرنا على الأحداث، وعدم قدرتنا على تحقيق نتائج ملموسة في العديد من ميادين المواجهة، وهو ما يدفعنا للقول باننا نعيش في مازق منذ سنوات، جوهر هذا المازق في اعتقادي هو "عجز الامة العربية عن المواجهة الفعالة للتحديات التي تحيط بها".

ولكي تتضح هذه الفكرة بشكل ملموس تعالوا نستعرض معاً اهم التحديات التي تواجه الامة العربية حاليًا والتي لم ننجح في مواجهتها بشكل فعال حتى الآن، مثل :

تحدي الوجود الصهيوني واغتصاب اسرائيل فلسطين واحتلالها اراضي من سوريا ولبنان، وتحدي الدور المتزايد لدول الجوار داخل الوطن العربي بما يتعارض مع مصالح الامة العربية او على الاقل بدون وضع هذه المصالح في الاعتبار مثل دور تركيا في شمال العراق، وعلى حدود سوريا، وتخفيض كميات المياه الواردة إلى العراق وسوريا، والتحالف العسكري مع اسرائيل، وكذلك الانشطة الموجهة من ايران في بعض دول الخليج، وموقف أثيوبيا من الدول العربية المجاورة لها، وتحدي الهيمنة الامريكية على المنطقة وممارستها سياسات واتخاذها مواقف تدعم استمرار العدوان الاسرائيلي على الدول العربية المتجاورة، والمناورة في ايجاد حل حقيقي لقضية فلسطين، وتهميش دور الامة العربية في منطقة الشرق الاوسط بشكل عام، والتركيز على تهميش دور مصر الاقليمي بشكل خاص.

وتحدي التنمية للانتقال بالوطن العربي الى اوضاع اقتصادية واجتماعية قادرة على تعزيز قدرتها على تحقيق مزيد من الاعتماد على النفس وامتلاك قدر من القوة يكفي للتاثير على الاحداث ومواجهة التحديات الاخرى بفعالية.

ولعلكم تتفقون معي اننا لم ننجح حتى الآن في المواجهة الفعالة لهذه التحديات، فالعدوان الاسرائيلي ما يزال مستمراً، وبعض دول الجوار اخترقت الوطن العربي وتتخذ مواقف تتعارض مع مصالحنا القومية، والهيمنة الامريكية تتزايد مع العجز العربي عن الضغط على امريكا لاتخاذ موقف محايد بالفعل بين العرب واسرائيل، او على الاقل التوقف عن دعم العدوان الاسرائيلي.

ولعل السؤال الذي يتبادر الى الاذهان الآن هو : كيف يمكن لنا ان نخرج من هذا المازق؟ لكن الاجابة عليه تتطلب ان نتعرّف اولاً على الاسباب التي أدت اليه ومن ثم يصبح بالإمكان من خلال القضاء على هذه الاسباب تهيئة الوضع للخروج من هذا المازق، وهو ما ينقلنا الى النقطة الثانية في حديثي وهي :

ثانيًا : اسباب المازق العربي الراهن

اتفقنا من قبل على ان جوهر المازق العربي الراهن هو عجز الأمة العربية عن المواجهة الفعالة للتحديات التي تحيط بها حاليًا، هذا العجز له اسبابه القريبة والبعيدة. لا يمكن الخروج من المازق العربي قبل القضاء عليها.

الأسباب القريبة :

تتمثل في الاوضاع العربية التي تبلورت في السنوات الأخيرة، وخصوصًا من اواخر الثمانينات مثل : انهيار التضامن العربي وتعمّق الانقسام في الصف العربي وتاكل القدرات العربية المشتركة في مواجهة اعداء الأمة العربية ونضوب الموارد الكافية لدعم صمود الشعب الفلسطيني ودول المواجهة نتيجة للحصار المفروض على العراق وليبيا والسودان وتدمير البنية الاقتصادية للعراق والتكلفة الباهظة لحرب الخليج التي ادخلت دول الخليج في اوضاع اقتصادية متازمة (يشار الى تاكل الفوائض العربية البترولية في ليبيا والعراق ودول الخليج).

اختلاف الراي حول استراتيجية واولويات المواجهة بين المثقفين

وكان لهذا الانقسام العربي بين الطلائع الفكرية والسياسية اثر مدمر على فاعلية العمل العربي المشترك وحالة الاخفاق التي اصابت الجماهير العربية في جميع الاقطار العربية بدون استثناء، وعجز المنظمات السياسية والجماهيرية عن القيام بدور مؤثر في تعبئة الجماهير العربية من جديد حول اهداف قومية مشتركة، وتصاعد الارهاب باسم الدين الذي شغل نظم الحكم واثر في توجهاتها العربية دفاعاً عن وجودها.

وهناك اسباب اخرى موروثة تاريخيًا.

الاسباب البعيدة :

اكتفي هنا بالاشارة الى ظاهرتين لهما تاثير سلبي على القدرة العربية وهي : مع التجزئة التخلف الاقتصادي والاجتماعي الموروث من عهود السيطرة الاستعمارية، والذي ادى الى اعتماد معظم اقتصاديات البلدان العربية على الخارج، وخاصة فيما يتصل باستيراد احتياجاتنا الغذائية والمعدات الصناعية، وعدم القدرة على توظيف الفوائض المالية البترولية في استثمارات داخلية وتوظيفها خارج الوطن العربي مما جعل الدول العربية البترولية تحت رحمة الدول الراسمالية.

الاستبداد السياسي : ورغم ما اخذت به كثير من الاقطار العربية من تعددية حزبية وحرية نسبية للصحافة ونمو مؤسسات المجتمع المدني واصدار دساتير تكفل قيام برلمانات منتخبة الا ان هذا كله يتم في اطار يجعل السلطة احتكاراً لفئات محدودة ويضع كل المؤسسات السياسية والشعبية والاعلامية والدستورية تحت هيمنة السلطة التنفيذية مما يعني عمليًا استمرار الاستبداد السياسي الموروث من تاريخنا البعيد.

التجزئة : لقد نجح الاستعمار في تقطيع اوصال الوطن العربي وحال دون الاستفادة من التكامل الاقتصادي العربي في اقامة مشروعات مشتركة وتحقيق منافع متبادلة من التعاون الاقتصادي، كما حال دون الترابط العربي على المستوى الشعبي وغياب مؤسسات شعبية وجماهيرية عربية تنسق بين الشعوب العربية في مختلف الاقطار.

ثالثًا : الاجراءات والخطوات الضرورية للخروج من المازق

لا توجد وصفة سحرية قادرة على اخراجنا من الوضع المتردي الراهن، كما انه لا توجد اجراءات قادرة على الانتقال بنا من حالة العجز الى حالة الفعالية فوراً. ان المازق الذي نعيشه حاليًا يعود كما هو واضح الى اسباب عديدة بعضها طارئ، وبعضها موغل في القدم، ويتطلب تجاوزه تبلور استراتيجية عربية مشتركة لمواجهة هذه الاسباب وتصفيتها عبر فترة زمنية مناسبة. وبالتالي فان الاهم هنا هو ان نتفق على منهج للخروج من هذا المازق، ان نتفق على اسس واضحة تحكم تحركنا المشترك من اجل انهاء حالة العجز العربي الى امكانية النضال الفعال لمواجهة التحديات المحيطة بنا.

وفي هذا الصدد فانني اعتقد ان الافكار التالية قد تساعد المفكرين والمثقفين والمناضلين السياسيين العرب على ادارة حوار جاد تتبلور من خلاله هذه الاستراتيجية المنشودة.

اولاً : الوعي بان الخروج من المازق العربي الراهن لن يتم دفعة واحدة، بل يحتاج فترة زمنية مناسبة يتم خلالها بناء القوة العربية اللازمة للمواجهة الفعالة، ولا اعني بالقوة العربية الجانب العسكري فقط بل اقصد القوة بمعناها الشامل الذي يستند الى قدرة اقتصادية متزايدة وبناء اجتماعي عصري متماسك واطار ثقافي ياخذ بافضل ما في تراثنا وقيم العصر.

ثانيًا : الوعي باهمية ان نتعامل برحابة صدر مع الاختلافات القائمة بين المفكرين والمثقفين والطلائع السياسية العربية، والا يكون الاتفاق الكامل في الكليات والتفاصيل شرط العمل المشترك، سوف يكون هناك دائمًا اختلاف في الرؤى وحول الاليات والاساليب وبالتالي فان الاتفاق حول الاهداف الكبرى والمراحل التي يمر بها نضالنا المشترك، يكفي كاساس للتعاون بحيث تتكفل الممارسة المشتركة بتحقيق مزيد من الاتفاق حول الاليات والوسائل في كل مرحلة.

ثالثًا : ومن ثم فانه يصبح بالامكان الخروج من المازق العربي الراهن من خلال اجراءات وخطوات عاجلة تدعمها وتعززها اجراءات وخطوات مستمرة ذات طابع استراتيجي تحتاج الى فترة زمنية طويلة نسبيًا لكي تنتج آثارها.

الخطوات والاجراءات العاجلة

استعادة التضامن العربي من خلال : تصفية الخلافات العربية العربية والاتفاق على اهداف مشتركة في مواجهة التحديات الراهنة وتطوير جامعة الدول العربية لتصبح اطاراً اكثر فاعلية في دعم العمل العربي المشترك.

والتركيز على انهاء الحصار المفروض على بعض الدول العربية كالعراق وليبيا والسودان وامتلاك المبادرة في التعامل مع دول الجوار (تركيا - ايران - اثيوبيا) بحيث تقوم العلاقات معها على حسن الجوار ومراعاة المصالح المشتركة وتبادل المنافع والامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية للشعوب العربية بديلاً عن المجابهة والصراع. واعطاء الاولوية في كل قطر عربي لتحقيق تطور ديمقراطي ملموس يكفل استعادة الحيوية للحركة الجماهيرية، وتوفر الاساس الكافي لتحقيق التعاون والتنسيق بين القوى الشعبية العربية وسوف يتكفل هذا التطور الديمقراطي بالحد من ظاهرة الارهاب باسم الدين والحرص على تنفيذ مشروعات اقتصادية مشتركة وتطوير التجارة البينية العربية واحياء الاتفاقيات الاقتصادية العربية (السوق العربية المشتركة) الوحدة الاقتصادية العربية.

اما بالنسبة للاجراءات والخطوات بعيدة المدى.

مواصلة النضال من اجل تحقيق تحول ديمقراطي شامل والاخذ بنهج التنمية العربية التكاملية.

□ خالد محيي الدين يلقي محاضرته في مؤسسة شومان

حوار صريح مع رئيس نادي الجليل وعضو مجلس بلدية اربد واحد الشخصيات البارزة الدكتور زياد الاعرج

سقف الحريات والديمقراطية هابط في الأردن
بداية القرن الجديد بداية اندحار السياسة الامريكية
أي سلام مع اسرائيل وهي لا تعرف سوى لغة السلاح؟؟!!
يوجد ترهل اداري في بلدية اربد.. ولا يوجد مرتشون من الموظفين
رفضنا التواصل مع احد الاندية الاسرائيلية

التقى مندوب «الجماهير» مع رئيس نادي الجليل الرياضي وعضو المجلس البلدي لمدينة إربد واحد الشخصيات السياسية المعروفة في حوار شيق ومثير عن اوضاع بلدية اربد واخبار نادي الجليل والحياة السياسية في البلاد.

□ اجرى الحوار: خالد بطاينة

*** تعتبر الديمقراطية منهجًا متطوراً يحكم الشعوب فهل يمكن القول بان الأردن يتغنى بديمقراطية تحقق الاهداف في التنمية السياسية والاجتماعية والاقتصادية؟**

في الواقع لا يوجد شيء إسمه ديمقراطية بمفهومها الصحيح والشامل في الاردن اذ أن الديمقراطية هي حق للمواطن في التعبير عن ما يدور في نفسه وخلده من امور سياسية واقتصادية وحقه المشروع في إقامة الندوات والمعارض والاجتماعات والمسيرات السلمية ولكن وللحقيقة ما يحصل تنافى مع ذلك فالندوات سواء كانت فكرية أو سياسية أصبحت ممنوعة تحت ستار وشعار «المندسون» علماً بان الجميع سواء كان محاضراً او مستمعاً هم اردنيون ومعروفون لاجهزة الدولة المختلفة ولا يشكلون اي خطر كان لأن المواطن اصبح واعي وليس هناك من سيوجهه لتخريب الممتلكات العامة او عمل فوضى وإشاعة البلبلة في البلاد. وهناك مثال على سلب الحرية الفكرية والثقافية وضرب الديمقراطية بيد من حديد ما حصل مع نادي كفرسوم ونادي خرجا ونادي الجليل تم منعهم من إقامة مهرجاناتهم الوطنية. وايضاً قانون الانتخابات صاحب الصوت الواحد الذي أفرز الاقليمية والعشائرية والفئوية وكمم الأفواه، ومنع التعبير عن الراي والراي الآخر من خلال قانون المطبوعات الجديد والذي اقر من غالبية مجلس النواب صاحب قانون الصوت الواحد.

*** بعد عام ستودع القرن العشرين وسننتقل إلى قرن جديد بعد إتضاح معالمه ونظامه الجديد بإحادية الولايات المتحدة الامريكية ما هي نظرتكم المستقبلية لهذه المرحلة؟؟**

حول هذه المرحلة قال الدكتور زياد بأنه في هذا القرن الجديد لن يكون هناك عالم أحادي القطبية لأن العالم بكافة دوله اصبح يعمل على إقامة تكتلات إقتصادية وسياسية وسوف تظهر قوى منافسة للولايات المتحدة الامريكية وسوف يكون هذا القرن بداية الإنهيار الامريكي وذلك بتفشي ظاهرة المخدرات بين اوساط الشعب الامريكي والبطالة التي أصبحت تفتك بأمريكا والنعرة العنصرية الامريكية والمشاكل الاجتماعية التي تهدد جميع المصالح الامريكية في جميع دول العالم وحيث أن امريكا تنظر للمصلحة الخاصة وعدم النظر إلى مصالح الدول والشعوب الاخرى وبسبب ذلك سوف تدب الفوضى في البورصات العالمية وتفشي الإرهاب المنظم وغير المنظم وضرب المصالح الامريكية في جميع دول العالم.

*** مضى على إتفاقيات ما يسمى بوادي عربة واسلو خمس سنوات عجاف هل تم تحقيق آمال وطموحات شعبينا الأردني والفلسطيني؟؟**

عندما تم توقيع هاتين الاتفاقيتين لم تؤخذ بعين الاعتبار مصلحة الشعبين الأردني والعربي الفلسطيني والمستفيد الوحيد هو الكيان الصهيوني وما يدعى بدولة اسرائيل إذ حصلت على الشرعية العربية والدولية واستمرارها في احتلالها لأراضي فلسطين العربية ودخول الأسواق العربية وإقامة سفارات وملحقيات تجارية في الوطن العربي الكبير، ولم نستطع لغاية الآن إطلاق سراح المعتقلين الأردنيين والفلسطينيين من سجون العدو الاسرائيلي. ولم نرّ فتح الأسواق الفلسطينية والأردنية للتبادل التجاري. وما نراه اليوم من تنكيل وتشريد بحق الشعب الفلسطيني في الداخل وإقامة المستوطنات في كل مكان من فلسطين العربية إنما هو دليل واضح وصريح على غطرسة الحكومة الاسرائيلية لأنهم لا يتكلمون إلا بلغة السلاح. وما هو رئيس وزراء العدو الاسرائيلي يهدد من حين إلى اخر بإجتياح أراضي فلسطين وطرد السلطة الفلسطينية من غزة واريحا في حال قيام دولة فلسطينية، كان القيادة الفلسطينية ما هي إلا دمية يحاول اللعب بها وكسب الوقت. ويضيف الدكتور الأعرج بأننا مع السلام العادل الشامل القائم على استرجاع الأراضي العربية بدون شروط ولكن ما نراه الآن ما هو إلا إستسلام للعدو الصهيوني وحقوقنا مهضومة، وأقلها هي زيارة الاهل في الاراضي المحتلة، حيث المطلوب منا إبراز ولاتنا لاسرائيل لكي نمهر جواز السفر بختم سفارة الكيان الصهيوني. ولن يكون سلام ما دامت اسرائيل وقادتها وعلى مر التاريخ تؤمن بأن فلسطين لهم وأن الأردن هو الوطن البديل للشعب الفلسطيني.

*** هل يمكن القول بان الثقة لاي حكومة هي تحصيل حاصل؟؟**

قال الدكتور بإجابة قصيرة نعم، واقولها بأعلى صوتي ما دام هناك قانون الانتخاب الصوت الواحد فاي حكومة سوف تحصل على ثقة اي مجلس بنسبة ٩٠٪.

□ د. زياد الاعرج

*** يكثر الحديث الآن عن تعيين مدير لبلدية ازبد وكونكم احد اعضاء لجنة بلدية اربد كيف تنظرون إلى هذا التعيين؟؟**

يقول عضو لجنة بلدية اربد الدكتور زياد الاعرج بأنه ليس مع هذا التعيين كون قرار التعيين يأتي من أمين عام وزارة الشؤون البلدية والقروية وهذا تعد صارخ وواضح على القانون الذي ينص بأن يكون التعيين عن طريق رئيس البلدية او نائبه أو المحافظ ولظروف معينة بحيث لا يعقل أن تكون البلدية براسين، حيث جاء هذا القرار لأهداف شخصية بحتة في الوزارة في عمان لخدمة اشخاص معينين والاجدر قبل كل ذلك أن يتم التنسيق والتشاور بين جميع الاطراف سواء كان المجلس البلدي او المحافظ أو المسؤولين في الوزارة ومناقشة أهداف هذا التعيين وتبيان المخالفات القانونية إن وجدت أصلاً او التقصير في عمل البلدية مع العلم أن البلدية تحوي على «عشر مديريات».

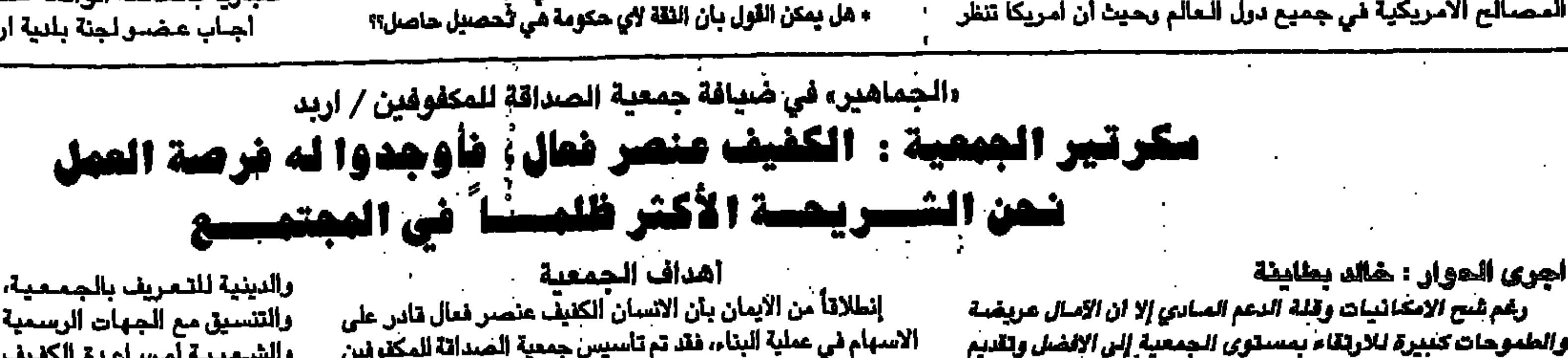
*** هناك حمولة زائدة في الكادر الوظيفي وترهل اداري واضح وزيادة في عدد الموظفين يفوق المئات لماذا هذا التمسك بهذا العدد الكبير والبلدية ليست بحاجة اليهم كما يتناقله المواطن داخل مدينة اربد؟؟**

إن البلدية جزء من مؤسسات هذا البلد الذي نحيا ونعيش فيه، وهذا العدد الهائل الموجود في البلدية نتيجة لتراكمات سابقة. والحق يقال بأن مدينة اربد قد إتسعت وأصبحت بحاجة إلى موظفين اكفاء وجميع هؤلاء موجودون في العمل الميداني للبلدية كما يوجد في مؤسسات الدولة الأخرى. فهل يراد من هذا المجلس بان يقطع ارزاق المواطن وزيادة عدد العاطلين عن العمل؟!

*** قسم الأسواق في البلدية يتهم بتلقيه الرشاوي وبتصرف موظفيه غير المسؤول بحق اصحاب البسطات والمحال التجارية بالمنطقة الواقعة عند المسجد الكبير ما تعليقكم؟؟**

اجاب عضو لجنة بلدية اربد الدكتور زياد

البقية ص ١٥



«الجماهير» في ضيافة جمعية الصداقة للمكفوفين / اربد

سكرتير الجمعية: الكفيف عنصر فعال؛ فأوجدوا له فرصة العمل
نحن الشريحة الأكثر ظلماً في المجتمع

اجرى الحوار: خالد بطاينة

رغم شح الامكانيات وقلة الدعم المادي إلا ان الآمال عريضة والطموحات كبيرة للارتقاء بمستوى الجمعية إلى الافضل وتقديم يد العون والمساعدة للكفيف والتغلب على جميع المشاكل التي يمكن ان تعترض مسيرة الكفيف في حياته اليومية ولتسليط الضوء على حياة الكفيف قامت «الجماهير» بزيارة ميدانية إلى جمعية الصداقة للمكفوفين فرع مدينة اربد والتقت سكرتير الجمعية السيد عبد الكريم عبابنة الذي استقبلنا بإبتسامة وقدم لنا شرحاً وافياً عن امور هذه الجمعية والعقبات التي تقف في طريقها ومن ثم ودعنا بالترحاب الكبير..

تاسيس الجمعية

وعن فكرة تأسيس الجمعية يقول السيد عبد الكريم عبابنة لقد تأسست الجمعية عام ١٩٨١ تحت إسم جمعية الصداقة للمكفوفين، حيث قام سمو الأمير رعد بن زيد كبير الأمناء بإفتتاحها رسمياً في شهر تشرين الاول من نفس العام. ومنذ ذلك اليوم دأب اعضاء اللجنة المشرفة على هذه الجمعية على تكثيف جهودهم لتحقيق اهداف الجمعية التي تشكلت من أجلها.

اهداف الجمعية

إنطلاقاً من الايمان بأن الانسان الكفيف عنصر فعال قادر على الاسهام في عملية البناء، فقد تم تأسيس جمعية الصداقة للمكفوفين لتحقيق الأهداف المرجوة منها، كما يقول سكرتير الجمعية، وذلك من أجل رفع مستوى الكفيف مادياً ومعنوياً وإيجاد فرص التأهيل والتدريب والعمل للمكفوفين، والعمل على تأسيس مراكز التأهيل والنوادي والمكتبات الخاصة بهم لممارسة هواياتهم، والإسهام في توفير السكن والمشاريع الإنتاجية، وتوعية المجتمع وتعريفه بقضايا المكفوفين، وتأسيس رياض الأطفال والمدارس الخاصة بهم وبأسرهم وتقديم يد المساعدات والقروض وتوفير العلاج والدراسة لهم.

و منجزات الجمعية

ويضيف سكرتير الجمعية العبابنة بأن من منجزات الجمعية الاسهام في تدريب بعض المكفوفين والمكفوفات وتوفير فرص العمل لهم في المدارس ودور العبادة ومقاسم الهواتف في الدوائر الحكومية، والعمل على تشغيل بعض المكفوفين عن طريق توفير ستة أكشاك داخل مدينة اربد، والإحتفال بالمناسبات الوطنية والدينية للتعريف بالجمعية، والتنسيق مع الجهات الرسمية والشعبية لمساعدة الكفيف وتفهم قضاياه وظروفه، وتوفير الرعاية التعليمية والصحية كالاعفاء من رسوم العلاج والتعليم الحكومي والخاص وغيرها. وقد تم تقديم مئات المساعدات والقروض للأخوة المكفوفين كمساعدة سوء الحالة والشيخوخة وبناء السكن والزواج والولادة وتوفير الإمكانيات المادية للجمعية لتقديم الخدمات وتحقيق اهداف الجمعية عن طريق حملات التبرع وتقديم نشاطات هادفة وبناءة. وقد تم هذا العام العمل على قبول ثلاثة طلاب مكفوفين لدى جامعة اليرموك وتوفير العصا البيضاء التي تساعد الكفيف في اجتياز الطريق وتحدي الصعاب، وإقامة دورة للتعلم على كيفية التعامل مع المقسم ودورات خط «بريل».

□ عبد الكريم عبابنه

مشاكل الجمعية

وحول أبرز المشاكل والصعوبات التي تواجه الجمعية والكفيف يقول السيد العبابنة لكل انسان مشكلة.

البقية ص ١١

ظاهرة ارتفاع الاسعار وغياب الاجراءات الرسمية

قبل حلول موسم الشتاء سجلت أسعار الخضار والفواكه ارتفاعاً كبيراً جداً. وهذا يوحي بأن الأسعار ستبقى تسير باتجاه تصاعدي، حيث سنشهد حالة قاسية في فصل الشتاء. وطبعاً مع تعويم الاسعار، فإن المستفيد الرئيسي من الارتفاع هم الوسطاء، أما المزارع والمستهلك، فهم المتضرر الرئيسي. وحتى إذا كان سبب الارتفاع كما يقول البعض، ناجم عن زيادة التصدير إلى الخارج، فإننا نعتقد أن السهر على تلبية حاجة السوق المحلية بأسعار مناسبة يجب أن يكون لها اولوية في السياسة الرسمية. ولا يجوز ابداً ترك المستهلك المحلي عرضة للتبدلات الحادة للأسعار بحجة الاستجابة لمتطلبات آليات السوق.

بعض المؤشرات الاقتصادية والمالية في نشرة البنك المركزي الأردني

ارتفع عجز الموازنة العامة في الربع الثاني من العام الحالي ليبلغ ١٤١,٣ مليون دينار مقابل ٥٢,٧ مليون في الربع الأول. كما ارتفع عجز ميزان المدفوعات في ذات الفترة ليبلغ ٤١,٨ مليون دينار مقابل ١٥,٨ مليون في الربع الأول. وتبلغ زيادة في هذا العجز ٣٠,٨ مليون دينار قياساً لنفس الفترة من العام الماضي.

وبلغ العجز التجاري ٨٧٩ مليون دينار خلال الثمانية أشهر الأولى من هذا العام بإنخفاض نسبته ٢,٩٪ عن نفس الفترة من العام المنصرم. ولكن قيمة الصادرات خلال هذه الفترة تراجعت بـ ٤٠ مليون دينار لتبلغ ٥٧١ مليون دينار في حين تراجعت الواردات ٧٤ مليون دينار لتبلغ ١٥٧٢ مليون دينار.

ويلاحظ كذلك انخفاض الاحتياطات الخارجية للبنك المركزي بحيث اصبحت تكفي الاستيراد لمدة ٤,١ شهراً، بينما كانت قد سجلت ارتفاعاً كبيراً في عام ١٩٩٧.

استثناء الدخل المتدني من الضريبة في بيليز

التنفيذ الفوري للاستثناء الضريبي الذي شمل المواطنين الذين يحصلون على اقل من عشرة الاف دولاراً امريكيا في السنة الواحدة تم الاعلان عنه من قبل مانويل ايسكويفيل رئيس وزراء بيليز.

وينطوي هذا القرار على توفير ٢٥٪ من الرواتب الشهرية بالنسبة لثمانية واربعين الف مواطن ومنهم موظفي سلك التعليم والتمريض وموظفي القطاع العام والجنود.

أما بالنسبة للمشاريع فلم يعد مطلوبًا دفع ٣٥٪ من مكاسبها الصافية كضرائب وإنما اصبحت هذه الضرائب تطبق بموجب مقياس انزلاقي مرتبط بدورة رأس المال. وذلك بهدف تغطية الخسارة الناجمة عن استثناء عوائد الضريبة على الدخل الشخصي.

واعلن الحزب الديمقراطي المتحد الحاكم بأنه اوجد ٥٥٠٠ وظيفة منذ وصوله إلى السلطة عام ١٩٩٣ وأن صافي الانتاج المحلي للبلاد ازداد بمعدل ٢,٩٪.

الولايات المتحدة تضغط على الحكومة اليابانية لاستخدام الاموال العامة لدعم المصارف

عقد في مدينة نيويورك اجتماع قمة استمر مدة ثلاث ساعات بين كل من كيزو اوبتشي رئيس وزراء اليابان والرئيس الامريكي بيل كلنتون.

وعلى الرغم من عدم تسرب اية تفصيلات عن الاجتماع، إلا ان التقارير افادت بان الرئيس الامريكي عبر عن حاجة البلدين لبذل جهود مشتركة من اجل «الحفاظ على النمو» في الاقتصاد العالمي، مركزاً على دور اليابان ومتجاهلاً مسؤولية الولايات المتحدة عن تحسين الاقتصاد المتدهور.

واخبر اوبتشي بضرورة اقدام حكومة اليابان على ضخ مبالغ كافية من الاموال العامة لدعم المصارف بشروط مقبولة.

واظهرت ايضاحات الجانب الامريكي بكل جلاء طلب الولايات المتحدة الخاص باستخدام اليابان لاموال الضرائب لمساعدة المصارف التي هي على حافة الانهيار.

انه لامر غير عادي أن يطلب رئيس الولايات المتحدة من اليابان أن تستعمل الاموال العامة لدعم المصارف. حيث أن ذلك يعني الضغط على اليابان من اجل انتهاك المبدأ القائل بأن على الصناعة المصرفية تحمل مسؤولية حل مشكلاتها وهو المبدأ الذي استند اساساً على التجارب التي مرت بها الولايات المتحدة.

فقد اخذت حكومة الولايات المتحدة درساً عام ١٩٨٠ عندما استخدمت مبالغ كبيرة من اموال الضرائب لمواجهة عدة افلاسات حدثت في مؤسسات التوفير والاقراض، مما جعل الحكومة الامريكية تحجم عن استعمال مثل هذه الاموال عام ١٩٩٢ عندما افلست البنوك التجارية، ووضعت حينها المبدأ الذي يقول بأن مثل هذه المشكلات يجب أن تحل من قبل الصناعة المصرفية نفسها وبأموالها، وقال مكتب المحاسب العام في الولايات المتحدة بأن على الصناعة المصرفية تسوية مشكلاتها وتحميل المصارف تكاليف فشل سياساتها.

إن الرئيس الامريكي يدفع بلداً آخر لاستخدام اموال الضرائب للتغلب على مشكلات المصارف الاساسية وهي السياسة التي لا يطبقها في بلده لانها فشلت في الماضي. أن مثل هذا الطلب المتعالي يمكن وصفه بأنه تعبير عن السيطرة الاقتصادية للولايات المتحدة، وهو ايضًا مثال على التدخل الفاضح للولايات المتحدة في شؤون اليابان.

ديون المزارعين والجدولة

تراجع القطاع الزراعي في الأردن خلال العقود الاخيرة عن تحقيق معدل معقول من الاكتفاء الذاتي في مجال إنتاج الحبوب لا سيما القمح والاعلاف والإنتاج الحيواني. وتجدر الاشارة إلى ان تحرير أسعار السلع الزراعية وتسويقها، وكذلك تحرير مصادر الاستثمار والتمويل الزراعي كانت من اهم الأسباب التي ادت إلى ذلك التراجع في السنوات الأخيرة.

ترافق ذلك مع غياب القدرة على التاثير على توجهات القطاع الزراعي وعدم وجود تنظيم يستطيع التخطيط له بما يحقق أهداف مجموع المزارعين والمجتمع في آن واحد.

وكانت أحد نتائج ذلك التراجع افلاس اعداد كبيرة من المزارعين ووقوع غالبيتهم في شباك المديونية. وعجزوا عن الوفاء بإلتزاماتهم وتعرضوا وخاصة صغارهم إلى المطاردات القضائية، وعرضت ممتلكاتهم للبيع في المزاد العلني.

في ظل هذه الأوضاع المتفاقمة جاء القرار الأخير للحكومة بإعادة جدولة قروض المزارعين لتساهم في تأجيل الأزمة وليس حلها او التخفيف منها. فالجدولة تعني تأجيل تسديد الديون مع بقاء سريان الفائدة عليها خلال فترة التأجيل مما يعني زيادة المديونية وتراكمها.

إن النتائج التي سيترتبها تدعيم دور القطاع الزراعي من تحقيق مزيد من الاكتفاء الذاتي من السلع الرئيسية وزيادة الصادرات الزراعية وإتاحة المزيد من فرص العمل امام البطالة المتفشية يتطلب العمل فوراً على إعفاء المزارعين من فوائد القروض وكذلك إلغاء ديون المزارعين المعدمين كخطوة أولى تمهيداً لإعادة ترتيب أوضاع القطاع الزراعي.

صندوق النقد الدولي في الميزان

يتعرض صندوق النقد الدولي حالياً لحملة عالمية من الانتقاد المرير والمتشعب. وتتخذ الحملة في الدول الراسمالية طابعاً حاداً مليئاً بالتجريح احياناً. ولا تقتصر الحملة كما يبدو على السياسيين والباحثين من ابناء الدول النامية التي اضيرت ببرامج الصندوق التقشفية القاسية، التي اثارت من المشاكل الاجتماعية وحالات عدم الاستقرار السياسي اكثر بكثير مما حققت من تصحيح في الخلل الاقتصادي، بل يشترك في هذه الحملة، وعلى الاصح يقودها ويوسعها قوى كثيرة في الدول الراسمالية منها حكام في السلطة واحزاب سياسية وهيئات ومنظمات بحثية وأخرى غير حكومية ومجموعة متزايدة من الباحثين الاقتصاديين والاستراتيجيين والعديد من الصحف الجادة المتخصصة.

كان صندوق النقد الدولي يدافع عن سياساته التقشفية سابقاً بحجج كثيرة، ويلاقي دعماً غير محدود من الدول الراسمالية الرئيسية والشركات العملاقة دولية النشاط. وكان الصندوق يفرض وصفته المشهورة، رغم المعارضة الشعبية، من خلال برامج التصحيح او إعادة الهيكلة الاقتصادية، في ظل ضغوط كبيرة تمارسها دول مجموعة السبع. وكانت سياسات الصندوق واساليب تطبيقها وفرضها تجسد دكتاتورية قاسية تمارسها الدول الراسمالية الرئيسية من خلال المؤسسات الدولية وفي مقدمتها الصندوق والبنك الدوليان. ومع التحول الواضح في السياسة الكونية للمراكز الراسمالية نحو فرض سياسة اقتصاد السوق وإلحاق الدول النامية بركب العولمة الاقتصادية، اخذت الدول تعاني من اختلالات اقتصادية واجتماعية حادة، إضافة إلى انها اخذت تفقد إراداتها الوطنية في مراقبة وتوجيه تحركات رؤوس الاموال الداخلة والخارجة منها، وهكذا اتسعت المضاربة، وزادت وتنوعت المديونيات، واتسع الفساد والافساد، مما ساهم في تفجير الازمات المتتالية والتي ابتدأت في المكسيك ثم انتقلت في العام الماضي إلى جنوب شرق اسيا وبعدها إلى روسيا ووصلت حالياً دول امريكا اللاتينية. وزاد التدهور الاقتصادي في اليابان الامور سوءاً، فقد عمق الركود الاقتصادي الياباني الازمة على النطاق العالمي. وهكذا انتشر الخلل في اسواق المال والبورصات العالمية، واصبح الركود سمة اساسية للاقتصاد العالمي، واخذت جميع الهيئات والمؤسسات، بما فيها الامم المتحدة والمؤسسات المالية تعيد النظر في تقديراتها لمعدلات النمو العالمية المتوقعة. ويتضح ان الركود الاقتصادي هو الخطر الرئيسي الذي يهدد اقتصاد العالم بأسره.

ويؤكد غالبية السياسيين والباحثين الاقتصاديين أن سياسات صندوق النقد الدولي ساهمت بشكل ملموس في إشاعة حالة الركود في العالم واعاقت النمو خاصة في الدول النامية، كما تؤكد هذه الغالبية ان الصندوق كان فعالاً في الترويج للعولمة الاقتصادية واقتصاد السوق، ولكنه كان عديم التاثير وفاقداً للقدرة على مواجهة الأزمات والاختلالات الناجمة عن ذلك ولذلك يطالب البعض بدمج الصندوق والبنك في مؤسسة واحدة وإعادة النظر في السياسات المالية والاقتصادية التي يمارسانها.

ويرى العديد من المعنيين أن الصندوق على وجه التحديد لم يعد يمارس اياً من الأهداف التي انشيء من اجلها بموجب اتفاقية بريتون وودز. وقد ألحق أضراراً فادحة بالدول النامية تحديداً.

ويغيب صوت الصندوق وهو يدافع عن سياسته وسط الأصوات الكثيرة التي توجه له إتهامات كثيرة غير قادر على الصمود امامها.

الديون الخارجية مقابل الصحة والتعليم في هندوراس

تنفق هندوراس من الاموال سنوياً لخدمة ديونها الخارجية اكثر مما تنفقه على الصحة والتعليم معاً. هذا ما افاد به تقرير صادر عن اللجنة الوطنية لحقوق الانسان.

وقد كشفت الوثيقة التي تتحدث عن عام ١٩٩٧ بأن الدين العام يزيد من ٤١٠٠ مليون دولاراً امريكياً. وان المسؤولين يواصلون توريط انفسهم في خطأ الاقتراض اعتقاداً منهم بأن القروض الخارجية يمكن ان تحل مشكلات البلاد المختلفة.

وقد بين ليو فالاداريس مفوض حقوق الانسان في هندوراس في التقرير بأن البلاد تنفق حوالي ٤٨٠ مليون دولاراً في السنة كخدمة للديون الخارجية.

اما الفصل المتعلق بوضع الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فقد جاء تحليلاً كثيباً للواقع الوطني الذي يظهر بأن هندوراس قد ارهقت على مدى تاريخها بمزيج من المشكلات القديمة والحديثة التي توضت طريقها للتنمية.

كما بين التقرير بأن ٨١٪ من سكان هندوراس البالغ عددهم ستة ملايين نسمة يعيشون في فقر، بينما بقية السكان البالغة ١٩٪ تعيش في رفاهية حيث تستحوذ على ٦٧,٥٪ من الدخل القومي.

الرأسمالية في الولايات المتحدة تواجه الكارثة القادمة

● بقلم : غيس هول رئيس الحزب الشيوعي في اميركا

اود في هذه المقالة أن اوضح التطورات الاقتصادية الرئيسية الجديدة والسلبية التي جرى الحديث عنها كثيراً والتي تؤثر بشكل عميق على تطور الطبقة العاملة والاتحادات النقابية، كما تؤثر على مجمل الصراع الطبقي.

اول هذه التطورات أن حجم وعدد ومدى العمليات المتواصلة لاندماج المؤسسات والمكتسبات المتحققة لها من وراء ذلك يزيد بشكل مذهل من قوة وتأثير وسيطرة وهيمنة الاحتكارات على كل نواحي النشاط الاقتصادي والحياة في الولايات المتحدة.

ومنذ اسابيع مضت، حققت صناعة الدخان وشركة مايكروسوفت نصراً على جميع المحاولات التي جرت لفرض بعض الضوابط على هذه الاحتكارات، وقد تحقق هذا النصر على الرغم من أن صناعة الدخان ستؤثر على صحة وحياة اعداد لا حصر لها من البشر.

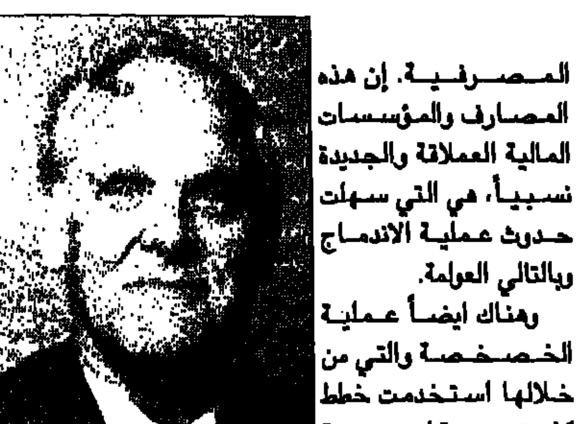
وما امتلاك شركة (تي.سي.اي) للاتصالات من قبل شركة (A.T.&T) الذي تحقق اخيراً إلا اعادة لبناء امبراطورية (A.T&T) العملاقة على مستوى العالم. ومن المؤكد أن جنون الاندماج هذا سيقود إلى التكتل والعولمة وبالتالي إلى تدويل عملية الانتاج.

والعولمة هذه الكلمة التي اصبحت تتردد كثيراً في هذا العصر ما هي إلا مصطلح جديد يصف الشكل الجديد والمحتوى الجديد للامبريالية. حتى أن المؤسسات التي نشأت بموجب نظام العولمة تختلف في شكلها عن الشركات الاحتكارية الاخرى. وهي بالنسبة لهياكلها وسياساتها وطبيعة اعمالها فإنها ايضاً مختلفة. وقد قامت هذه الشركات بتطوير استراتيجيات جديدة تتناسب وهياكلها الجديدة وعملياتها الجديدة.

احدى هذه الاستراتيجيات – استراتيجية (التشظي) او التوزع القائمة على تنوع وتباعد مواقع الانتاج بحيث تتشتت القوى العاملة على مواقع مختلفة مملوكة من نفس المؤسسة وتنتج نفس المنتوجات.

وهناك ايضاً الشركات متعددة الجنسيات التي تقوم وباستمرار بإنشاء نسيج من الشركات الفرعية التابعة وذلك لخلق مظهر تعدد الملكية حتى يصعب تحديد من يملكها او يتحكم بها أو يديرها.

وبعد ذلك يأتي قيام الامبراطوريات المالية العملاقة التي نشأت بشكل رئيسي نتيجة للانفلات المصرفي والاندماجات المصرفية. إن هذه المصارف والمؤسسات المالية العملاقة والجديدة نسبياً، هي التي سهلت حدوث عملية الاندماج وبالتالي العولمة.


□ غيس هول

وهناك ايضاً عملية الخصخصة والتي من خلالها استخدمت خطط كثيرة ومتنوعة لخصخصة التعليم والمستشفيات والمدارس والسجون والرعاية الصحية والنقل العام والضمان الاجتماعي وغيرها، مما يعني أن هذه المؤسسات والقطاعات التي كانت مملوكة من قبل الدولة ستصبح ملكاً للمؤسسات الخاصة الربحية.

ويأتي بعد ذلك كله، الثورة العلمية والتكنولوجية التي ربما تكون اكثر هذه التطورات اثارة وعمقاً لانها تتسبب وبشكل متزايد في احلال الحاسوب والانسان الآلي محل البشر في سوق العمالة.

ان هذه التطورات مجتمعة تحدث تغييراً حاسماً في الهيكل الاقتصادي الاساسي للراسمالية الامريكية وفي شكل ومحتوى الامبريالية الامريكية.

وتمارس الشركات العملاقة الجديدة اسلوباً جديداً في العمل يقوم على تشغيل خط انتاجي بكامله من قبل مقاولين من الباطن. وهكذا نرى في موقع تجميع سيارات مثلاً، هناك محطة لانتاج العجلات والاطارات مملوكة من قبل احدى الشركات ومحطة اخرى لانتاج اجهزة التعليق في السيارات مملوكة من شركة اخرى. والغرض من وراء هذا الاسلوب هو تمكين هؤلاء المقاولين من ابعاد النقابات بسهولة عن الموقع وبالتالي تمكين المالك الحقيقي للمصنع من فرض ضغوط على المقاولين لخفض الاجور والتكاليف عن طريق تهديدهم بالتعامل مع مقاول آخر ارخص منهم.

وعلاوة على ما سبق، هناك استراتيجية اخرى تقوم على تمكين الشركات الامريكية من تحويل مجمل انتاجها إلى مقاولين من الباطن هم عبارة عن شركات امريكية اخرى تشغل مصانع صغيرة في بلدان اخرى ذات اجور متدنية حيث العمال يتقاضى على سبيل المثال ٧ سنتات لصنع القميص الذي يباع في الولايات المتحدة بـ ١٢ دولاراً امريكياً.

وقد تقوم هذه الشركات بتحويل كامل الانتاج مباشرة إلى مصانع صغيرة اجنبية. فقد قامت شركة (نايكي) للاحذية الرياضية بالتعاقد لانتاج احذيتها مع شركات اجنبية تدفع اجوراً متدنية في بلدان لا وجود للنقابات فيها. وتعتبر قضية استخدام المصادر الاجنبية في الانتاج والواردات من القضايا الرئيسية المطروحة في اضراب عمال شركة جنرال موتورز لصناعة السيارات.

وحيث اننا ذكرنا اضراب عمال جنرال موتورز، فلا بد من التطرق إلى التكنولوجيا الجديدة حيث انها من اكثر ما يواجهه العمال من اخطار مدمرة. وهي مثال واضح عن النوع الجديد من المشاكل الاقتصادية فمن خلال هذه التكنولوجيا الجديدة فإن احلال الالة مكان الانسان عملية مستمرة وعليه فإن الشركة مستمرة ايضاً في تسريح العمال في الوقت نفسه الذي تحقق فيه الشركة انتاجية اعلى وارباحاً اكثر...

وتقدر خسائر شركة جنرال موتورز الناجمة عن الاضراب بحوالي ٧٥ مليون دولاراً امريكياً في اليوم الواحد، وهذا يعطينا فكرة عن حجم ارباح هذه الشركة عبر السنين. وعلى الرغم من هذه الارباح فإن الشركة بالمقابل تقوم وبشكل متزايد بانشاء المرافق الانتاجية في البلدان الفقيرة حيث يتقاضى العامل فيها اقل من مائة دولار في الشهر. وهكذا فإن استثمارها للعمال بحثاً عن مزيد من الارباح يصبح اكثر فاكثر على المستوى العالمي. حتى أن شعار العمال المضربين هو «جنرال موتورز تترك امريكا».

مما سبق يتضح لنا ان مقاومة التطورات الاقتصادية الجديدة والسلبية وما نشأ عنها من ظروف صعبة تتطلب من النقابات العمالية البحث عن اشكال جديدة من النضال على مستوى العالم.

وعلى الحركة العمالية في العالم أن تتحرك عبر هذه الاشكال والطرق الجديدة من النضال.

إن مجرد أطلاق العبارات الكلامية لا يكفي ابداً.

على الولايات المتحدة واليابان تحمل المسؤولية القانونية تجاه الاقتصاد الاسيوي

● بقلم : فينج زهاو كوي

كان التخفيض الذي حصل في قيمة الين الياباني في الفترة الاخيرة شديداً وحاداً.

وقد وصل سعره يوم الحادي عشر من شهر آب الماضي الى ١٤٧,٦ يناً للدولار الواحد، وهو ادنى سعر وصل اليه الين في السنوات الثماني الماضية.

وفي غضون ذلك اظهر التقرير الاقتصادي الشهري الصادر عن ادارة التخطيط الاقتصادي في اليابان بأن الاقتصاد يواجه ازمة خطيرة. ومن الواضح ان تخفيض قيمة الين اصبح مرآة تعكس مجمل هبوط الاقتصاد الياباني.

ونظراً لكون الازمة الاسيوية المالية لم تهدأ بعد، فإن معدل صرف الين مقابل الدولار الامريكي اصبح نقطة حساسة. فخلال الشهور القليلة الماضية ساهم انخفاض سعر الين في الهبوط المتواصل في سوق الاسهم بشرق اسيا وكذلك في خفض اسعار عملات هذه البلدان.

وعلى الرغم من ان تذبذب اسعار الصرف هو شكل من اشكال استجابة السوق الطبيعية، فان اليابان والولايات المتحدة عاجزتين عن قيادة السوق.

وعلى سبيل المثال، في ١٧ حزيران الماضي تحسن وضع سوق صرف العملات نوعاً ما. والشكر هنا يوجه للتدخل المشترك للدولتين. إلا إنه وعلى العكس من ذلك ما حدث في ٣٠ تموز وبعد ان اعلن وزير مالية اليابان الجديد بأنه لن يتدخل في سوق صرف العملات، هبط على الفور سعر صرف الين من ١٤٢,٣ الى ١٤٣,٦٦ للدولار الواحد. وعليه يجب ان ننظر الى اي من العبارات الرسمية، وكأن الامر يشبه (التدخل النفسي) الذي يؤثر بشكل كبير على سوق صرف العملات.»

ان لدى اليابان والولايات المتحدة بدون ادنى شك ، السبل والاستطاعة على توجيه سوق الصرف. ولو عدنا الى شهر نيسان من عام ١٩٩٥ لوجدنا انه ولمجرد اتفاق سياسة البلدين فإن سعر صرف الين تم تعديله من ٨٠ يناً الى ١٢٠ يناً للدولار مع نهاية ذلك العام. فلماذا لا يقدما على اتخاذ اجراءات سياسية معينة لاعادة الين الضعيف حالياً الى مستوى معقول؟

ان مفتاح الحل يرتكز على كيفية تقويم اليابان والولايات المتحدة للايجابيات والسلبيات، وكيف يصدران الحكم على الآثار السلبية التي تركتها عملية تخفيض سعر الين. وبالنسبة لليابان، فإن الخفض ساعد على زيادة حجم الصادرات، وفي الوقت نفسه فإن الركود في سوق الاسهم ساعد على تحجيم الاستهلاك المحلي. ولم يستفد من هذا الا بعض مؤسسات التصدير الكبيرة فقط. بينما واصلت الظروف بالنسبة لمعظم المؤسسات المتوسطة والصغيرة في التدهور.

اما بالنسبة للولايات المتحدة فان خفض الين ساهم كثيراً في جذب الاستثمارات كما ان هبوط اسعار الواردات له فوائد عظيمة فيما يخص تخفيف ضغوط التضخم، إلا ان تخفيض الين قاد ايضاً الى هبوط في حجم صادرات الولايات المتحدة والى زيادة في حجم العجز التجاري حيث وصل الى ١٨٨,٨٧ مليار دولار في عام ١٩٩٧. واذا ما واصلت الولايات المتحدة الحفاظ على الوضع الحالي الذي ينتج زيادة في الواردات وتقلص في الصادرات فانها بذلك كمن يخلق بنفسه مشكلة مستقبلية.

خلاصة القول، ان خفض قيمة الين له انعكاسات ايجابية وسلبية على اقتصاد اليابان والولايات المتحدة. واذا ما اولى البلدان اهمية خاصة الى الفوائد قصيرة الاجل ولم يتميزا لمصالح عدد من المجموعات الكبيرة، فانهما سيجدان « ايجابيات اكثر وسلبيات اقل». لهذا السبب سمحت الحكومتان بحدوث الخفض. وما يقلق الجانب الامريكي انه اذا عاد الين الى التحليق بقوة فان التدفق المستمر للاموال اليابانية نحو سوق الأسهم الامريكي سيجف وان التدفق سيصبح في الاتجاه المعاكس وهو الامر غير المرغوب فيه لازدهار الاقتصاد الامريكي. وعلى اي حال فان اليابان والولايات المتحدة يجب ان لا يضعا في اعتبارهما مصالحهما الخاصة فقط. فطالما انهما يملكان زمام الريادة الاقتصادية في العالم، يجب عليهما ان لا يتوقعا من البلدان الاخرى ان تتخذ لوحدها الموقف المسؤول لمنع تصاعد وتيرة الازمة المالية في شرق اسيا. ويجب عليهما أن ينظرا الى المشكلات التي نشأت من خفض قيمة الين في بلدان شرق اسيا. واذا ما تجاهلا هذه الحقيقة فانهما في آخر المطاف سيأكلان الثمار المرة لسياستهما

عن مجلة بيجنغ ريفيو

التغلغل الاستعماري وأثره على شرق الاردن في القرن الـ١٩ (٣)

آلية التغلغل الكولونيالي البيئة الجغرافية والسكانية

□ بقلم : خليل زعترة

يتميز سكان شرق الأردن في القرن ١٩ بظاهرة الحركة الداخلية والخارجية، لعدة عوامل، فبعد توحيد الجزيرة العربية على يد الوهابيين، اتجهت انظارهم نحو المناطق المجاورة، وقد دخلت الحركة الوهابية في صراع مع القبائل التي تتنقل في شمال الجزيرة العربية في عام ١٨٠٥، ولم تستطع القبائل مواجهة قوة الوهابيين فاتجهوا إلى الشمال حتى سهول حوران وإلى الغرب من طريق الحج الشامي، مما شكل ضغطاً على الموارد الاقتصادية وتجمعات المياه، وخلق صراعاً بين القبائل القاطنة نفسها والفلاحين. ولم تستطع الحركة الوهابية توحيد المنطقة وإخضاعها لعوامل متصلة بتفاوت التطور التاريخي وشروطه، وقد اكتفى الوهابيون (بالإتاوة – الخاوة) (١). واعتناق القبائل للمذهب الوهابي. إن جنوب الأردن «يعتبر امتداداً عضوياً لفيافي شمال الجزيرة العربية التي كانت مسرحاً مفتوحاً لا تحد افاقه حدود أمام رعاة الصحراء ممن تطاحنوا على مظاهر السيادة والسيطرة، والقبائل القاطنة في المنطقة ابت الخضوع لأية سلطة خارج ديارهم، وقد ساعدهم على ذلك حراكهم الذي استمدوه من حياة الظعن والترحال» (٢ ص ١٣٠) وفي عام ١٨١١ تحالفوا مع محمد علي بعد أن «اصبح اهالي الكرك وهابيين، وعرب الحويطات الذين دفعوا (الاتاوة) لمدة عام فقط الحقوا قواتهم الآن بمحمد علي ضد ابن سعود» (٣ ص ١٠٧/١٢٨).

شكلت فترة حكم محمد علي «منعطفاً واضحاً في تاريخ شرقي الاردن بين دوري الحكم العثماني، الدور الأول الذي سبق (الحكم المصري) والذي عاشت فيه شرقي الأردن في حالة من الفوضى والاضطراب، وعدم الاستقرار والاهمال ايضاً» (٤ ص١٣٤) هذه الفترة القلقة اندلعت فيها حركات التمرد والعصيان وكانت اعنف هذه التمردات تلك التي اندلعت في حوران تشرين الثاني ١٨٣٨ واستمرت حتى اب ١٨٣٩ وقد امتدت إلى جبال عجلون والقبائل البدوية في الاغوار (٥ ص ١٣٤) وتمثلت اسباب التمرد «ما كان يعانيه السكان من ظلم المتسلمين والكتاب، وكثرة الضرائب، وعدم تعود السكان على وجود نظام حكم صارم يحكمهم، وسجن كثير من شيوخ بعض المناطق، ولجوء كثير من زعماء الانتفاضات في فلسطين إلى شرقي الأردن حيث كانوا يمارسون نشاطاتهم بتحريض الأهالي» (٤ ص ٦٥) ادى اضطرار محمد علي إلى مواجهة الدول الكبرى والسلطان، وكان من نتائج هذه المواجهة انسحاب محمد علي وتوقيع معاهدة لندن في تموز ١٨٤٠. وعلى اثر ذلك نشأ فراغ لسلطة الدولة مما «افسح المجال لظهور الزعامات والقوى المحلية، وارتبط تاريخ المنطقة خلال هذه الفترة بتاريخ المناطق المجاورة في شمال فلسطين ومنطقة حوران وظهر الزعيم عقيلة أغا الحاسي الذي نجح في ملء الفراغ الذي لم تستطع الدولة العثمانية أن تملأه بسهولة وكون لنفسه مكانة مرموقة وعلاقات ودية مع العشائر البدوية في شرق الأردن كقبيلة بني صخر والصقر والهنادي، التي كانت تغدو وتروح على هواها. وتغزو قرى الفلاحين، وارتبطت بالزعامات المحلية في المناطق المجاورة وشاركت في الحروب والتنافس على الزعامة في جبل نابلس بين آل جرار وآل عبد الهادي»(٦).

هذه الصراعات ادت إلى عدم استقرار في البنية الديموغرافية في النصف الأول من القرن التاسع عشر، وكافة الاشارات لتعداد السكان مجزوءة لذا يصبح من المستحيل حصر أعداد السكان. وبعد منتصف القرن بدأت الدولة العثمانية بالتوجه نحو المركزية والاصلاح الاداري إلا أن «ضعف الجهاز الاداري والعسكري واصطدام سياسة الدولة الجديدة بصعوبات تمثلت في رفض العصبيات المحلية والبدو لسياسة المركزية في الحكم والخضوع لسلطة الحكومة. كما تمثلت ايضاً في مقاومة السكان لنظام التجنيد الاجباري» (٧ ص١٧) ادى لعدم توافر الاحصاءات السكانية الدقيقة من السالنامات (٨). ولا يمكن الاعتماد على الرحالة الغربيين في تحديد عدد السكان لأن المعلومات مجزوءة ايضاً، ومحدودة في المناطق التي مروا بها. إن كل ما يتوافر لدينا من احصاءات للمجموع الكلي للسكان يعود إلى مطلع هذا القرن.

المنطقة	١٩١٠	١٩١٣	١٩١٤	١٩١٥	١٩٢١ / ١٩٢٠
منطقة عجلون	* ١٠٥٠٠٠	بدون احصاء	٦١٩٦٧	٦١٥٠٠	١٠٠٠٠٠
منطقة البلقاء	٤٠٠٠٠		٣٩٩٩٥	٣٧٧٣٥	٨٠٠٠٠
منطقة الكرك والطفيلة	٤٥٠٠٠		٢٦٥٢٧	٢٧٧٦١	٤٠٠٠٠
معان والعقبة	١٥٠٠٠		٦٠١٢	٥٧٥٠	١٠٠٠٠
المجموع	٢٠٥٠٠٠	٦٩٨٠٦	١٣٤٥١١	١٣١٧٤٦	٢٣٠٠٠٠ (٩)

إن ارتفاع عدد سكان قضاء عجلون مقارنة باقضية لواء الكرك (الكرك، السلط، الطفيلة، معان) والتي «تشكل اجزاء شرقي الأردن الحالي، لعل تفسير هذا الامر مرتبط بسبب طبيعته الخصبة ومناعته الطبيعية، التي شكلت ملاذاً للفلاحين ضد اعتداءات القبائل البدوية» (٥ ص١٢٥). والزيادة في عدد السكان تعود إلى هجرات من المناطق المجاورة ولا علاقة لها بمعدل النمو السكاني الطبيعي من فلاحين وحرفيين وتجار فقد «كان ميناء يافا يعتبر الميناء الرئيسي لتجارة لواء نابلس الذي لعب دور الوسيط التجاري مع السلط» (٧ ص١١). ومنطقة عجلون والكرك ومعان بعد منتصف القرن التاسع عشر، بالاضافة إلى وجود الموظفين الاداريين والعسكر الاتراك الذين تواجدوا في المنطقة. ونورد ملاحظة حول إحصاء عام ١٩١٠ في الجدول بأنه لم يرد لقبيلة بني حسن ذكر «وتعود اقدم الاشارات عن هذه القبيلة لعام ١٨٧٧ حيث اشار لهم الرحالة ميرل مبيناً ان عدد خيامهم يصل إلى (١٠٠٠) بيت أما سالنامة ولاية سوريا لعام ١٨٨٠ فتقدر عدد خيامهم (٣٠٠) خيمة، وعدد نفوسهم (١٥٠٠) نفس. وفي تقديرات تعود لعام ١٩٠٠م يصل عدد فرسانهم إلى (٨٠٠٠) فارس، وقدرهم الحوراني عام ١٩١٠ (٢٠٠٠) بيت (٥ ص١٣٤). ويورد جورج طريف أن صحيفة المقتبس قدرت عدد سكان قضاء السلط الذي كان يضم عمان وقراها ومادبا وقراها بمائة الف نسمة، وشكلت عشائر بني صخر وبني حسن (٥٨) الف بينما بلغ عدد السكان الباقين (٤٢) الف نسمة (١٠ ص ٢٣٦) وهذا يتناقض مع ما ذكره الطراونة استناداً إلى نفس عدد صحيفة المقتبس ١١٠٧ ومراسلها نعيم حسان الذي قدر عدد سكان لواء الكرك الذي يضم (الكرك، السلط، معان، الطفيلة) عام ١٩١٣ بنحو (٦٩٨٠٦) نسمة (٥ ص ١٢٨).

من الصعب جداً التوصل إلى تصور واضح عن عدد السكان الاجمالي إذ «شكلت شرقي الأردن بوابة سوريا الجنوبية، ونقطة الاتصال مع الجزيرة العربية التي كانت طوال تاريخها عبارة عن خزان بشري كبير يرفد المناطق الشمالية بهجرات بدوية متتابعة مستغلة ضعف السلطة السياسية في هذه الاتحاء». هذا بالاضافة إلى هجرة الفلسطينيين من الاقضية المجاورة هرباً من الظلم العثماني او الثأر او من الاوبئة الفتاكة أو للعمل، ومن سوريا ولبنان، وتهجير الشركس والشيشان والارمن للمنطقة بما يتفق مع سياسة الدولة العثمانية التي هدفت إلى «ارساء قواعد جديدة للهيمنة على المنطقة» (٥ ص ١٦٤). كما لا يرد ذكر لعبيد شيوخ القبائل واعدادهم.

إن التطور السكاني الديموغرافي لشرقي الأردن في فترة الدراسة، مليء بالثغرات، ويحاجة إلى صدور دراسات عديدة تبحث في هذا الجانب، لما له من اهمية في تحديد الطاقات البشرية – الانتاجية، التي اخذت بعداً جديداً بعد منتصف القرن التاسع عشر.

المراجع

(١) الخوة او حق الاخاء : هو حق يأخذه القوي من الضعيف لقاء حمايته، وهذا الحق تأخذه العشائر الكبيرة من العشائر الصغيرة أو من القرى والقوافل، وغالباً ما كانت تأخذه بالتهديد والقسر. انظر د. عوض، عبد العزيز محمد – مقدمة في تاريخ فلسطين الحديث ١٨٣١ – ١٩١٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – صفحة ١١٢.
- الخاوة : ضريبة غير رسمية تدفعها مدن البادية وقراها للقبائل الاصلية وتفرض ايضاً على التجار والقبائل المختلطة او الوضيعة الفقيرة او الضعيفة وتستند إلى زعم البدو بأن الصحراء هي ارضهم الموروثة. انظر د. ابو دية، سعد – معان دراسة في الموقع، ط١ ١٩٨٤ صفحة ٦٣.
- الخاوة : هي علاقة اقتصادية – ريع عيني، ونقدي. (كاتب البحث)
٢ – بحيري، صلاح – جغرافية الاردن – ط ١٩٧٣ عمان ص ١٣٠.
٣ – بيركهارت، يوهان – رحلات في سوريا الجنوبية – ترجمة انور عرفات عمان ص ١٠٧/١٢٨.
٤ – ابو صيني، عبد الحميد – بحث مقدم لندوة تاريخ الأردن في القرن ١٩ نادي اسرة القلم الثقافي ١٩٩٧.
٥ – الجالودي، عبد الفتاح – قضاء عجلون ١٨٦٤ – ١٩١٨ منشورات لجنة بلاد الشام ١٩٩٤ – عمان.
٦ – انظر القس منصور، اسعد – تاريخ الناصرة – القاهرة ١٩٢٣ صفحة ٧٨.
العابدي، محمود – اوابد من التاريخ – عمان ١٩٧٨ ص ٨١.
النمر، احسان – مصدر سابق – ج٢ ص ٤١٤
الجالودي – مصدر سابق ص ١٣٨.
٧ – عوض، د. عبد العزيز محمد – تاريخ فلسطين الحديث ١٨٣١ – ١٩١٤ المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ص ١٧ ص ١١.
٨ –توفر السالنامات معلومات قيمة عن اعداد السكان وطوائفهم وتوزيعهم على الاقضية والنواحي، وهي من الوثائق التي كانت تصدرها الدولة العثمانية وتشمل ستة انواع.
لمزيد من التفاصيل عن السالنامات انظر طريف، جورج – السلط وجوارها – صفحة ١٧.
* يورد الجالودي – مصدر سابق – استناداً إلى خليل رفعت الحوراني مراسل جريدة المقتبس ومجلة المقتبس، والذي كان قائمقاماً للطفيلة عام ١٩١١ عدد الفلاحين في قضاء عجلون (٤٥٠٠٠) صفحة ١٢٤ وعدد البدو الرحل (٦٠٠٠٠) صفحة ١٣٤، وهو ما يشكل مجموعهم عداً عن البدو شبه الرحل (الزُّراع).
٩ – حول هذا الجدول انظر الطراونة، محمد سالم – تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك – منشورات وزارة الثقافة ص ٢٣٦ و٢٣٧، وانظر جالودي، عبد الفتاح – مصدر سابق صفحة ١٢٠ – ١٣٨ وانظر الحوراني، خليل رفعت – ماضي الكرك وحاضره – اعداد وجمع محمد سالم غنيان الطراونة – منشورات لجنة التراث جامعة مؤتة ١٩٩٤.
١٠ – جورج طريف، السلط وجوارها ١٨٦٤ – ١٩٣١ عمان ١٩٩٤ ص ٢٣٦.

عالوجع

السعار

● بقلم : سامي ابراهيم

«السعار» او داء الكلب Robies من الامراض المعروفة والتي تصيب الانسان عن طريق الكلاب والثعالب والوطاويط التي تحمل فيروس هذا المرض (Rhabdoviruo) في لعابها فينتقل إلى الجهاز العصبي للمصاب ويؤدي إلى صعوبة في البلع وتشنجات، تكون نهايتها الموت.

ولقد عرف العرب الاقدمون هذا المرض، فقد جاء في كتاب «المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام» للدكتور جراد علي (الجزء الثامن ص ٤٠٨) ما يلي : فاذا اصيب إنسان بداء الكلب فشفاؤه بمعالجته بدم الملوك. وقد عرفه (ابن دريد) بقوله «والكلب داء يصيب الناس والابل وهو شبيه بالجنون».

وجاء في (لسان العرب) – السعر : الجنون وبه فسّر الفارسي قوله تعالى « إن المجرمين في ضلال وسعر» ومعناه ضلال وجنون.

ونتيجة لتطور الخدمات الطبية في بلادنا فقد انخفضت نسبة الاصابة بهذا المرض عن طريق الحيوانات، إلا ان نوعاً آخر من السعار انتشر بشكل واسع في المجتمع : فنحن نصطدم في حياتنا اليومية باستمرار ببعض «المسعورين» ومعظمهم، وللأسف، من الاوساط المثقفة، فمنهم السياسيون والاطباء ونواب سابقون وكتاب زوايا. الذين يسخرون انفسهم والسنتهم واقلامهم لنشر الافتراءات والاكاذيب للمساس بالناس الشرفاء وبالحركات الوطنية ووضعهم في موضع المتهم.

ولقد ابتلي حزبنا الشيوعي طوال حياته بالمسعورين ولازال. فاذا ما اراد احدهم تلميع صورته لدى بعض الجهات شمر عن عضلاته واستلّ قلمه ونشط في الهجوم على الحزب واتهامه بما عنّ على خاطره من التهم.

الاطباء يوصون بعزل المرضى (بالسعار) عن الناس الاصحاء ووضعهم تحت المراقبة لأن مصير المريض إن لم يحصل على العلاج الصحيح وفي الوقت المناسب هو الموت.

ونحن على ثقة بأن المجتمع الأردني الذي عرف الحزب ونضالاته، وخبر مناضليه عن قرب خلال نصف قرن، يعرف في أي منزلة يضع هؤلاء، وكما حدث مع بعضهم بالفعل لأنه يعرف من أين تأتي العذبة.

المسيرة العالمية للنساء عام ٢٠٠٠ (١/٢)

بمبادرة من اتحاد نساء كويبك في منتدى المنظمات غير الحكومية الذي عقد في بكين عام ١٩٩٥ تقرر تنظيم مسيرة نسائية عالمية تحت شعار القضاء على الفقر والعنف ضد النساء. وقد انضم للجنة التحضيرية للمسيرة مئات من النساء والمجموعات والهيئات من ٨٧ دولة.

سيعقد مكتب اللجنة التحضيرية العالمية اجتماعاً في مونتريال / كويبك بتاريخ ١٦ - ١٨ تشرين الأول ١٩٩٨، وقد تلقت الرفيقة املي نفاع الدعوة للاشتراك في هذا الاجتماع ممثلة للجنة التحضيرية الاردنية وقد تسلمت ورقة العمل المقدمة للاجتماع ونظراً لاهميتها نوردها كاملةً :

كيف يبدو العالم الذي نعيش فيه الآن؟

اننا نعيش في عالم – ونحن على ابواب الألف الثالثة – حيث تبدو الفوارق العميقة ما زالت قائمة بين الشمال والجنوب وبين الغنى والفقر وبين الرجال والنساء، وبين البشر والطبيعة.

اننا نعيش في عالم حيث عولمة الاسواق المطلقة العنان، المتوائمة مع المضاربة المنفلتة، يزيدان من نسبة الفقر الشديد، وهناك ما مجموعه ١,٣ مليار انسان، ٧٠٪ منهم من النساء والاطفال، يعيشون في فقر مدقع. إنه عالم الجوع، العالم الذي يملك فيه الاغنياء وهم ٢٠٪ من البشر، ما يوازي ٨٠٪ من عوائد المعمورة.

اننا نعيش في عالم تتجاهل فيه الدول مسؤولياتها والتزاماتها، خضوعاً لديكتاتورية السوق. إنه عالم تستطيع فيه مؤسسات مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، فرض نظمها على الحكومات، من خلال سياسات التصحيح الهيكلية.

إننا نعيش في عالم حيث التمييز ضد النساء، هو المصدر الرئيس لعدم المساواة الذكورية، إنه عالم ساهمت فيه المرأة، منذ قديم الزمن في تطوير الانسانية بدون أي اعتراف حقيقي بهذا العمل، وعليه، وعلى الرغم من ان النساء يقمن بثلثي ساعات العمل، إلا أنهن لا يحصلن إلا على عشر عوائد العالم. ومنذ العصور القديمة قام الاقتصاد – بصرف النظر عن نوعه – على عمل النساء، سواء كان هذا العمل مقابل اجر أو بدونه، مرئياً كان أم غير مرئي.

إننا نعيش في عالم يتواصل فيه العنف ضد النساء، وكأنه اصبح واقعاً عالمياً. العنف الزوجي، والاعتداء الجنسي، والتشويه الجنسي، والاغتصاب أثناء الحروب، كلها حالات موثقة ضد آلاف النساء. يضاف إلى تلك الصور الكئيبة، التمييز العنصري والخوف.

إن مسيرة النساء على مستوى العالم اجمع، تعتزم مقاومة الرؤية الليبرالية الجديدة في الاقتصاد والتنظيم الاجتماعي، من خلال عولمة التضامن وتعتزم ايضاً الاحتجاج على كل انواع العنف ضد النساء. إنها المسيرة التي اقترحتها امرأة من كويبك في ورشة العمل التي اقيمت اثناء انعقاد منتدى المنظمات غير الحكومية في الصين عام (١٩٩٥).

كيف نريد أن يكون العالم الذي نعيش فيه؟

تشارك النساء في جميع انحاء العالم في هذه المسيرة من اجل أن يتحقق في الألف الثالثة وللابد، حصولهن على حرياتهن الاساسية والمساواة في الحقوق الانسانية. لقد عقدن العزم واكدن على ان حقوق الإنسان، كلها يتوقف بعضها على بعض وأن قيم المساواة والعدالة والسلام والتضامن ستسود.

النساء في جميع انحاء العالم يشاركن في المسيرة لمعرفتهن بمسؤوليتهن في المشاركة بالحياة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

النساء في جميع انحاء العالم يشاركن في المسيرة من أجل توحيد الجهود القائمة على مبادىء التعاون والمشاركة الهادفة إلى إحداث تغييرات حاسمة.

النساء في جميع انحاء العالم يشاركن في المسيرة من أجل تاكيد رغبتهن في العيش في عالم افضل.

اولاً : مسيرتنا تهدف لوقف العنف ضد النساء

يقصد بمصطلح «العنف ضد النساء» اي فعل عنف يوجه ضد النساء ويتسبب او يحتمل أن يتسبب في ضرر جسدي أو جنسي أو نفسي، او حدوث معاناة منه. ويشمل ذلك التهديد بمثل هذه الافعال أو الاكراه او الحرمان من الحرية سواء كان حدوث الفعل امام الآخرين أم في الحياة الخاصة. إن العنف ضد النساء يخالف ويفسد ويبطل تمتع النساء بحقوق الانسان وحرياتهن الاساسية. (ملخص ما جاء في إعلان وبرنامج عمل مؤتمر الأمم المتحدة الرابع العالمي للنساء، بكين ١٩٩٥).

العالم الذي نعيش فيه ..... بعض الملاحظات

العنف ضد النساء هو نتيجة طبيعية للعلاقات غير المتساوية تاريخياً بين النساء والرجال وهو مخالفة قانونية لحقوق المرأة الانسانية وحرياتها الاساسية. إنه واقع عالمي قائم في كل المجتمعات بغض النظر عن الدخل أو الطبقة أو الثقافة.

العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يحدث في الاسرة يشتمل على الضرب والإيذاء الجنسي والتشويه للاعضاء الجنسية الانثوية والممارسات التقليدية الاخرى المؤلمة للنساء والبنات، والاغتصاب الزوجي والعنف المرتبط بالمهر والعنف غير الزوجي والعنف المرتبط بالاستغلال.

العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يحدث في المجتمع عامة يشمل الضرب والاغتصاب والايذاء الجنسي والتحرش الجنسي والتهديد اثناء العمل، والمتاجرة غير المشروعة بالنساء، وممارسة الدعارة بالقوة، ان المتاجرة باجساد النساء مرتبطة بازدياد الفقر بين النساء، الناتج بشكل رئيس عن الحرية الاقتصادية المنفلتة.

العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يرتكب او يتم التغاضي عنه من قبل الدول التي تتوسل العادات والتقاليد أكثر من احترامها للحريات الاساسية.

العنف يؤثر في كل النساء وبشكل خاص النساء اللائي بدون حماية، كنساء الاقليات واللاجئات والمهاجرات والعاطلات عن العمل وغير الراشدات والمصابات باعاقات والمسنات.. الخ.

العنف ضد النساء يمارس ايضاً كسلاح حرب أثناء الصدامات المسلحة، حيث يأخذ شكل الجريمة والاغتصاب المنظم والاستعباد الجنسي والاختطاف كرهائن والحمل القسري.

وتشمل افعال العنف ضد النساء ايضاً الارهاب ومنع الحمل القسري والتعقيم القسري والاجهاض القسري واختيار الجنس قبل الولادة أو الاجهاض إذا كان الجنس انثى او وأد الانثى.

وقد سمت المفوضة الخاصة للجنة حقوق الانسان بعض المخالفات الاخرى لحقوق الانسان او الحريات الاساسية مثل التجارة غير المشروعة بالنساء والبنات لغايات المتاجرة بالجنس والدعارة القسرية والاغتصاب والايذاء الجنسي والسياحة الجنسية والتي اصبحت محور الجريمة المنظمة العالمية. وافادات المفوضة ايضاً بان اجراءات اضافية لا بد من اتخاذها للخلاص من كل اشكال العمل الاجباري والتجارة بالجنس والزواج القسري، إن النساء والبنات يواجهن اكثر فاكثر مخاطر العمل القسري وانتقال الاصابات الجنسية بما فيها الاصابة بالايدز.

العنف ضد النساء يولد خسائر انسانية واجتماعية واقتصادية وهو احد العوامل المسببة لازدياد فقر النساء.

العالم الذي نريد ان نبنيه

النساء يعرفن نوع الفعل الضروري للقضاء على العنف ضد النساء: تعريف النساء بحقوقهن، امكانية الوصول للخدمات، الاصلاح القانوني الذي يقوم على التناغم بين القوانين الوطنية والقوانين الدولية، واصلاح المحاكم وتدريب الموظفين القانونيين والعاملين في المحاكم وموظفي الخدمات العامة الاخرى، ووضع اليات لنشر التقارير وتخصيص اعتمادات كافية في ميزانيات الحكومات، لتغطية نفقات الاجراءات المرتبطة بالقضاء على العنف ضد النساء.

يجب على جميع النساء شجب تقاعس الحكومات وعدم فعاليتها وصمتها، التي هي ملتزمة بتوفير سبل محاربة العنف، وبشكل خاص تجريم المعتدين وتعويض الضحايا وخلق وعي جماهيري، والقيام بحملات توعية وتثقيف خاصة بالعنف ضد النساء. واضافة إلى ذلك يجب على الحكومات، اعتبار العنف ضد النساء من بين المعايير المعتمدة عند الحصول على وضع اللجوء. واخيراً وكما اشير اليه في برنامج بكين، يجب ان تخضع العادات والتقاليد والاعتبارات الدينية، لمبادىء الحقوق الانسانية والحريات الاساسية.

وتطالب النساء بان يكون الاحترام لاجسادهن وشخصياتهن، ويتوقعن اتخاذ خطوات ملموسة وتوظيف اعتمادات مالية كبيرة، للقضاء على كل اشكال العنف الذي يمارس ضدهن.

مسيرتنا من اجل القضاء على الفقر والعنف ضد النساء

ورقة العمل المقدمة للاجتماع التحضيري العالمي الأول (١٦ - ١٨) تشرين الأول ١٩٩٨

مونتريال - كويبك

انهن يردن مجتمعاً يلزم الرجال فيه انفسهم بقيم المساواة وتلتزم فيه الحكومات بكل جدية بمسؤولياتها، لضمان سلامة ورفاهية كل السكان.

فيما يلي المطالب التي سنعرضها

١ - ١ نحن، نساء العالم نقوم بمسيرتنا من اجل الاعتراف بحقوقنا الاساسية، نطالب الأمم المتحدة بممارسة ضغط غير عادي على الحكومات من اجل المصادقة على المعاهدات والنداءات المتعلقة بالتمييز والعنف ضد النساء، واحترام الاعلانات والاتفاقات الدولية. ونطالب بان تضع الحكومات خطط عمل للقضاء على العنف ضد النساء.

● خاصة، الاعلان العالمي لحقوق الانسان، والمعاهدة الدولية الخاصة بالحقوق المدنية والسياسية ومعاهدة التعويض المتساوي، ومعاهدة حقوق الطفل، ومعاهدة تحريم كل اشكال التمييز ضد النساء، والاعلان الخاص بمنع العنف ضد النساء، واعلان وبرنامج عمل بكين.

١ - ٢ نحن، نساء العالم، نقوم بمسيرتنا لدعم البروتوكول الخاص باتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد النساء، والسماح للافراد والجماعات بتقديم الشكاوى ضد حكوماتهم.

١ - ٣ نحن، نساء العالم، نقوم بمسيرتنا متضامنات لدعم برتوكولات المعاهدة الدولية الخاصة بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، ومعاهدة حقوق الطفل، كسبل لممارسة ضغط عالمي على الحكومات لالزامها بتطبيق الحقوق التي صيغت في هذه المعاهدات.

١ - ٤ نحن، نساء العالم، نقوم بمسيرتنا تضامناً مع النساء ضحايا جرائم الحرب، وذلك لدعم انشاء محكمة جنايات عالمية، على ان تشمل المعاهدة المقترحة على فقرة تعرف الاغتصاب والايذاء الجنسي والدعارة القسرية كجرائم حرب.

١ - ٥ نحن، نساء العالم، نقوم بمسيرتنا لتاكيد تضامننا مع النساء ضحايا تجارة الجنس وتاييد مراجعة معاهدة ١٩٤٩ الخاصة بمنع التجارة غير المشروعة بالاشخاص واستغلال دعارة الآخرين. وكذلك دعم قراري الجمعية العامة للامم المتحدة الصادرين عام ١٩٩٦ بشأن التجارة غير المشروعة بالنساء والبنات والعنف ضد النساء المهاجرات، ومطالبة الحكومات بالتطبيق الصارم لهذه المعاهدات.

على أثر التهديدات التركية ضد الشقيقة سورية تنادت الهيئات النسائية في الأردن إلى اجتماع ضم ممثلات للهيئات النسائية من منظمات وشخصيات نسائية، واتخذ الاجتماع عدة قرارات كان من ضمنها زيارة السفارة السورية في عمان والتعبير عن تضامن الهيئات النسائية مع الشعب السوري في مواجهة التهديدات التركية تحت ذرائع واهية. وقد عبرت عن هذا التضامن كل من السيدات عصام عبد الهادي وايلى خالد واملي نفاع واكدن على أن هذه التهديدات تستهدف الموقف السوري الصلب في وجه المخططات الامريكية الاسرائيلية وجاء محصلة للتحالف الاسرائيلي التركي، في سياق المحاولات الجارية لاعادة ترتيب الاوضاع في المنطقة بما يخدم احكام السيطرة الامريكية على المنطقة برمتها.

كما تقرر تشكيل وفد لزيارة السفارات العربية وحثها للتضامن مع سوريا وتهديد تركيا بمصالحها الواسعة في العالم العربي. وكذلك زيارة السفارة التركية وتسليمها مذكرة احتجاج. وزيارة مكاتب السياحة لوقف الرحلات السياحية مع تركيا احتجاجاً على تهديداتها التي تعدت سوريا وطالت كل من سيتضامن مع سوريا. والمطالبة بمقاطعة البضائع التركية.

البقية ص ١٥

دفاعاً عن المرأة في فنزويلا

بعد سبع سنوات من النقاش وفي نهاية دورته القانونية الحالية اقر البرلمان الفنزويلي قانوناً ضد استخدام العنف مع النساء والاسرة، وقد اعتبر هذا القانون اعظم نجاح تشريعي تحقق في فنزويلا هذا العام.

وجاء التشريع الجديد بابوابه الثمانية وموادة الخمسين لمنع ومراقبة وردع واجتثاث العنف الذي يمارس ضد النساء والاسرة. كما جاء لحماية كرامة الفرد وسلامته الجسدية والنفسية والجنسية، ولتطبيق حقوق متساوية بين النساء والرجال وجميع افراد الاسرة. وعلاوة على ذلك فإن التشريع الجديد يشترط بان يتم التعامل السريع مع الجرائم المتعلقة بالنساء والاسرة وتطبيق الاجراءات الرادعة.

ويعتقد الخبراء بأن هذا التشريع سيحقق نتيجة ايجابية فيما يتعلق بضبط ومراقبة العنف الذي يعصف بثلاثة وعشرين مليون فنزويلي وقد ثبت أن نصف الحالات التي تعالج في المستشفيات هم ضحايا الايذاء في الاسرة.

وقد اعتبرت العقوبات التي اشتمل عليها التشريع لينة من قبل التجمعات النسائية. وتتراوح هذه العقوبات بين الحجز لمدة ثمانية ايام بالنسبة للاعتداءات البسيطة والسجن من ستة اشهر إلى ثمانية عشر شهراً بالنسبة للاعتداءات الخطيرة. اما الجرائم مثل جريمة الاغتصاب او قتل

البقية ص ١٩

من هنا نبدأ

استقبلت الاوساط الشعبية والسياسية ونشطاء حقوق الانسان بارتياح نبأ الافراج عن المهندس ليث شبيلات وتامل ان تكون هذه المرة الاخيرة التي تلجأ فيها السلطات إلى اعتقال ومحاكمة وسجن الناس على آرائهم.

كما تستقبل الاوساط الشعبية بارتياح اعتزام الحكومة وقف ملاحقة الصحفيين الذين رفعت عليهم قضايا من قبل مدير دائرة المطبوعات والنشر السابق.

ولكن سياسة التهدئة التي تنتهجها الحكومة الحالية والتصريحات المطمئنة لوزير الاعلام غير كافية في ظل اقرار قانون المطبوعات والنشر بشكله وموادة الحالية. لان التهدئة ستكون مؤقتة بلا شك وسيكون هناك دائماً مخاوف من العودة إلى الوراء واستخدام القوانين العرفية التي اكتسبت الصفة الشرعية.

الأردن بحاجة ماسة إلى مراجعة كافة القوانين التي تقوم على التمييز والاعتداء على حقوق المواطنين بدل ان يلجأ إلى اقرار قوانين لها صفة القوانين العرفية ويلتزم بكلام معسول بانه لن يستخدمها!!

ومع قرب حلول الذكرى الخمسين للاعلان العالمي لحقوق الانسان على الاردن ان يستجيب لنداء نشطاء حقوق الانسان ونداء الاوساط السياسية والشعبية التي تطالب بالتخلي الكلي عن القوانين المجحفة واستبدالها بقوانين تمتثل للقوانين والمعاهدات الدولية التي وقعت عليها الحكومات الأردنية ولم تلتزم بها.

وفاة محمود نور الدين في سجون مصر

توفي في السجن زعيم ثورة مصر محمود نور الدين وشكلت وفاته وصمة عار على مصر التي تزج في السجون سجناء الراي. وقد تحول حفل تابينه في قاعة جمال عبد الناصر إلى تظاهرات رافضة للتطبيع مع اسرائيل والحلول الاستسلامية. واشار حسين عبد الرازق، الامين العام المساعد لحزب التجمع أن العمليات التي قامت بها ثورة مصر لم تستهدف مصرياً واحداً، بل وجهت رصاصها لعناصر الموساد والمخابرات الامريكية في القاهرة. واضاف ان ملابسات العملية الاخيرة التي قام بها محمود نور الدين جاءت بعد ١٤ شهراً من العملية الاولى عقب قيام الولايات المتحدة الامريكية باجبار طائرة مصرية على الهبوط في قاعدة تابعة لحلف الاطلسي في صقلية والقبض على عدد من الفلسطينيين الذين كانوا بداخلها وترحيلهم إلى واشنطن لمحاكمتهم.

وتحول حفل التابين إلى تظاهرة للمطالبة بالافراج عن سجناء الرأي ومقاطعة البضائع الاسرائيلية وطرد السفير الاسرائيلي.

تصدر المنظمة العربية لحقوق الانسان كتاباً غير دوري يعنى بالقضايا الفكرية في مجالي حقوق الانسان والديمقراطية باشراف الدكتورة نيفين مسعد. وقد كان محور الاصدار الثالث لهذا العام «قضايا الهجرة والمهاجرين من منظور مقارن» وهذا الموضوع يتخذ بعداً جديداً على ضوء التطورات التي يشهدها العالم الآن.

الحديث عن حقوق المهاجرين هو في جوهره حديث عن الحقوق الاقتصادية والاجتماعية التي وإن مثلت الجيل الثاني من اجيال حقوق الانسان الا انها لا تزال تشكو من التهميش مقارنة بحقوق الجيلين الاول والثالث.

ومن هنا، فإن دور حركة حقوق الانسان هو التاكيد على تكامل منظومة حقوق الانسان باجيالها المتتالية وفئاتها المختلفة.

كما أن العولمة التي يتم التبشير لها في بلادنا باعتبارها تختزل الحواجز امام حركة السلع والبضائع ورؤوس الاموال والمعلومات والفن والثقافة، فإنها تضع العراقيل امام تنقلات البشر وحركة الانسان.

لذلك لم يكن مصادفة إن تشهد دول الشمال معقل العولمة ومركز تصديرها، حركة متزامنة لتقييد حق طالبي الهجرة من ابناء الجنوب.

من اخبار المنظمة العربية لحقوق الانسان

اعترضت احزاب المعارضة اليمنية على قانون تنظيم التظاهرات والمسيرات والتجمهر الذي اقره مجلس الوزراء اليمني في ١٢ اغسطس/ آب ١٩٩٨، والذي حدد ضوابط واجراءات لذلك، وفرض عقوبات صارمة على المخالفين.

هذا وقد اعتبرت احزاب المعارضة أن قانون تنظيم التظاهرات والمسيرات جاء لواد الديمقراطية وتضييق هامش الحريات العامة واعتبرت صحيفة الشورى الناطقة باسم الحزب الاشتراكي المعارض ان اشتراط الحصول على ترخيص وذكر اسماء اعضاء اللجنة المنظمة وتعهد انهاء التظاهرة في الوقت المحدد، أمور تبدو مثيرة للقلق في راي احزاب المعارضة. كما اعتبرت جبهة المعارضة الوطنية (موج) في بيان لها ان القانون الجديد يشكل خطراً، وقد يساهم في اطلاق حركة احتجاج سرية ربما تلجأ إلى العنف.

اثار قرار الحكومة الاسرائيلية بالاعلان عن الموافقة على بناء ٢٥٠٠ مسكن اضافي في مستوطنات «معاليه غاملا» و«راموت» و«اكناف» و«مادنيس» بهضبة الجولان المحتلة قلق المنظمة العربية لحقوق الانسان واستنكارها لهذا القرار الذي من شأنه تكريس الاستيطان الاسرائيلي في هضبة الجولان المحتلة منذ العام ١٩٦٧ وخلق امر واقع في الاراضي السورية المحتلة. وفي حين تزعم اسرائيل أن الهدف من قرارها هو تطوير الانشطة السياحية وخلق فرص عمل جديدة للاسرائيليين، اعتبرت سوريا هذا القرار دعوة ضخرية للعودة إلى دائرة العنف.

والواقع أن الحكومة الاسرائيلية ماضية في اجراءاتها التي تستهدف ضم الجولان السورية، فقد سبق ان اصدر الكنيست الاسرائيلي في يوليو / تموز الماضي قانوناً يربط اي انسحاب من الجولان باستفتاء شعبي، كما كان قد اصدر في العام ١٩٨٠ قانوناً بتطبيق التشريعات الاسرائيلية على هذه الاراضي السورية منتهكاً بشكل صارخ القانون الدولي.

ويبدو من الواضح أن قرار اسرائيل الاخير يستهدف احكام سيطرتها الكاملة على مضبة الجولان.

● تونس

المنظمة تستنكر قرار السلطات المغربية عرقلة مهرجان التضامن مع نشطاء حقوق الانسان

تلقت المنظمة ببالغ الأسف انباء اجراءات السلطات المغربية لمنع المهرجان الذي اعدته الجمعية وعدد من المنظمات والهيئات الحقوقية العربية والوطنية للتضامن مع أ. خميس قسيلة نائب رئيس الرابطة التونسية الذي تعرض لحكم بالسجن لمدة ثلاث سنوات بسبب احتجاجه بشكل سلمي عما يتعرض له من اضطهاد من جانب اجهزة الأمن في تونس، وكذلك نشطاء حقوق الانسان الذين تتعرض حقوقهم القانونية للانتهاك. فمنعت سلطات الرباط وسالا اقامة المهرجان في مقر نقابة المحامين عبر تطويقه واغلاق قوات الامن الممرات المؤدية اليه للحيلولة دون وصول المدعوين. وقررت الاطراف المنظمة عقد اللقاء في مقر الجمعية المغربية حيث القيت كلمات ممثلي المنظمات المشاركة في المهرجان، وكلمات ممثلي عشرات من المنظمات الداعية ومنها المنظمة العربية. ومن المؤسف أن هذا الاجراء الذي يتعارض مع الدستور والقانون والتزامات المغرب بموجب العهد الدولي للحقوق المدنية والسياسية، يتم في الوقت الذي تستعد فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة لمناقشة اعلان حماية نشطاء حقوق الانسان، وفي الوقت الذي يحتفل فيه العالم بالاعلان العالمي لحقوق الانسان. كما أنه يتعارض في الوقت نفسه مع السياسة المعلنة للحكومة المغربية بتعزيز احترام حقوق الانسان في البلاد. وقد اكدت المنظمة أن هذا الاجراء لن يثني منظمات حقوق الانسان عن الاعراب عن تضامنها مع السيد خميس قسيلة وغيره من نشطاء حقوق الانسان سواء في تونس او في اي بلد آخر – عربي او غير عربي – تتعرض فيه حقوقهم القانونية أو حرياتهم الاساسية للانتهاك بسبب دفاعهم عن حقوق الانسان.

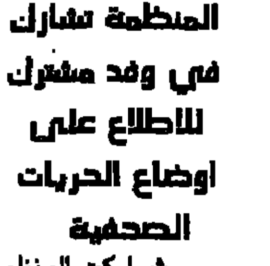
ودعت المنظمة العربية لحقوق الانسان في نهاية شهر يوليو/ تموز ١٩٩٨ احد نشطائها البارزين وهو الدكتور مفلح ابو سويرح الذي رأس اجتماع جمعيتها العمومية الاخيرة في الرباط في صيف عام ١٩٩٧.

انتقل د. ابو سويرح للقاء ربه الكريم وهو في منتصف الخمسينات لكن عطاءه في العمل العام وفي خدمة قضايا وطنه الصغير فلسطين، ووطنه العربي الكبير كان أكبر كثيراً من سنوات عمره القصيرة.

ادى فريضة مقاومة الاحتلال مع غيره من ابناء قطاع غزة منذ احتلاله في العام ١٩٦٧، وتعرض للتوقيف والاعتقال الاداري من جانب سلطات الاحتلال الاسرائيلي مرتين، كما عمل طبيباً في قطاع غزة ومع وكالة الغوث في مستشفى غزة المركزي، وأسهم اسهامات بارزة على ساحة العمل القومي.

ادى د. ابو سويرح دوراً بارزاً في نشاط الحركة الفلسطينية لحقوق الانسان، وساهم في تكوين مجموعة قطرية للمنظمة العربية لحقوق الانسان في قطاع غزة، وحمل هموم حقوق الانسان في فلسطين للمحافل الدولية مناضلاً لا يفتر له حماس.

كان عطاؤه فياضاً ومتجدداً، وكانت دماثته وتفاؤله جسر محبة لكل من عرفه وتعامل معه.. عزاؤنا أن يكمل رفاقه المسيرة لتقريب يوم الوعد، يوم يغيب ظلم الاحتلال وقهره، وتخفق رايات الحرية وحقوق الانسان في ربوع فلسطين.



● اليمن

المنظمة تشارك في وفد مشترك للاطلاع على اوضاع الحريات الصحفية

شاركت المنظمة العربية لحقوق الانسان في مهمة مشتركة مع كل من اتحاد الصحفيين العرب واتحاد المحامين العرب للاطلاع على اوضاع الحريات الصحفية في اليمن.

رأس الوفد الاستاذ صلاح حافظ امين عام اتحاد الصحفيين العرب وعضو اللجنة التنفيذية للمنظمة، وضم الوفد محسن عوض مساعد الأمين العام للمنظمة العربية لحقوق الانسان، وصابر عمار عضو المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب، واجرى حواراً موسعاً مع مسؤولي الحكومة وفي مقدمتهم د. عبد الكريم الارياني رئيس الوزراء، ونواب برلمانيون وفي مقدمتهم الشيخ عبد الله الاحمر رئيس مجلس النواب، ومسؤولي القضاء وفي مقدمتهم القاضي زيد الجمرة رئيس المحكمة العليا، كما التقى مسؤولين نقابيين وحزبيين وصحفيين.

□ من حفل تابين محمود نور الدين الذي اقامته اللجنة القومية للدفاع عن سجناء الراي

الأمين العام والانشقاق في الحزب الشيوعي الأردني

نشرت مجلة اليسار المصرية في العدد (١٠٤) اكتوبر ١٩٩٨ المقال التالي بقلم رئيس تحريرها الإستاذ حسين عبد الرازق والذي نعيد نشره في «الجماهير» لاهميته وشموله

■ بقلم: حسين عبد الرازق

في الخامس من مساء الاربعاء، ١٧ ديسمبر ١٩٩٧، إفتتح المؤتمر العلني الثاني للحزب الشيوعي الاردني بقاعة «المركز الثقافي الملكي» بحضور ممثلين من كافة الأحزاب السياسية الأردنية – من اقصى اليسار إلى اقصى اليمين – وما يقرب من الف شخصية اردنية سياسية ونقابية ورسمية ومن النشطاء في الجمعيات الأهلية. وممثلين لاكثر من ٣٠ حزباً عربياً ودولياً.. فيما اعتبره المراقبون ميلاداً جديداً للحزب وإحتفاءً غير عادي من المجتمع الاردني بحزب وطني عريق، بصرف النظر عن موقعه ونفوذه في الخريطة السياسية الحالية في الاردن.

وإنتخب المؤتمر لجنة مركزية جديدة. إنتخبت بدورها مكتباً سياسياً واميناً عاماً جديداً للحزب هو الدكتور منير حمارنة المناضل الشيوعي المعروف واحد المع شخصيات الحزب ومفكريه واستاذ الاقتصاد البارز اردنياً وعربياً.

وفي مساء الجمعة ٢٨/ اغسطس / ١٩٩٨، عقد المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي الاردني بفندق (سان روك) بدعوة من مجموعة من الحزب يتزعمها الدكتور يعقوب زيادين. وغابت كل الاحزاب والشخصيات الاردنية التي دعيت للحضور، عدا حزب واحد هو حزب العمل القومي (حق). كما قاطعته كافة الأحزاب العربية والدولية، عدا الحزب الشيوعي السوري (بكداش) والحزب الشيوعي الفلسطيني.

وانهى المؤتمر الإستثنائي اعماله بإنتخاب لجنة مركزية ومكتباً سياسياً واميناً عاماً هو الدكتور يعقوب زيادين (الامين العام السابق)، معلناً الإنشقاق داخل الحزب الشيوعي الأردني، وتاسيس مركز قيادي مواز.

وقد عاش الحزب الشيوعي الاردني ثمانية اشهر عصيبة بين مؤتمره العلني الثاني وبين إعلان الإنشقاق في (المؤتمر الإستثنائي)، واجه خلالها محنة حقيقية فجرها امينه العام السابق الذي إحتل هذا الموقع، ١١ عاماً متصلاً وكان واحداً من ابرز القيادات السياسية الوطنية الأردنية، وهو «الدكتور يعقوب زيادين».

وقد بدأت القصة – المأساة – قبل إنعقاد المؤتمر العلني الثاني للحزب في ديسمبر ١٩٩٧. كان الحزب – وهو يقود تجربة الوجود العلني الشرعي – يبدو موحداً على المستويين السياسي والتنظيمي، وقياداته تحتل مكاناً بارزاً في الساحة السياسية والفكرية الأردنية، سواء الدكتور يعقوب زيادين، او الدكتور منير حمارنة، أو اميلي نفاع وغيرهم كثيرون وقد نجح في تجاوز العديد من الازمات والإنقسامات التي اعترضت مسيرته.

فقد ولد الحزب الشيوعي الاردني – حسبما قال الدكتور يعقوب زيادين – في ربيع عام ١٩٥١ وكان يتكون من اعضاء (عصبة التحرر الوطني الفلسطينية) وخلايا ماركسية اخرى، إندمجت مع بعضها البعض واعلنت ولادة الحزب الشيوعي الاردني.. ولكن تاريخه الحقيقي يمتد إلى ما قبل ذلك بكثير فعديد من قياداته بدأت الإنتماء والعمل الشيوعي في المنظمات الماركسية المختلفة في فلسطين وفي الحزب الشيوعي السوري واللبناني وفي شرق الأردن.

وتعرض الحزب للإنقسام مرتين، الاول عام ١٩٧٠ بين اللجنة المركزية وما عرف بإسم الكادر اللينيني ومن ابرز قادته خالد حمشاوي واميلي نفاع ورشدي شاهين. والثاني عام ١٩٩١ – بعد الحصول على الشرعية القانونية وعقد المؤتمر العلني الاول ١٩٩٢ – بعد اكثر من اربعين عاماً من السرية وحجب الشرعية – وادت إلى خروج عيسى مدانات وعدد من مؤيديه وتكوين الحزب الاشتراكي الديمقراطي الذي اتحد بعد ذلك مع منظمتين ماركسيتين تحت اسم «الحزب الديمقراطي الوحدوي»، وقد عادت قيادات واعضاء الكادر اللينيني للحزب بسرعة، ولعبت – وما تزال – دوراً اساسياً فيه.

واختار عدد من القيادات البارزة اعتزال العمل الشيوعي المنظم في فترات مختلفة مثل «اسحاق الخطيب وابو يوسف العطي» وانسحبوا في هدوء دون ضجيج أو تشهير.

وعشية المؤتمر العام الثاني كان المناخ داخل الحزب – وحسبما يراه المراقبون – صحياً. و«العلاقات الحزبية والشخصية بين قادته تبدو على افضل ما يكون واتفق قادة الحزب على اعمال الديمقراطية الداخلية في المؤتمر وأن يتم لأول مرة إنتخاب الأمين العام دون الإتفاق على مرشح أو تزكيته، ودون طرح قائمة او قوائم للجنة المركزية أو لجنة الرقابة الحزبيين»، كما قال د. يعقوب زيادين قبل ايام من إنعقاد المؤتمر في ديسمبر من العام الماضي.

واعلن د. يعقوب زيادين في حديث لصحيفة المجد الأردنية – احتل صفحة كاملة – قراره عدم الترشيح لموقع الأمين العام الذي شغله طوال ١١ عام، وهو القرار الذي اعلنه للمكتب السياسي واللجنة المركزية واعضاء قيادات الحزب قبل ذلك. وقال د. يعقوب زيادين رداً على وليد الحسيني، الذي اجرى الحوار معه لصحيفة المجد وساله «هناك قرار اتخذته بعدم ترشيح نفسك لرئاسة الحزب في دورته القادمة، بمعنى انك تتخلى عن موقع القيادة، فما هي الإعتبارات وراء هذا القرار؟».

«د. يعقوب زيادين :

اولاً : هناك اعتبارات خاصة منها السن. فأنا عضو في الحزب الشيوعي منذ ٥٥ سنة.. وقد قضيت أكثر من عشرين سنة عضو خلية بسيطة.

العامل الثاني هو إفساح المجال أمام قيادات شابة لتقود الحزب في مرحلته المقبلة خاصة انني لم أعد قادراً من ناحية صحية على القيام بكل أعباء المسؤولية بعد أن تجاوزت السبعين من العمر.

وأود التأكيد هنا على مسألة مهمة، وهي أن إنسحابي من ترشيح نفسي لمسؤولية الحزب ليس نابعاً من مشكلات داخلية او خلافات فيما بيننا. وسأبقى حتى الموت عضواً في الحزب، ومنفذاً لكل سياساته ولكل إتجاهاته، وساكون في خدمة الحزب تحت اقصى الظروف».

ويساله المحرر.. هل هناك مرشحين محددين لخلافتك. وهل تم الاتفاق على مرشحين ليتم الاختيار من بينهم؟.

ويجيب د. يعقوب «إننا لم نتفق ابداً على مرشح محدد او مرشحين. وستكون المرة الاولى في الحزب التي سيتم الترشيح فيها بطريقة حرة خالصة وشخصية».

وفتح هذا التأكيد من د. يعقوب زيادين الباب للتخمينات في الصحافة الأردنية التي رجحت إنتخاب «اميلي نفاع» التي رشحها الحزب في الانتخابات البرلمانية الاخيرة من المقعد المسيحي في الدائرة الثالثة (عمان) بدلاً من د. يعقوب زيادين الذي رشحه الحزب في نفس الدائرة في الانتخابات السابقة.

واستمر المؤتمر ومداولاته لمدة ثلاثة ايام (١٧ – ١٩/ ديسمبر/ ١٩٩٨) في جو حماسي مشحون بالنقاشات الجادة حول اربعة موضوعات :

– تقرير اللجنة المركزية حول الاداء الحزبي منذ المؤتمر العلني الاول (١٩٩٣) وحتى انعقاد المؤتمر. والذي تطرق إلى كافة الجوانب السلبية والإيجابية في الحزب خلال اربع سنوات.

– مشروع برنامج العمل خلال السنوات الأربع التالية.

– تقرير لجنة الرقابة الحزبية.

– التقرير المالي.

وانهى المؤتمر اعماله بانتخاب اللجنة المركزية.

استمرت اعمال الفرز حتى ساعة متاخرة من الليل وجاءت النتائج معبرة عن مناخ التوافق والوحدة – او هكذا ظهر الامر – وهي الاستمرار والتجديد في نفس الوقت، وحصل د. يعقوب زيادين على اعلى الاصوات يليه اميلي نفاع ثم د. منير حمارنة وبقية قادة الحزب وشخصياته الفاعلة.

وكان مقرراً أن تعقد اللجنة المركزية الجديدة اول إجتماع لها فور إعلان النتيجة، ولكن فوجيء الجميع بإختفاء د. زيادين الذي غادر المكان اثناء إنشغال الجميع بفرز الأصوات وحاول قادة الحزب العثور عليه في منزله او الاماكن التي يحتمل ان يكون قد ذهب إليها وكان الرد دائماً «غير موجود ولا نعرف اين هو»! وقررت اللجنة المركزية تأجيل إجتماعها وبالتالي تاجيل إنتخاب المكتب السياسي والأمين العام. وبعد ايام اكتشف ان د. يعقوب زيادين موجود في احد المستشفيات ويعتذر عن استقبال اي من قيادات الحزب. وتقرر عقد اللجنة المركزية دون حضوره لتقرر كيف تتصرف في الأمر.

• حسين عبد الرازق : لقد استفز موقف زيادين كل القوى والأقلام الوطنية الاردنية وبصرف النظر عن قضية الشرعية التي حسمت، فقد تعرض الحزب والحركة الوطنية الاردنية لضربة نافذة على يد قائد شيوعي بارز وأحد القيادات الوطنية الاردنية

• د. ذياب مخادمة : اتهام زيادين قيادة حزبه اثار استغراب بل واستهجان المراقبين

• فخري قعوار : كان على زيادين ان لا يتذرع بمبررات واهية ومسوغات لفظية لا قيمة لها

وعندما عقدت اللجنة المركزية طالب بعض الاعضاء إنتخاب د. يعقوب زيادين اميناً عاماً بالاجماع «لان وضع الحزب صعب ووحدته مهددة ولا يمكن ان تصان هذه الوحدة او يحافظ عليها إلا بعودة د. يعقوب اميناً عاماً للحزب» وعندما رد اعضاء اللجنة المركزية على هذا الإقتراح بما اعلنه د. زيادين نفسه من اصراره على عدم ترشيح نفسه اميناً عاماً للحزب للاسباب الموضوعية العديدة التي ابداها ونشرها على الملأ، مؤكداً أن «الحزب في احسن حالاته ولا توجد اي خلافات، فكرية او سياسية او تنظيمية».. طرح اصحاب الإقتراح إنتخابه «بالاجماع» لمدة عامين فقط او لمدة ستة اشهر. وتوالت التعديلات على الاقتراحات إلى ان وصلت إلى اقتراح إنتخابه – مع تأكيد صاحب الاقتراح – انه سيعتذر عن قبول الأمانة.

وقررت اللجنة المركزية تأجيل الإجتماع إلى موعد لاحق ودعوة د. زيادين للحضور. ولم يحضر د. زيادين، ولكنه بعث برسالة يطلب تاجيل الإجتماع مرة اخرى «لأن لدي ما اقوله». وبالفعل إستجابت اللجنة المركزية للطلب، وتم تأجيل الإجتماع. وحضر د. يعقوب زيادين في الموعد المحدد، وتحدث طويلاً وقال «إن مؤتمر الحزب كان ناجحاً وأن التحضير كان جيداً وأن صداه على الصعيد المحلي والعربي والدولي كان طيباً حيث سارت الأمور خلاله بشكل صحيح وسليم.. ولكن خلال انتخابات اللجنة المركزية طرحت عدة قوائم تروج لبعض الأسماء، وأن هذا المسلك اضعف الديمقراطية التي كنا نطمح إليها في المؤتمر». وبعد نقاش شارك فيه أعضاء اللجنة المركزية تقرر إنتخاب الأمين العام والمكتب السياسي وطرحت ثلاثة اسماء لموقع الأمين العام من بينها د. يعقوب زيادين ولكنه سحب ترشيحه وتمت الترشيحات للمكتب السياسي بحضور د. يعقوب الذي انسحب قبل التصويت وتم إنتخاب د. منير حمارنة اميناً عام وإنتخاب رشيد شقير نائباً للأمين العام (بالاجماع). واميلي نفاع أمينة للشؤون المالية وبقية اعضاء المكتب السياسي. وفوجيء الحزب في صباح اليوم التالي برسالته التي كان يطالب فيها تأجيل إجتماع اللجنة المركزية منشورة في الصحف الأردنية.

وبدأ تسريب أخبار للصحف حول وجود ازمة وإستيلاء تكتل على قيادة الحزب الشيوعي. ونشر د. يعقوب زيادين عدداً من المقالات في الصحف الاردنية تضمنت هجوماً على قيادة الحزب الشيوعي الأردني، ورفض د. يعقوب اي لقاء مع الهيئات القيادية في الحزب. وبدأ الوسطاء في التدخل وعقد إجتماع في منزل د. عبد الرحمن شقير حضره د. يعقوب زيادين ود.. منير حمارنة الأمين العام للحزب. والدكتور نبيه ارشيدات الطبيب الاردني واحد ابرز الشيوعيين الأردنيين منذ أكثر من خمسين عاماً والمقيم في دمشق وكان من المع قادة الحزب الشيوعي السوري، ولعب دوراً عام ١٩٤٢ في جذب انتباه د. يعقوب زيادين للشيوعية وهما طلبة. وفي هذا الاجتماع عبر د. يعقوب زيادين عن عدم رضاه على اسلوب ونتائج انتخابات اللجنة المركزية – رغم تسليمه بعدم وجود اي تزوير فيها – بسبب طرح بعض القوائم وعدم تعبير اللجنة بتشكيلها الحالي عن التمثيل الشعبي والجغرافي في البلاد. واقترح ان يتم اخراج خمسة من اعضاء اللجنة المركزية المنتخبين ويقوم هو بتسمية خمسة اخرين بدلاً منهم لتحقيق التوازن في اللجنة.. او يتم الدعوة لعقد مؤتمر

ما الذي يريده زيادين؟ ولماذا الآن بالذات؟ اهل مكة ادرى بشعابها

استثنائي لإعادة انتخاب اللجنة المركزية. ولم يوافق اي من الحاضرين على هذه الاقتراحات.

وواصل د. زيادين كتابته في الصحف إلى ان القى بقنبلته الاخيرة وهو توجيه اتهام لحزبه – الحزب الشيوعي الاردني – بان بعض قادته يتلقون منحاً مالية من المخابرات الأمريكية. فقد كتب في ٣١ مارس ١٩٩٨ مقالاً بصحيفة «العرب اليوم» تحت عنوان «استراتيجية الدركي غير المؤدب» جاء فيها نصاً.. «وها هي المخابرات الامريكية تخترق اقدم الاحزاب واعرقها مثل الحزب الشيوعي الأردني، بتقديم المنح المالية الضخمة لبعض قياداته وللاسف الشديد. وهذه ماساة تقف في وجهها الاغلبية الساحقة من اعضاء الحزب».

ورغم هول المفاجئة التي هزت الشارع الاردني والحزب، فقد صرح ناطق رسمي باسم الحزب الشيوعي الأردني في ابريل ١٩٩٨ قائلا.. «لقد طالعنا باستهجان والم كبيرين المقالة التي نشرها د. يعقوب زيادين في جريدة العرب اليوم بتاريخ ٣١ مارس ١٩٩٨.. والمثير في الأمر ان تصدر هذه الاتهامات عن شخص كان اميناً عاماً للحزب لفترة تزيد عن إحد عشر عاماً وحتى قبل اشهر قليلة جداً. وبهذا الاسلوب التشهيري الذي يلحق الاذى بالحزب وبتاريخه وسمعته ناهيك عن الاساءة لمجمل العمل الوطني».

• زيادين يتراجع عن اعلانه بعدم ترشيح نفسه لمنصب الامين العام بسبب مرضه وتقدمه في السن

• ويختم الفوضى باتهامات قاتلة ليس للحزب الشيوعي فقط وانما للحركة الوطنية برمتها وللعمل السياسي في الاردن

وتوالت اتهامات يعقوب زيادين. فاتهم على صفحات الصحف اميلي نفاع بتلقي أموال من منظمات مشبوهة وان أخر دفعة كانت ٦٠ الف دولار. واتهم عيسى مدانات – بالمرة – قائلاً إنه كان اميناً مالياً للحزب وكان يستثمر اموال الحزب في بيع وشراء الاراضي ومتهم في الف شغلة وشغلة ولاجل ذلك هو طرد من الحزب».

وعقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاردني اجتماعاً حضره بالاضافة لاعضائها الأعضاء المرشحون وأعضاء لجنة الرقابة لمناقشة موضوع واحد، وهو ما نشره د. يعقوب زيادين في الصحف. واصدرت اللجنة بعد اجتماعها يوم ١٢ ابريل قراراً نشر في الصحف بتشكيل لجنة للتحقيق في مختلف القضايا المثارة في الحزب وعدم جواز النشر حول أية قضية تتعلق بوضع الحزب الداخلي في الصحافة. وقال البيان نصاً «اخذت اللجنة المركزية علماً بانه لا يوجد اية اتهامات بوجود متعاملين مع المخابرات المركزية الأمريكية، كما اوضح ذلك د. يعقوب زيادين واعلن انه لم يقصد ذلك». وكان د. زيادين قد شارك في اجتماع اللجنة المركزية ووافق على نص القرارات والبلاغ الصادر عن الاجتماع.

وادلى د. يعقوب زيادين بتصريح لصحيفة الراي الاردنية نشر يوم ١٤ ابريل أكد خلاله انه «لم يقصد اتهام احد أعضاء الحزب بالجاسوسية لحساب المخابرات الامريكية او غيرها، مشيراً إلى أن الحزب لم «يقبض» اموالاً من اية جهة خارجية، إلا أن بعض اعضاء من الحزب يتعاملون حالياً مع مؤسسات أجنبية يعاديها الحزب الشيوعي تاريخياً لاهدافها المشبوهة».

واضاف زيادين «ان اجتماع اللجنة المركزية كان في منتهى الايجابية وكان القرار الصادر عنها بتشكيل لجنة تحقيق مرضياً للغاية».

ولكن زيادين عاد في اليوم التالي (١٥ مايو) ليدلي بتصريح لصحيفة «الاسواق» الأردنية يقول فيه «لم اتراجع عن تصريحاتي. لقد تعامل بعض قيادات الحزب مع منظمات أجنبية وهذا ضد سياسة الحزب. واتهم د. يعقوب جمعية النساء العربيات التي تراسها اميلي نفاع بتلقي مساعدات من السفارة الكندية والكورية!.

وواصل توزيع الاتهامات لنضال أحزاب عربية. فقال إن ليبيا قدمت في بداية السبعينات مساعدات مالية لجميع الاحزاب الشيوعية العربية، غير أن الحزب الشيوعي الأردني رفض استلام الاموال المقدمة واعادها إلى ليبيا عن طريق الحزب الشيوعي اللبناني.

واستمرت حملته ضد الحزب الشيوعي وضد اميلي نفاع بالاسم في تجاهل تام للقرارات اللجنة المركزية التي وافق عليها واشاد بها علناً.

وقد استفز موقفه كل القوى والاقلام الوطنية الاردنية. فرغم احتفاء اجهزة الدولة والصحافة به وفتح صفحاتها لتصريحاته ومقالاته إلا ان كثيراً من الكتاب انتقدوا موقفه بقوة. فكتب «د. فهد الفانك» في عموده «رؤوس اقلام».

«اطلق د. يعقوب زيادين الأمين العام السابق للحزب الشيوعي الأردني اتهامات خطيرة ضد بعض قيادات الحزب بانها كانت تقبض اموالاً من مصادر أمريكية. إذا كانت هذه التهم صحيحة فاللوم يقع عليه اولاً واخيراً، لانها كانت قد حدثت في عهده وسكت عليها وهو المسؤول الأول في الحزب، واذا كانت غير صحيحة فإنها تقع في باب الذم والقدح والتحقير لرفاقه في الحزب وزعزعة للعمل الحزبي والوطني بشكل عام.

كنا حتى الآن نلوم رموز النظام الذين يتحولون إلى المعارضة إذا خرجوا من الحكم، ويكيلون التهم للنظام الذي صنع منهم وزراء ورؤساء، وكانوا شركاء في المسؤولية، حتى جاء الدكتور زيادين فاتضح أن الظاهرة لا تتوقف عند أبناء النظام «العاقين» بل تمتد إلى أبناء المعارضة وفي مقدمتها الحزب الشيوعي العريق».

وكتب فخري قعوار الامين العام لرابطة (اتحاد) الكتاب الأردنيين في عموده «شيء ما».. «الامين العام المعتكف في منزله الآن يتحدث عن جرائم مفترضة، حدثت في عهد ولايته لامانة الحزب، وكان عليه أن يتخذ اجراءات حاسمة رادعة عندما كان ممسكاً بزمام القرار، لا ان يتذرع بمبررات واهية ومسوغات لفظية لا قيمة لها.. وربما لا يوجد فرق ابداً بين السكوت على هذه (الفظائع) في الوقت الحاضر، اي بعد خروجه من قيادة الحزب، وبين التصريحات الدراماتيكية المتاخرة.. وفي هذه الحالة فإن سكوت الأمين العام السابق سوف يكون من ذهب».

وكتب د. ذياب مخادمة.. «المفاجأة الكبرى بعد هذا السكوت كانت اتهام زيادين قيادة حزبه او بعضاً منها، بانها عميلة وتتلقى منحاً مالية من جهات غربية وعلى وجه التحديد من المخابرات الامريكية، الامر الذي أثار استغراب بل واستهجان المراقبين، بغض النظر عن مدى صحة او عدم صحة هذه المعلومات. فهي إن كانت صحيحة مصيبة للحزب ولأمينه العام السابق وللحركة الوطنية الأردنية نفسها. وإن لم تكن كذلك اي غير صحيحة فإن المصيبة أعظم، خاصة ان هذه التهم لم تات من شخص او رفيق عادي، بل من شخصية استثنائية».

وكتب «محمد طملية» في صحيفة «العرب اليوم».. «إذا صح ما يقوله د. يعقوب زيادين فإنني امضغ ست سنوات من عمري امضغها جيداً ثم القيها في وجه الرفاق. نعم خدمت في الحزب الشيوعي ست سنوات، ودفعت ثمن ذلك غالياً..

.. وها هو الدكتور يعقوب زيادين يختم الفوضى باتهامات قاتلة، ليس للحزب الشيوعي فقط، وانما للحركة الوطنية برمتها والعمل السياسي في الأردن :

* ما الذي يريده «زيادين»؟ ولماذا الآن بالذات؟ اهل مكة أدرى بشعابها».

واصبحت الازمة معلقة في انتظار تقرير لجنة التحقيق التي شكلتها اللجنة المركزية بحضور د. يعقوب زيادين في ١٢ ابريل ١٩٩٨، والتي اقترح هو أسماء اثنين من اعضائها.

وانتهت اللجنة في شهر يونيه من التحقيق في قضيتين، قضية القوائم داخل المؤتمر، وقضية الاموال الاجنبية التي تركزت في النهاية في نشاط جمعية النساء العربيات التي تراسها اميلي نفاع ويوجد بها عدد من عضوات الحزب.

وجاءت نتيجة التحقيق لتنفي كل الاتهامات التي وجهت للحزب واميلي نفاع – التي رفعت قضية قذف امام القضاء ضد يعقوب – ونشاط عضوات الحزب في جمعية النساء العربيات. اما بالنسبة لقضية القوائم الانتخابية فقد ثبت من التحقيق انها لم تؤثر على نتائج الانتخابات وانها جميعاً كانت اجتهادات فردية، وأن د. مازن حنا – الحليف الاساسي لدكتور يعقوب زيادين – كان العنصر الاساسي المحرك للقوائم.

وفي ٢٠ يونيه عقدت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي اجتماعاً للإطلاع على التقرير ومناقشته، وقررت نشر [...] التقرير، وفصل د. مازن حنا من الحزب «بسبب نشاطه التكتلي الذي سبق المؤتمر واثارة النعرات الطائفية والتلاعب [...] النعرات الاقليمية، وبسبب دوره الأساسي الذي لعبه في تشكيل القوائم داخل المؤتمر». وتجميد عضوية د. يعقوب زيادين في الحزب لمدة عام».

وجاء رد د. يعقوب زيادين ومازن حنا ومعهم ٤ من أعضاء اللجنة المركزية في شكل تحرك لعمل انشقاق في الحزب. وتوج تحركهم بعقد اجتماع تحت اسم المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي الاردني مساء الجمعة ٢٨ اغسطس ١٩٩٨.

واستـ[...] المؤتمر اعماله بكل [...] القاها عضـ[...] اللجنة المركز[...] للحزب «نضـ[...] مضـ[...]

واتخاذ قرار (بالاجماع) بالغاء قرار فصل د. مازن حنا وقر[ار] تجميد عضوية د. يعقوب زيادين وإعادتهم للحزب. واصـ[در] الاجتماع قراراً بتجريد القيادة الحالية للحزب الشيوعي الأرد[ني] من مسؤولياتهم الحزبية وحل اللجنة المركزية ولجنة الرقـ[ابة] وانتخاب لجنة مركزية جديدة للحزب واميناً عاماً ومكتـ[باً] سياسياً.

وانتخب د. يعقوب زيادين اميناً عاماً، بعد ان كان قد صـ[رح] للصحافة : «قد يظن البعض انني (زعلان) لانني اريد منصـ[ب] الامين العام إلا انني لا افكر ولن أعود إلى ترشيح نفسي لـ[هذا] المنصب».

وانتخب د. مازن حنا نائباً للأمين العام.

وطبقاً للبيانات التي اذاعها د. مازن حنا فقد دُعي لحضـ[ور] المؤتمر ١٣٨ عضواً يمثلون ثلثي اعضاء المؤتمر العام للحز[ب] شارك منهم بالحضور ١٠٢ وشارك في انتخاب اللجنة المركـ[زية] ٩٢ عضواً. وبالتالي فالمؤتمر شرعي.

بالمقابل نشر الحزب الشيوعي الاردني بياناً اكد فيه عـ[دم] شرعية المؤتمر الاستثنائي لمخالفته للائحة الحزب الداخـ[لية] ولقانون الاحزاب الأردنية. حيث لم يشارك في هذا الاجتماع [...] من ٢٥٪ من أعضاء المؤتمر الثاني للحزب، حضر ٢٤ من أعضـ[اء] الحزب ولكنهم ليسوا أعضاء في المؤتمر كما شارك فيه ايـ[ضاً] ٣٥ ليسوا أعضاء في الحزب. واصدرت اللجنة المركزية قر[اراً] بفصل د. يعقوب زيادين و ٩ من الاعضاء القياديين (اعضاء لـ[جنة] مركزية ومرشحين لها وأعضاء لجنة الرقابة) من عضوية الـ[حزب] الشيوعي الأردني.

وخاطب د. منير حمارنة وزارة الداخلية مؤكداً على عـ[دم] شرعية عقد هذا الاجتماع (المؤتمر الاستثنائي) وعدم شر[عية] قراراته. بينما طالب د. زيادين وزارة الداخلية بالتعامل مـ[عه] باعتباره الامين العام للحزب.

وجاء رد وزارة الداخلية مؤكداً الالتزام بقرارات الحـ[زب] وهيئاته المنتخبة في المؤتمر العام الثاني. فقد ردت على ر[سالة] د. يعقوب زيادين بصفته الشخصية طبقاً لما صرح به [...] الداخلية.

ولكن.. وبصرف النظر عن قضية الشرعية التي حسمت، [فقد] تعرض الحزب الشيوعي الأردني – والحركة الوطنية الأردنيـ[ة] لضربة نافذة على يد قائد شيوعي بارز وأحد القيادات الوطـ[نية] الأردنية.

وسيحتاج الحزب الشيوعي الاردني في ظل القيادة الجـ[ديدة] وامينه العام د. منير حمارنة إلى جهد خارق للخروج من [هذه] الازمة التي تقدم دروساً هامة لكل الاحزاب السياسية الأرد[نية] والعربية.

فهل ينجح الحزب الشيوعي الاردني في هذا الامتحـ[ان] الصعب؟

هذا ما ستجيب عنه الاشهر والسنوات القادمة.

الشعب الأردني، مع كل العرب ضد التهديدات التركية لسوريا الشقيقة

اثارت التهديدات التركية لسوريا الشقيقة ردود فعل واسعة على جميع الاصعدة في البلدان العربية. فقد تنادت الاحزاب السياسية والمنظمات الجماهيرية للتعبير عن تضامنها مع الشقيقة سوريا، امام التهديدات التركية التي تاتي على خلفية إقامة التحالف التركي الاسرائيلي المدعوم من قبل الولايات المتحدة الامريكية. فالتحالف الأمني التركي الاسرائيلي يستهدف ايجاد توازن جديد للقوى في المنطقة يساعد على تسوية الصراع العربي الاسرائيلي بما يتناسب مع الرغبات والتطلعات الاسرائيلية من جهة وبما يؤدي إلى فرض التبعية السياسية والعسكرية والاقتصادية على جميع اقطار المنطقة من جهة ثانية. والبدء بالهجوم على سوريا وتهديدها يعد مدخلاً هاماً لتحقيق هذا الهدف نظراً للدور الهام والمؤثر الذي تضطلع به سوريا في عملية التسوية من حيث تمسكها بالتسوية العادلة المستندة إلى القرارات الدولية، والتزامها بموقف قومي موحد من اجل بلوغ مثل هذه التسوية.

إن التهديد التركي لسوريا، يستهدف توجيه ضربة حقيقية للقوة العربية الرئيسية التي تلعب دوراً مؤثراً في مجمل الصراع في المنطقة، كما تحتل مكاناً هاماً ومؤثراً في احتمالات قيام التضامن العربي.

لقد أثارت التهديدات التركية القوى السياسية الأردنية بمختلف أطيافها، عندما تنادت لتعبر عن تضامنها مع الشقيقة سوريا. فقد أصدرت اللجنة العليا لاحزاب المعارضة الوطنية الاردنية بياناً جاء فيه : –

«إن التهديدات العسكرية التي اطلقها حكام تركيا المدنيين والعسكريين تخدم المخطط الصهيوني الامريكي الذي يهدف إلى النيل من صمود سورية الشقيقة وإجبارها على الانخراط في مشروع التسوية بالشروط الامريكية الصهيونية. إن العدوان على سورية العربية التي تتصدى للمخططات الصهيونية الامريكية في المنطقة تفتح الطريق أمام العدو الصهيوني لفرض سيطرته السياسية والاقتصادية والعسكرية على المنطقة بأسرها.

لقد اتسم رد سورية على التهديدات العسكرية التركية بالاتزان والصبر وتحكيم العقل إدراكاً منها أن اية معركة في المنطقة لا تخدم إلا العدو الاستراتيجي للأمتين العربية والإسلامية وهو العدو الصهيوني».

إن أحزاب المعارضة الوطنية الاردنية تطالب بإجتماع عربي وعلى أعلى مستوى حتى تعلن الاقطار العربية موقفاً عملياً حازماً مسانداً لسورية، وتدعو إلى تفعيل معاهدة الدفاع العربي المشترك لدرء أي عدوان محتمل، كما تطالب الحكومة الاردنية بإعلان موقف واضح مساند للشقيقة سورية متساوق مع موقف الشعب الأردني بكل احزابه الوطنية، ونقاباته المهنية، وقواه السياسية، ومنظماته الشعبية المساند والداعم لسورية الشقيقة في مواجهة العدوان التركي. كما تشجب احزاب المعارضة الوطنية الاردنية نهج الاحلاف العسكرية وخلق تكتلات في المنطقة تجر إلى صراعات ونزاعات مدمرة. وتدعم مواقف سورية الشقيقة الصامدة، التي تواجه التحديات والمؤامرات الصهيونية وتدين كل المعاهدات والاتفاقيات المنفردة».

كما ارسلت اللجنة العليا رسالة احتجاج إلى السفير التركي في عمان، عبرت فيها عن استنكارها للسلوك التركي. وجاء في الرسالة : إن احزاب المعارضة الأردنية تستنكر وتدين التحالف التركي العسكري مع العدو الصهيوني المغتصب لاراضي عربية إسلامية في فلسطين والجولان وجنوب لبنان، هذا العدو – عدو العرب والمسلمين الذي يعمل جاهداً لتهويد المقدسات الاسلامية في القدس. وقالت الرسالة، إن الاحزاب الأردنية تأمل من النظام التركي ان يتراجع عن سياساته ونهجه وحشوداته العسكرية ضد سوريا.

هذا وقد اقيم مهرجان تضامني مع الشقيقة سوريا في مركز حزب البعث التقدمي الاردني تحدث فيه كل من الاستاذ سليمان عرار امين عام حزب المستقبل والسيدة امنة الزعبي رئيسة اتحاد المراة الاردنية والرفيق الدكتور سعيد ذياب امين عام حزب الوحدة الشعبية باسم لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة، والرفيق فؤاد دبور الامين العام المساعد لحزب البعث التقدمي.

وعبر جميع المتكلمين عن تضامن الشعب البقية ص ١٥

المعارضة السودانية ترفض قانون الاحزاب

اعربت المعارضة السودانية بجميع أطيافها عن رفضها لقانون الاحزاب الذي يناقشه مجلس الوزراء السوداني تمهيداً لإقراره. ويقول ممثلو القوى السياسة ان السلطات السودانية اعدت هذا القانون بدون مشاركة اي منها أو الشخصيات الوطنية، كما أن هذا القانون قد وضع لخدمة السلطات والمؤتمر الوطني الحاكم ولا يتناسب مع تطلعات الشعب. وتقول الشخصيات المعارضة داخل السودان وخارجها ان الأجواء السياسية السائدة في السودان لا تضمن حدوث انتخابات نزيهة أو إجراء اي تغيير في السلطة السياسية.

ومن الجدير بالذكر أن السلطات السودانية قد منعت جميع الأحزاب السياسية إثر الانقلاب الذي اوصل عمر البشير إلى الحكم عام ١٩٧٩، وكان الدستور الذي اجيز في شهر حزيران المنصرم يجيز بصورة غامضة تشكيل أحزاب سياسية. ويتيح مشروع قانون الاحزاب حرية إقامة التنظيمات السياسية بحيث يتم تسجيلها وفق شروط من بينها توفر حد أدنى من العضوية وانتخاب القيادة ديمقراطياً والالتزام بثوابت الدستور الذي يتطلب الالتزام بالشريعة الاسلامية مع شروط أخرى.

ويشار إلى أن القوى السياسية الرئيسية المعارضة اعلنت رفضها مسبقاً لهذا القانون وعدم مشاركتها في العمل السياسي بمقتضاه.

ويلاحظ أن الوضع السياسي العام في السودان يمر بمرحلة حرجة، فالقرار الذي اتخذته السلطات بإغلاق الجامعات لمدة شهر وإرسال الطلاب إلى المشاركة في المعارك الدائرة في الجنوب قد احدث ردود فعل كثيرة. فقد حدثت مظاهرات واحتجاجات في معظم الجامعات السودانية، وأدت إلى صدامات مع قوات الأمن والجيش والميليشيات التابعة للنظام. وتسجيل حالات هروب كثيرة من قبل الطلاب وسط احتجاجات واسعة من قبل الأهالي. وتاتي هذه الخطوة من جانب النظام السوداني في ظل إعلان حالة الطوارئ، والتعبئة العامة في البلاد.

من ناحية اخرى نشب نزاع حاد بين الفصيلين الجنوبيين الرئيسيين المؤيدين للحكومة السودانية بعد حملة من الاتهامات المتبادلة، فقد اتهم لورانس لوال نائب الأمين العام للمؤتمر الوطني، التنظيم الحاكم، اتهم الدكتور رياك مشار مساعد الرئيس السوداني ورئيس مجلس تنسيق الولايات الجنوبية، بسوء استغلال السلطة ومحاباة ابناء قبيلته على حساب ابناء قبائل الجنوب الاخرى. وهدد لوال بالانسحاب من الجبهة الديمقراطية التي يراسها مشار، وهي تحالف الفصائل الجنوبية التي تؤيد الحكومة السودانية. ومن الجدير بالذكر أن النزاعات بين الفصائل الجنوبية المؤيدة للحكومة تتوالى لأسباب عشائرية وقبلية، ولأسباب تتعلق باقتسام المنافع.

من جانب أخر تؤكد الحكومة السودانية رغبتها في تحقيق الوفاق الوطني مع المعارضة السودانية، وتؤكد كذلك أن قانون الاحزاب سيتعامل مع جميع القوى بنفس المستوى وبدون تمييز. ويعتقد أن القانون سيوضع في التطبيق مع مطلع العام القادم.

محاكمة متهمي لوكربي في قاعدة عسكرية هولندية
عودة إلى محاكم الثكنات

الرفض الليبي لذلك الجزء من البيان الأمريكي البريطاني، الصادر عنهما بشأن الموافقة على إجراء محاكمة المتهمين بقضية لوكربي في بلد محايد، من حيث الطلب إلى ليبيا بتسليم المتهمين (فوراً)، إلى هولندا لإجراء المحاكمة، تثبت الأحداث ويوماً بعد يوم صحة هذا الرفض الليبي. فإذا تجاوزنا عن صيغة الأمر المتضمن في مثل هكذا طلب، وهي صيغة تم إحياؤها بعد إنهيار الاتحاد السوفيتي، من بين ركام الحقبة الاستعمارية البائدة والمتضمنة لكل معاني الاستعلاء والعنصرية، فإن ليبيا ومن خلال رفضها للتسليم الفوري اصرت على مناقشة، كافة التفاصيل المتعلقة، بتشكيل المحكمة، ومكان انعقادها، واجراءات التسليم، ومكان الاحتجاز، واجراءات المحاكمة، والحقوق المدنية الأساسية للمتهمين، ومكان تنفيذ العقوبة في حالة الإدانة، وإجراءات التعويض وخلافها، وأن تكون هي كدولة، أو هيئة الدفاع عن المتهمين. طرفاً رئيسياً في مناقشة هذه المواضيع والوصول إلى اتفاق محدد لها وقبل تسليم المتهمين. اكدت الأنباء الصحفية التي تحدثت عن اعلان رئيس بلدية (زيست) القريبة من قاعدة (سوستبيرغ) العسكرية الجوية في وسط هولندا، بأن محاكمة المتهمين الليبيين ستجري في هذه القاعدة، وأن إتفاقاً سيوقع بهذا الشأن، بين وزير الخارجية الهولندية ونظيره البريطاني أكدت مرة أخرى، المخاوف الليبية، من النوايا الامريكية والبريطانية المسبقة والمتعلقة بإجراء محاكمة تكاد أن تكون سابقة من حيث إنعقادها خارج اطار الإتفاقيات القانونية الدولية، ولكن وبالاضافة إلى ذلك تكاد أن تكون محاكمة معدة نتائجها سلفاً وتخلو من النزاهة المفترضة، فنحن ومثل باقي شعوب العالم الثالث التي ابتليت بالاستعمار الاوروبي ولسنوات طويلة، قد إختبرنا وبشكل حقيقي لصيق، معنى المحاكمات التي تعقد في الثكنات العسكرية، ودفعنا من دمنا ولحمنا ثمن هكذا عدالة سواء كان ذلك في اسيا او افريقيا، وما لحق بالشعوب الاصلية للامريكيتين التي تم إبادتها بهكذا عدالة.

ونتساءل، ما الذي يمنع من إقامة مثل هذه المحكمة في واحدة من محاكم لاهاي نفسها، وبإعتبارها المقر الدائم لمحكمة العدل الدولية، وما الخطر الذي يمكن أن يشكله هذان الرجلان الأعزلان في مواجهة كل الترسانات الأمنية الهولندية والبريطانية والامريكية، حتى يتم احتجازهما في قاعدة عسكرية وعقد محاكمتهما فيها.

الولايات المتحدة الأمريكية التي رفضت وعلى مدى تاريخها أن تسلم أي من مواطنيها لمحاكمتهم خارج الولايات المتحدة حتى بما فيهم تجار الرقيق وعصابات المافيا، تفرض مفاهيم معكوسة عن العدالة التي ترسم حدودها لنظامها العالمي الجديد، وفي غياب ارادة دولية خاصة من قبل الدول والشعوب التي ارتكبت بحقها ابشع جرائم الحرب والإبادة، من قبل الامبريالية العالمية وممثليها. الموقف الليبي الصائب من الأزمة برمتها والمنسجم مع القانون الدولي، يحتاج إلى تضامن حقيقي، خاصة من الدول العربية. فالولايات المتحدة، لا تريد لقضية لوكربي أن تنتهي بشكل صحيح ومقبول ولكنها تريد تحويلها إلى مسلسل طويل آخر من مسلسلاتها التكوينية في المنطقة.

لحود رئيساً جديداً للبنان

تم انتخاب العماد اميل لحود رئيساً للجمهورية اللبنانية. وقد انتخب بالاجماع من قبل النواب الذين حضروا الجلسة وعددهم ١١٨ نائباً. وتغيب عن الاجتماع السيد وليد جنبلاط ومؤيدوه من النواب الذين اعلنوا انهم يعارضون انتخاب لحود.

وقبل الانتخاب قام مجلس النواب باجراء تعديل على الدستور يسمح بانتخاب الرئيس الجديد.

□ العماد اميل لحود

ومن الجدير بالذكر ان انتخاب اميل لحود جاء في اعقاب حالة من التوافق بين قوى لبنانية متعددة.

زيارة الرئيس فيديل كاسترو لبعض دول الكاريبي

قام الرئيس فيديل كاسترو بزيارة شملت كلاً من جمايكا وباربادوس وجرينادا، واعتبرت هذه الزيارة بمثابة رحلة بين اصدقاء واخوان واخوات، وكانت جولة خالدة لا تنسى حيث احيط كاسترو خلالها بمشاعر المحبة والاحترام والاعجاب من قبل الجماهير.

ففي جمايكا، وكما كان الوضع اثناء زيارته الاولى للجزيرة عام ١٩٧٧، فقد تجمهر السكان رغم الامطار الغزيرة للتاكيد على الصداقة الخالدة بين كوبا وجمايكا. وأكد رئيس الوزراء باترسون في كلمة الترحيب تصميم جمايكا على الحفاظ على الصداقة المتينه مع كوبا، وعلى الوقوف الى جانب كل القوى العالمية الداعمة لحق كل أمة في السيادة الوطنية.

وفي اليوم الثاني سلم حاكم مدينة كنغستون العاصمة مفاتيح المدينة لكاسترو، والقى رئيس الوزراء كلمة في الحفل قال فيها «في هذا اليوم نفتح صفحة جديدة في التاريخ من خلال استقبالنا للمقاتل العنيد والدؤوب ضد سياسة التميز العنصري فيديل كاسترو، وقال عندما يكتب التاريخ بصورته النهائية حول كيفية تحطيم سياسة التميز العنصري فإن اسم كاسترو سيكتب فيه بحروف من ذهب».

وفي رده قال كاسترو «لقد حددت جمايكا وقبل اي شعب في القارة معالم النضال ضد العبودية والرق. تماماً كما هو الحال في النضال من اجل الاستقلال». وقال «إن ما قدمته كوبا لافريقيا ما هو إلا رد للجميل وتقدير لأولئك الذين تم احضارهم في مرحلة من التاريخ الى بلادنا ليواجهوا ابشع انواع الاستغلال». وثمن كاسترو عالياً الدعم الذي تلقته كوبا من شعوب منطقة الكاريبي والخطوات التى اتخذت مع المنابر الدولية للدفاع عن حق كوبا في الانضمام لمجموعة دول المنطقة.

وفي بربادوس كان رئيس الوزراء ووزير الخارجية وشخصيات حكومية في استقبال كاسترو عند وصوله الى مدينة بريجتاون، وهي المدينة التى دعي اليها لتدشين النصب التذكاري لشهداء الاعتداء التخريبي الذي وقع عام ١٩٧٦ ضد الطائرة الكوبية المدنية التى ذهب ضحيته ٧٣ راكباً. وللمشاركة في احتفالات الجزيرة بيوم الاستقلال.

وقد شارك في مسيرة توجهت الى موقع نصب «بوسا» وهو العبد الذي قاد ثورة ضد نظام التميز العنصري الذي فرضه اصحاب مزارع قصب السكر عام ١٨١٦.

ثم انتقل بعد ذلك الى موقع نصب شهداء الطائرة، وقد شارك الى جانبه ممثل عن كوريا الشمالية وجمهورية غانا حيث كان من عداد شهداء الطائرة عدد من رعاياهما.

وقال كاسترو في الحفل «لقد كشفت جريدة نيويورك تايمز الخبر في تقرير مفصل عن الصلة بين المخابرات الامريكية وما يسمى بالمؤسسة الوطنية الكوبية الامريكية فيما يتعلق بالحادث وان العقل المفكر هو لويس بوسادا كاريلـ نفسه منظم الاعتداءات التى وقعـ الفنادق في هافانا عام ١٩٩٧. وقـ الحقيقة هي التى ستفوز عاجلاً ام آجـ

وقبل مغادرة كاسترو للجزيـ رئيس الوزراء «نحن نعتبر ان كوبا كـ منطقة الكاريبي يجب ان تتوحد مع ـ الكاريبي والمجتمع الدولي وليس من الـ ان تبقى مستثناة».

وفي جرينادا استقبلته الجماهـ وصوله الى المطار يتقدمهم حاكم الجزيرة ورئيس الوزراء. وبعد ان ـ كاسترو مرافق المطار الجديدة التى بمساعدة من كوبا تم ازاحة الستـ اللوحة التذكارية التى تعكس اعتراف ـ جرينادا بالمساعدة الكوبية.

وقال رئيس الوزراء «انها لفرصـ تتاح لنا كي نعبر عن تقديرنا وا ـ الخاص لكم ولشعب كوبا على تضـ الضخمة. وانني لواثق ان فيدل كاسترو سيثمن مشاعر والود التى عبرت عنها جماهير جرينادا التى جاءت لاستقبـ

وقال كاسترو «استطيع ان اؤكد لكم بأن كوبا ستـ مساهمتها في تطوير وتنمية جرينادا في كافة المجالات وفي امكاناتها».

□ فيدل كاسترو

حالة الحرب تخيم على يوغوسلافيا

واخيراً حسم حلف الاطلسي الموقف باتخاذه قراراً يجيز القيام بهجمات عسكرية محدودة على المواقع الصربية لوقف أعمال العنف في كوسوفو. وجاء هذا القرار بعد أن فشلت الولايات المتحدة بانتزاع قرار يسمح بمثل هذه الاجراءات العسكرية من قبل مجلس الأمن. إذ بعد مداولات مطولة في مجلس الأمن امتدت حوالي سبع ساعات، اصدر المجلس قراراً يطالب بالاحترام التام لقراراته السابقة المتعلقة بكوسوفو دون تسمية اي من الأطراف التي لا تحترم القرارات. وقد قاومت روسيا المحاولات الامريكية في مجلس الأمن لانتزاع قرار بالتدخل العسكري ودعمتها في ذلك الصين. وامام التهديد باستخدام الفيتو تم التوصل إلى القرار آنف الذكر.

يوغوسلافيا تعيش أجواء حرب، وتتسع فيها الاستعدادات العسكرية لمواجهة الاحتمالات المختلفة، وقرار حلف الاطلسي يثير مشكلة كبيرة، فالحلف ليس الأمم المتحدة ليحق له التدخل العسكري في شؤون الدول الأخرى. فيوغوسلافيا تعتبر اقليم



□ لاجئون من كوسوفو يصطفون للحصول على الماء

وسرلو جزءاً منها، وهو لا يزال كذلك بموجب القانون والاعراف الدولية.

والقضية ان غالبية سكان الاقاليم وهم من الألبان ـ بالانفصال، ولذلك يمارسون كفاحاً مسلحاً من اجل هذا الهدف مقاومة من جانب الصرب، تصل احياناً حد ارتكاب مذابح بشر ـ ويتبعها هجرات للكسان وبالتالي حدوث مجاعات وامراض وغير ـ

المراقبون يعتقدون أن اقدام حلف الأطلسي على تنفيذ ا ـ عسكرية من شأنها ان تبعث في اوروبا اجواء الحرب الباردة، مع ان تتحول المنطقة إلى بؤرة توتر قابلة للتوسع.

البوادر الأولية تشير إلى ان ميلوسوفيتش سيجري بعض الـ لتفادي الضربة العسكرية. ولذلك اعلن انه سيلتزم بقرارات مجلـ مع السماح بقوة طوارئ دولية للدخول في اقليم كوسوفو لمراقبة الأمني. هذا مع العلم ان الدول الغربية لا توافق حتى الآن على الإقليم عن يوغوسلافيا.

الاشتراكيون الأوروبيون يبحثون في فرص العمل

الاشتراكيون الاوروبيون الذين أصبحوا الغالبية الكبرى في الحكم في الاتحاد الاوروبي إثر نجاح الاشتراكيين في المانيا، عقدوا اجتماعاً في مطلع هذا الشهر في باريس للتباحث في سبيل تعزيز فرص العمل ومواجهة تحديات العولمة.

وقد افتتح ليونيل جوسبان رئيس الوزراء الفرنسي اجتماع الطاولة المستديرة الذي عقد تحت شعار «اوروبا من اجل فرص العمل» والتي نظمها الحزب الاشتراكي الفرنسي وحزب الاشتراكيين الاوروبيين. وطالب جوسبان أن تتقدم أوروبا نحو ايجاد فرص عمل. وبعد ان تطرق إلى بروز حركة يسار في اوروبا في السنوات الاخيرة كما في ايطاليا والمانيا وبريطانيا وفرنسا، دعا إلى ضرورة التشاور حول سياسات مالية ونقدية تعتمـ فوائد بمعدلات متدنية جداً.

ويوجد في الدول الـ ١٥ في الاتحاد الاوروبي ١٧ مليون عن العمل، ويتولى الاشتراكيون الحكم في ١١ دولة منها.

وقال الاشتراكي الديمقراطي الالماني رودلف شاربين، على أوروبا أن تحول قوتها الاقتصادية إلى عدالة اجتمـ واضاف، لدينا اكبر قوة اقتصادية في العالم ومسؤوليـ نحسن العدالة الاجتماعية في اوروبا.

اما الامين العام للديمقراطيين اليساريين في ايطاليا مـ داليما فقد تساءل بعد ان طرح مشكلة فرص العمل «هل يمـ يكون تحرك كل حكومة في مواجهة مسألة كهذه تعني أ ـ بكاملها كافياً من دون تحول حقيقي في السياسة الاوروبيـ

وطالب داليما بأن تصبح مسألة العمل معيار ـ السياسات الاقتصادية الاوروبية، ووافقه في ذلك كل من جو ـ والمستشار الالماني الجديد جيرهارد شرويدر.

وقال انطونيو فيتورينو بإسم الحزب الاشتراكي البرتغالـ عدم وجود اقتراحات اوروبية بشأن العمل لم يعد أمراً مقبـ

جولة المباحثات التي اجراها الاشتراكيون الاورو ـ وخاصة الذين وصلوا إلى الحكم بخصوص فرص العمل ـ بوضوح اتجاه الريح الذي اخذ يهب على اوروبا في اـ عاصفة العولمة واقتصاد السوق التي وجهت ضربة لدولة ولمكتسبات الشغيلة والطبقات المتوسطة والفقيرة.

الذكرى المئوية لتدخل الولايات المتحدة في بورتوريكو

استنكر انصار الاستقلال في بورتوريكو موقف حكومتهم التي عملت على احداث ازمة مرور خانقة لكي تمنع الاف الوطنيين من الوصول إلى موقع انطلاق مسيرة للإحتجاج على وجود الولايات المتحدة على اراضي الجزيرة الذي مضى عليه مائة عام.

وقد افادت الانباء القادمة من سان جوان العاصمة، بأن اعداداً كبيرة من الناس لم تتمكن من الوصول للمشاركة في المظاهرة التي انطلقت من جوانيكا – وهي المدينة التي نزلت فيها قوات الولايات المتحدة يوم الخامس والعشرين من تموز عام ١٨٩٨ – وقد نظم هذه المظاهرة مجموعة من التنظيمات مثل المؤتمر الوطني لهستوسيانو.

وقد صرح احد قادة المسيرة بان الحكومة العميلة حاولت اضعاف الدعم الجماهيري للمسيرة باستغلال ضيق وعدم صلاحية الطرق في جوانيكا لخلق ازمة مرور، وقال بانه وعلى الرغم من ذلك فإن الآلاف من انصار الاستقلال غطوا شارع ٢٥ تموز الذي يقود إلى ميناء المدينة. وقد غصت المنصة التي اقيمت للمدعوين الاجانب بالضيوف، وكان من بينهم توماس بورج مؤسس جبهة الساندينستا الوطنية في نيكاراغوا، وممثلين عن المكسيك وبريطانيا والاكوادور وهايتي.

وقد ردد المتظاهرون شعارات تندد بالامبريالية والخصخصة وتطالب بالاطلاق الفوري لسراح ١٦ سجيناً سياسياً من ابناء بورتوريكو المسجونين في سجون الولايات المتحدة الامريكية.

كما حمل عدد منهم اعلام جيش الشعب المكون من العاملين في مزارع قصب السكر والذين لا زال قائدهم فيليبيرتو اوجيدا رويز مختفياً عن الانظار. وقد طلى بعض هؤلاء وجوههم مما اثار الرهبة في نفوس رجال الامن لاعتقادهم بإمكانية حدوث هجمات ضد المصالح الحكومية.

المظـــاهرات في روســـيا تطـــالب برحيـــل يلتســـين

شهدت روسيا في السابع من هذا الشهر أوسع وأكبر تحرك جماهيري تعيشه في تاريخها المعاصر. فقد خرجت المظاهرات الصاخبة المناهضة للرئيس يلتسين والمطالبة برحيله في ٧٨ من جمهوريات وأقاليم روسيا الاتحادية، وشارك فيها عشرات الملايين من الأشخاص. وقد نظم هذه المظاهرات الحزب الشيوعي بالتعاون مع الاتحاد المركزي للنقابات وحوالي عشرين منظمة سياسية. وتوقفت المؤسسات والمصانع عن العمل لفترات بلغت أحياناً بضع ساعات اعراباً عن الاحتجاج ضد السياسات القائمة ومطالبة بسداد المستحقات المالية للعمال والموظفين والمتقاعدين، ومطالبة كذلك بتغيير النهج الاقتصادي.

وقالت مصادر اتحاد النقابات أن ٣٧ الف مؤسسة توقفت عن العمل يزيد عدد العاملين فيها عن تسعة ملايين، في حين أن المؤسسات التي لم تتوقف عن العمل استهلت يومها بإجتماعات احتجاجية، تعرب فيها عن إلتضامن والتأييد للتحرك الشعبي الواسع على نطاق البلاد. وأعلن رئيس اتحاد النقابات ميخائيل شماكوف أن المظاهرات خرجت إلى الشوارع في ٩٥٠٠ مدينة وقرية وشارك فيها ما يزيد عن ٢٥ مليون مواطن. وتقول مصادر صحفية أخرى أن عدد المشاركين يقرب من ٣٠ مليون، إلا أن دوائر الشرطة لا تصادق على هذه الأرقام.

المتابعون للمظاهرات داخل روسيا، والقوى السياسية الروسية تؤكد أن المظاهرات وعدد المشاركين فيها كان استفتاءً حقيقياً على ضرورة رحيل يلتسين، فالتقديرات تشير إلى أن المشاركة في المظاهرات كانت قريبة جداً من عدد الذين يشتركون عادة في الانتخابات العامة.

وقد رفع المتظاهرون شعارات كثيرة، كانت تركز على القضايا الملحة التي تواجهها البلاد. وكان أهم تلك الشعارات «نريد أجورنا» «ولا نريد يلتسين» «ولا مكان للصهاينة في الكرملين والحكومة»، وارتفع العديد من الشعارات التي تندد بقادة الاصلاحات الاقتصادية مثل يغور غايدار وأناتولي تشوبايس.

وأعلن رئيس الوزراء يفجيني بريماكوف أن استياء المتظاهرين مبرر ولكنه دعا إلى الامتناع عن «هز القارب في البحر الهائج». ورغم المغزى الواضح لكلام بريماكوف والذي يدعو إلى التهدئة، إلا ان واقع الحال يؤكد ان التحرك الشعبي الواسع والاستجابة الكبرى لدعوة التظاهر والاحتجاج قد أشرت إلى إنتهاء عهد يلتسين وبداية مرحلة جديدة في حياة روسيا السياسية والاقتصادية. فالجماهير الواسعة قالت لا واضحة للسياسة الاقتصادية والنهج السياسي العام لمرحلة يلتسين، وهو الأمر الذي يفتح صفحة جديدة في طبيعة الصراع الداخلي في روسيا واتجاهاته العامة.

لقد جاء تكليف بريماكوف بتشكيل الحكومة في روسيا حلاً وسطاً ومخرجاً من الوضع الحرج الذي أوصل البلاد اليه يلتسين، وعمل على تعميقه من خلال الإصرار على ترشيح تشرنوميردين لتشكيل الوزارة في وقت تحمله قوى المعارضة المسؤولية الأساسية عن تدهور أوضاع البلاد الاقتصادية، وجرها نحو الفوضى حيث تمارس الشرائح الثرية الجديدة والمافيات نهباً مكشوفاً لثروة الوطن. وإذا كان تكليف بريماكوف بالحكومة يشكل نقطة اتفاق عدة قوى وأطراف، فإن المشاكل تبدأ حول المشاركة في الوزارة من جهة وحول السياسات التي سيتم اللجوء اليها للخروج من الازمة من جهة ثانية. لقد واجه بريماكوف صعوبات غير قليلة في تشكيل الوزارة، وبرزت تناقضات قوى مختلفة بهذا الصدد، ولكن الحلول التي لجأ اليها في هذا الامر زادت من الضغوط الداخلية ومن الضغوط الخارجية. فالغرب ومؤسساته الدولية، يهدد بانه لن يقدم اية مساعدات إلى روسيا، إذا تراجعت عن سياسة الاصلاح الاقتصادي. ولا يكتفي بعض المسؤولين في الغرب وفي المؤسسات الدولية بإعلان الالتزام بالاصلاح الاقتصادي، بل يطالبون الروس بعرض خططهم التفصيلية بهذا الخصوص، مع مواعيد زمنية محددة للتنفيذ.


□ المتظاهرون الروس يرفعون صورة لينين خلال مسيرة في يوم الاحتجاج الوطني

الحكومة الروسية تضع خطة اقتصادية، ذات اجراءات سريعة ومحددة لمواجهة الأزمة، أبرز عناوينها وضع ميزانية استثنائية للربع الأخير من هذا العام وإخضاع عمليات بيع وشراء النقد الأجنبي لرقابة الدولة والبدء بدفع الرواتب والأجور المتأخرة. ووقف الاقتراض من الخارج إلا لأغراض التنمية والانتاج، ودعم وتشجيع الانتاج المحلي الصناعي والزراعي، ودعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وفرض احتكار الدولة على انتاج وتسويق منتجات الكحول والتبغ.

من ناحية ثانية يستمر الشيوعيون في اجراءاتهم لإقالة الرئيس يلتسين وذلك من خلال جمع تواقيع عدد كاف من النواب في الدوما لبحث الموضوع. وطالب سيلزنييف رئيس البرلمان في أعقاب المظاهرات الحاشدة التي شهدتها روسيا بأن يدعى المواطنون إلى ابداء رأيهم من خلال استفتاء يحدد ما إذا كانوا مازالوا يثقون بالرئيس أم لا. وقد طالب سيلزنييف باستقالة يلتسين.

جميع المؤشرات تؤكد أن قبضة يلتسين على الأمور أصبحت ضعيفة جداً، ولكن الصراع لن يكون سهلاً، رغم توفر فرصة لنجاح ما لحكومة بريماكوف.

حزب اليسار السويدي والتبدلات العميقة في أوروبا

تحتدم المعركة على الصعيد العالمي بين قوى الرأسمالية المتوحشة التي تدفع باتجاه العولمة والتدويل الاقتصادي بدون اية ضوابط مع إهمال شديد وعدم التفات كلي للتداعيات الاجتماعية لهذه السياسة من جهة، وبين قوى أخرى كثيرة ومتنوعة تشمل تيارات واسعة تتراوح مواقفها بين الرغبة في الحفاظ على قدر من الاستقلال الوطني والدفاع عن الرفاه الاجتماعي والعدالة، وإقامة علاقات أكثر عدلاً وإنسانية مع العالم النامي مروراً بتيارات ليبرالية مختلفة ووصولاً إلى قوى تدافع بحرارة عن دور كبير للدولة في الحياة الاقتصادية من حيث التخطيط والتنفيذ والرقابة من جهة أخرى.

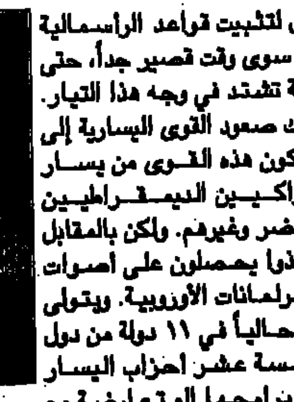
أخذ الصراع الاجتماعي يشتد مع تصعيد الحملة التي تشنها المراكز الرأسمالية المتنفذة من أجل تطبيق اقتصاد السوق البعيد عن أي مضمون اجتماعي. فقد أدى تطبيق هذه السياسات إلى الهجوم على مكتسبات العمال والموظفين والمتقاعدين في الدول الرأسمالية الرئيسة، وتقلص الانفاق الحكومي على الضمانات الاجتماعية والصحية والتعليم. وبينما أخذت تتركز الثروة في أيدي فئة ضيقة جداً، فإن مستويات الفقر أخذت تزداد في جميع الدول الرأسمالية المتقدمة وأخذت ترتفع معدلات البطالة، وأصبحت الجريمة إحدى أهم سمات الحياة العامة في هذه البلدان، مع بعث قوي للادمان على المخدرات. وفي ذات الوقت أخذت تقوى تيارات التعصب العرقي والديني في هذه الدول، حيث اشتدت وقويت الحركات النازية الجديدة والحركات المتطرفة المعادية للأجانب وخاصة للعمال منهم.

وبدا واضحاً ان منظومة هامة من القيم الاجتماعية والسلوكية أخذت تنهار تدريجياً في المجتمعات الرأسمالية المتقدمة وأخذت تحل محلها قيم الربح والذاتية المفرطة وانحلال الروح الجماعية.

هجوم الرأسمالية المتوحشة، مدرسة ريغان - تاتشر، أخذ يوجه ضربات متتالية للطبقة الوسطى على وجه الخصوص. ولذلك ابتدأت تنمو قوى معارضة للتوجهات الجديدة. وبينما كان منظرو الرأسمالية المعولمة يعتقدون أن غياب الاتحاد السوفياتي قد أفسح امامهم المجال لتثبيت قواعد الرأسمالية الجديدة، فإنه لم يمض سوى وقت قصير جداً، حتى أخذت قوى المعارضة تشتد في وجه هذا التيار.

وأكبر الشواهد على ذلك صعود القوى اليسارية إلى الحكم في أوروبا. وتتكون هذه القوى من يسار الوسط ومن الاشتراكيين الديمقراطيين والاجتماعيين ومن الخضر وغيرهم. ولكن بالمقابل فإن الشيوعيين أخذوا يحصلون على أصوات ومقاعد أكثر في البرلمانات الأوروبية. ويتولى الاشتراكيون الحكم حالياً في ١١ دولة من دول الاتحاد الأوروبي الخمسة عشر احزاب اليسار أخذت وبالاستناد إلى برامجها المتعارضة مع سياسة العولمة تكسب المزيد من الاصوات في الانتخابات النيابية، ويصل بعضها من خلال تحالف يساري إلى الحكم. وحزب اليسار السويدي أحد الأمثلة الساطعة على ذلك.

فقد أدت الانتخابات الأخيرة في السويد إلى تحويل الحكم نحو اليسار، وتمثل ذلك في تزايد نفوذ حزب اليسار السويدي. لم يعر المحللون اية أهمية لدور هذا الحزب في الحياة العامة قبل الانتخابات، ولكن نتيجة الانتخابات كشفت أنه الفائز الحقيقي فيها. فقد خسر حزب الديمقراطيين الاجتماعيين ٨٪ وحصل على ٣٦٪ من الاصوات وهي أخفض نسبة يحصل عليها منذ الحرب العالمية الثانية. وأما حزب اليسار فقد حصل على ١٢٪ من الاصوات بزيادة نسبتها ٦,٥٪ من الانتخابات الماضية. وأصبح ثالث أكبر حزب في البلاد. فمن مجموع ٣٤٩ نائباً في البرلمان السويدي فإن الحزب الديمقراطي الاجتماعي حصل على ١٣١ مقعداً والديمقراطي المسيحي على ٨٢ مقعداً «حزب يميني» وحزب اليسار على ٤٣ مقعداً بزيادة ٢٠ مقعداً عن البرلمان السابق «شيوعي ماركسي». كان الحزب الديمقراطي الاجتماعي الحاكم يزحف نحو اليمين في تقليده لـ توني بلير وكلنتون. ولكن مع ظهور نتائج الانتخابات، واستحالة تشكيل حكومة بدون الاعتماد على حزب اليسار فإن دفة السفينة أخذت تتغير وعاد التوجه الأقوى نحو اليسار.


□ غوردون شيمان

لقد خاض حزب اليسار الانتخابات تحت شعارات وسياسات واضحة في الداخل والخارج. فقد جاء في بيانه الانتخابي «إن قيام الأقطار الغنية بتبديد المواد الخام والعمالة العالمية يخلق الفقر والحرب والظلم والتدمير البيئي». وشن الحزب هجوماً على الاتحاد الأوروبي باعتباره جزء من نظام عالمي غير منصف هدفه تقوية الرأسمال الأوروبي الغربي ضد منافسيه في اليابان والولايات المتحدة والعالم الثالث. لقد نجح حزب اليسار السويدي بقيادة زعيمة الحزب غوردون شيمان في إحياء المثل الاشتراكية لليسار. فقد رفع الحزب شعار زيادة المساعدات للدول النامية من ٠,٧٣٪ إلى واحد بالمائة من الدخل القومي، على أن تقدم هذه المساعدات للمنظمات غير الحكومية لتستهدف خدمة الأطفال والنساء والمسنين. وأعلنت زعيمة الحزب عن مقاومة حزبها لسياسات التكيف الهيكلي التي يضعها صندوق النقد الدولي للدول النامية المدينة، وقالت إنهم سيساهمون بدعم واضح بحملات اليوبيل التي تدعو إلى الاعفاء من الديون في عام ٢٠٠٠. ويوفر حزب اليسار حافزاً قوياً لإئتلاف يضم ٤٢ منظمة غير حكومية سويدية للمساهمة الفعالة في حملة يوبيل ٢٠٠٠.

ويقول حزب اليسار السويدي في حملته الانتخابية، لا يوجد أي شك في أن العولمة قد زادت عدم التكافؤ بين الأقطار الغنية في الشمال وبين أقطار الجنوب. ولذلك فإن الحزب سوف يتبنى قضية العدالة الاجتماعية داخل السويد وعالمياً أيضاً. وقالت زعيمة الحزب، غوردن شيمان، اننا نأمل في تقوية التضامن، مع التحرك في كل أنحاء العالم حتى تتم مكافحة مشاكل البطالة والفقر. السويد مثل بارز للتبدلات في أوروبا ولكن المشهد الأوروبي يتبدل بسرعة أمام امتداد الشكوك في اقتصاد السوق.

سقف الحريات

الاعرج على من يتهم ويدعي بان موظفي البلدية سواء في قسم الاسواق او في اي قسم كان يتلقى الرشاوي او الهبات من الناس سواء كان ذلك من اصحاب البسطات او غيرهم عليهم ان يثبتوا ذلك من خلال حضورهم إلى رئيس البلدية أو المجلس البلدي الذي يعقد إجتماعاته كل يوم أحد من كل اسبوع ويثبت بأن الموظف قد اخذ منه رشوة او هبة حتى يرى العقوبة المنصوص عليها بالقانون. ولكننا نحسن بث الاشاعة وعندما نطلب الاثبات لا يقدم، أيعقل هذا؟ وإتهامنا بالرشوة وكل من يتستر على ذلك يؤثم ويشجع على انتشارها بين الناس وليس على مستوى البلدية وهي جزء من حالة الفساد التي تمر بها البلاد حالياً.

* هل الدكتور زياد الاعرج مع التوجه المنادي بامانة اربد الكبرى؟؟

لا لأن الامانة بحاجة إلى دعم مادي من الحكومة كما تدعم أمانة عمان الكبرى. علماً بأن جميع المجالس البلدية حول المدينة مديونياتها عالية ووضعها المادي سيء وكان الأجدر بوزراة البلديات والشؤون القروية ان تضم قرى حكما وإيدون وبيت راس إلى حوض بلدية إربد لا قرى ام الجداير وحور وتقبل، ذلك لبعدها عن المدينة بمسافة عشرة كليومتر، ايعقل هذا؟

* نادي الجليل الرياضي ما هي منجزاته خلال فترة إستلامكم مهام رئاسة هذا النادي؟

بعد نجاح الهيئة الإدارية الحالية في عام ١٩٩٦ أخذت الإدارة على عاتقها إعادة بناء النادي من خلال دعم الشؤون الفلسطينية وبلدية إربد والسفارة الكندية في عمان وأهل الخير الداعمين لمسيرة هذا النادي وتم تاثيثه وإيجاد مكتب لكل لجنة منبثقة عن النادي مع كامل محتوياته وتسديد جميع الديون المستحقة السابقة على النادي وأصبح ملتقى لأهل المدينة ومخيمها. ويتفاعل النادي مع أهل المنطقة المحيطة به بنشاطات إجتماعية من خلال اللجان الموجودة في النادي وهي اللجنة الثقافية ولجنة الفتيان الأيتام ولجنة كرة القدم والسلة والشطرنج واليد.

* ماذا لو تم عرض توامة ما بين نادي الجليل واحد الاندية الاسرائيلية؟؟

يقول رئيس النادي الدكتور زياد الاعرج بالفعل لقد تم عرض هذه التوامة وذلك عن طريق أحد اعضاء النادي وذلك بإجراء لقاء رياضي سواء كان هنا في الأردن أو في اسرائيل مقابل توفير اللباس للفريق وتامينه بالسفر إلى اسرائيل. وقد تم رفض هذه الفكرة من اساسها لان هذا يعتبر من باب التطبيع الرياضي مع الكيان الصهيوني المحتل لأراضينا العربية والمرفوض من قبل ادارة هذا النادي.

سكرتير الجمعية

ما هي يا ترى مشكلة الإنسان الذي لا يبصر بعيونه ولكنه يبصر بقلبه بحكمة من رب العباد. فالمشكلة تكمن في عدم تفهم بعض المواطنين لمشاكل الكفيف حيث يفترضون به العجز متناسين انه إذا أحسن تأهيله يستطيع أن يسلك طريقه كغيره من الأسوياء. وقد أثبت الكفيف أنه قادر على ممارسة الكثير من الأعمال بنفس النشاط الذي يتمتع به الأسوياء، حيث ان الوظيفة أصبحت مقتصرة على من يتمتع بنعمة البصر، هذا ولا يجد الطالب الكفيف الإنسان المتفهم لمشكلته عند تقديم امتحان الثانوية العامة «التوجيهي»، حيث يواجه صعوبة في من يتقدم لمساعدته، وفي هذا المجال نطالب وزارة التربية والتعليم أن تضع حداً لمثل هذه المشكلة. ونعلن عتباً كبيراً على اتحاد الجمعيات الخيرية لأنه لا يقدم لنا أي دعم مادي يذكر ونطالب بالإستفادة من خدمات الاتحاد بسبب قلة الدعم الشعبي للجمعية. ونحن بحاجة إلى مدرسة لتعليم المكفوفين الأطفال بدلاً من إرسالهم إلى عمان، كما أن الجمعية تعمل على توسيع نشاطاتهم وممارسة هواياتهم بشكل افضل مما هو عليه الآن. ونطالب أيضاً بإقامة مكتبة ناطقة خاصة بالمكفوفين. ونحن بحاجة ماسة لكل يد حانية تشارك وترعى الكفيف. ويضيف سكرتير الجمعية السيد عبد الكريم عباينة على الحكومة توفير دخل شهري وثابت ورسمي من قبل مجلس الوزراء للمكفوفين ذوي الحاجة الخاصة وتامين صحي شامل لهم ولافراد أسرهم سواء كانوا موظفين أو عاطلين عن العمل. والعمل على إيجاد إشارة ضوئية خاصة بالكفيف تعمل من خلال اطلاق صوت معين أو موسيقى مسموعة حرصاً على حياة الكفيف.

دفاعاً عن

الزوجة فقد شملها التشريع إلا أن مدة العقوبة بقيت خاضعة للقانون الجنائي الفنزويلي الصادر عام ١٩٢٢ والذي يعتبر الاعتداء الجنسي بمثابة جريمة ضد التقاليد والعادات الحميدة، وليس مجرد اعتداء ضد الأشخاص. وتفيد التقارير بأن ٦٠٪ من النساء في فنزويلا يتعرضن للايذاء داخل المنزل حسب ما اعلنته منظمة بان اميركان الصحية.

الشعب الاردني

الأردني بمختلف قواه السياسية عن الوقوف صفاً واحداً وراء الشقيقة سوريا في موقفها الصامد في وجه المحتلين الصهاينة، وأمام التهديدات التركية التي تاتي تنفيذاً لمتطلبات التحالف التركي الاسرائيلي.

وحضر المهرجان عدد كبير من الأمناء العامين لأحزاب المعارضة الأردنية وجمهور غفير من المواطنين وأصدرت أحزاب **الوحدة الشعبية الديمقراطي الأردني، وحزب الشعب الديمقراطي حشد، وجبهة العمل الاسلامي** بيانات تستنكر التهديدات التركية، وتعبر عن تضامنها مع الشقيقة سوريا.

وقامت **الهيئات النسائية الأردنية** بزيارة تضامن للسفارة السورية في عمان، كما بعثت برسالة تضامن إلى الاتحاد النسائي السوري، كما أصدرت بياناً تضامنياً مع سوريا.

وقام وفد من قادة **الأحزاب الأردنية بزيارة السفارة السورية**، وعبروا للقائم بالاعمال السوري عن تضامن الشعب الأردني مع سوريا الشقيقة.

وأصدر **الحزب الشيوعي الأردني** البيان التالي: –

اتخذت التهديدات التركية ضد الشقيقة سوريا في الأيام الأخيرة طابعاً شديد العدوانية، خاصة وان بعضها قد جاء على لسان عسكريين أتراك وبعبارات غير مالوفة، كان يقال «لقد نفذ صبرنا». وأشاعت هذه التصريحات جواً ملبداً باحتمالات العدوان واللجوء للإجراءات العسكرية.

وتجيء هذه الخطوات التركية في أعقاب الإعلان عن التحالف الأمني التركي – الاسرائيلي المدعوم اميركياً، والذي يستهدف ترويض المنطقة العربية للقبول بالحلول الإسرائيلية للصراع العربي الإسرائيلي والرضوخ للمطالب الامريكية التي تستهدف إخضاع المنطقة برمتها لقيود التبعية السياسية والاقتصادية القاسية.

إن التهديد الموجه إلى الشقيقة سوريا في الظرف الراهن يستهدف الموقف العربي الصامد الذي يطالب بتسوية عادلة وشاملة للصراع العربي الاسرائيلي بالاستناد إلى قرارات الشرعية الدولية، إذ أن إضعاف الموقف السوري يسهل عمليات القهر والإبتزاز التي تمارسها اسرائيل على مختلف المسارات الاخرى.

لذلك فإننا ندعو الجماهير الشعبية وجميع القوى الوطنية والقومية في الأردن ان ترفع صوتها عالياً بإتجاه التضامن مع الشقيقة سوريا والتنديد بالتهديد التركي وبالتحالف الأمني التركي الاسرائيلي وبالمحاولات التي تبذل لضم أطراف عربية إليه. كما نطالب الدول العربية أن تسارع لأخذ موقف يلجم العدوانية التركية.

وأصدرت **الاحزاب الشيوعية العربية «الأردني، العراقي، المصري، اللبناني، السوري، السوداني وجبهة التحرير الوطني البحراني»** بياناً جاء فيه:

تابعت احزابنا وتتابع باستغراب واستنكار التصريحات الاخيرة المسؤولين الأتراك، المدنيين منهم والعسكريين، وتهديداتهم بشن عمليات عسكرية واسعة ضد الجمهورية العربية السورية متذرعين بحجج واهية.

من الواضح أن السلطات التركية تسعى بهذه المواقف إلى الهروب من المشاكل الداخلية، السياسية والاقتصادية، المتفاقمة التي تواجهها، ومن العزلة الاقليمية والدولية التي تعيشها بسبب من سياساتها وممارساتها التوسعية. إن هذه المواقف تشكل، في جانب اساسي منها، «ثمرة» طبيعية لتحالف تركيا العسكري والأمني مع دولة العدوان الاسرائيلية، الأمر الذي يتناقض جذرياً مع مصالح الشعب التركي الصديق الذي تربطه بالشعوب العربية علاقات تاريخية وحضارية قديمة ووثيقة.

إن هذا التصعيد الجديد والخطير يندرج في إطار السياسة الامريكية الاسرائيلية الهادفة إلى تطويق سورية، والضغط عليها لزحزحتها عن مواقفها المبدئية الحازمة في مجابهة المحتل الاسرائيلي، وعن سعيها الصادق والمثيث لتحقيق سلام عادل وشامل في المنطقة يقوم على تنفيذ مبدأ الأرض مقابل السلام، وقرارات الشرعية الدولية القاضية بعدم جواز احتلال اراضي الغير بالقوة، وبالتالي ضرورة استعادة ما احتلته اسرائيل من اراض عربية بعدوانها في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧، وضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني.

وهذا التصعيد استمرار فظ لنهج السلطات التركية الرامي إلى ارغام سوريا على التخلي عن مطالبها المشروعة بمياه الفرات.

إن احزابنا تدين التهديدات التركية وتعبر عن تضامنها الكامل مع سوريا الشقيقة وتطالب الحكومات العربية باتخاذ مواقف واضحة وفاعلة للجم وإفشال التصعيد العدواني وتدعو الجماهير العربية إلى التحرك والتعبير عن شجبها للتهديدات التركية.. وتدعو الدول الاوروبية إلى تحمل مسؤولياتها والقيام بدورها.

سجل حافل

وتثبيته في البلاد العربية الاخرى وتحويل كل البلاد العربية واقطار الشرق الاوسط إلى قاعدة عسكرية عدوانية وساحة رئيسية من ساحات الحرب التي يهيء لها الاستعماريون الامريكيون والانجليز».

«إن الضغط والتهديد التركي الصفيق على سوريا وعدوان حكام اسرائيل على قطاع غزة وتكرار استفزازاتهم وعدوانهم على حدود سوريا كان لارغامها على تغيير موقفها.

وقد كانت سوريا الشقيقة الباسلة ولا تزال الهدف الأول لضغط المستعمرين الامريكان والانجليز وخدامهم حكام تركيا نظراً لموقفها الصامد شعباً وبرلماناً وحكومة وطنية ولأهمية موقعها، فتعرضت لاشد اشكال الضغط والتهديد الاستعماري بما في ذلك حشد القوات التركية على حدودها».

وقد جاء في ختام المقال ما يلي: «في هذا الوقت العصيب الذي تجتازه بلادنا وسائر البلاد العربية الشقيقة يدعو حزبنا الشيوعي جماهير العمال والفلاحين والمشردين والشباب والطلاب والنساء وسائر الكادحين وجميع الوطنيين بصرف النظر عن اتجاهاتهم السياسية وميولهم الحزبية إلى التضامن وتوحيد الجهود في أوسع اتحاد وطني والنضال صفاً واحداً لمجابهة المؤامرات الاستعمارية واخطار الاحلاف العسكرية».

الهيئات النسائية

وتوجيه نداء إلى الجامعة العربية للاسراع في عقد اجتماع تتخذ فيه «موقفاً قومياً» بمواجهة التهديدات العسكرية التركية ضد سوريا الشقيقة، وايدت الهيئات النسائية في البيان الذي اصدرته الدعوة الموجهة لمنظمة المؤتمر الاسلامي لعقد اجتماع طارئ لبحث هذه القضية وتحمل مسؤولياتها. واكدت بان التهديدات التركية تأتي استجابة للاملاءات الاسرائيلية الامريكية لترتيب الوضع الاقليمي بما يلبي المصالح الامبريالية في المنطقة، على حساب المصالح القومية والوطنية العربية. وتستهدف محاصرة الموقف السوري الصلب من التسوية السياسية الراهنة.

وجاء في البيان «إن افتعال صراعات عسكرية من قبل طالبان على جبهة افغانستان ضد ايران، وتركيا ضد الشقيقة سوريا لم يخدم سوى اهداف الهيمنة الاسرائيلية التوسعية في البلدان العربية والاسلامية».

هذا وقد قام وفد من الهيئات النسائية بزيارة السفارة الايرانية لتحيتها على موقفها الداعم لسورية رغم المحاولات الجارية لجرها لمنازعات على الحدود الافغانية.

إن تحرك الهيئات النسائية لدعم الشقيقة سورية يعبر عن المشاعر الصادقة والتقدير الكبير الذي تكنه الجماهير النسائية وسائر ابناء شعبنا للمواقف السورية المشرفة في مواجهة المخططات الامبريالية والصهيونية في المنطقة.

قمة واشنطن

وزير خارجية اسرائيل غداة انعقاد القمة في واشنطن ليشكل رسالة من نتنياهو إلى عدة جهات. فهو إعلان على التمسك بهجمة التشدد وتطمين للقوى الاسرائيلية ان قضية الانسحاب بموجب المبادرة الامريكية لن ترى النور في ضوء المشاكل الامنية التي لا يمكن أن تنتهي، والتي يمكن افتعال بعضها.

ويقول المسؤولون الفلسطينيون الذين يشاركون في القمة، ان هناك مشاكل وصعوبات كثيرة تعترض التوصل إلى اي اتفاق، خاصة وان الجانب الاسرائيلي يذهب بعيداً جداً في الشروط التي يضعها واما نتنياهو فيؤكد ان فرصة الاتفاق مرهونة بقبول الجانب الفلسطيني تنفيذ الاحتياجات الامنية الاسرائيلية. ويعلن المسؤولون الامريكيون من اولبرايت وحتى روس، ان على الفلسطينيين ان يراعوا حاجة الاسرائيليين للأمن!!!

وبينما تؤكد جميع الدلائل عدم جدية حكام اسرائيل في الانسحاب من اراضي إضافية في الضفة الغربية، وعدم وقف الاستيطان او توسيعه، فانهم يذهبون إلى هذه القمة حتى لا يصبحوا في وضع صعب امام الراي العام العالمي، في حين يرى الجانب الفلسطيني أن تنشيط عملية التسوية امر حيوي بالنسبة له.

واما الولايات المتحدة فإنها تعتقد ان عملية التسوية يجب ان تبقى حية بحيث لا تتاح الفرصة لأطراف أخرى أن تساهم فيها.

إن إرغام اسرائيل على الامتثال للقرارات الدولية يتطلب موقفاً فلسطينياً صلباً في إطار وحدة وطنية كما يتطلب موقفاً عربياً موحداً.